الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

**قسم اللغة والأدب العربي**

**تخصص لسانيات تطبيقيَّة**

# دور قواعد التوجيه في تلقين النحو العربي في بعض أبواب ألفية ابن مالك أنموذجا

**مذكرة مقدمة استكملا لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر**

**إعداد الطالبتين:**

- **أمال ميساوي**
- **حسيبة شبوني**

**تحت إشراف الأستاذة :**

- **رشيدة بودالية**

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| 1 | د/ عبد القادر تواتي | جامعة البويرة | رئيساً |
| 2 | د.ة/رشيدة بودالية | جامعة البويرة | مشرفا ومقررا |
| 3 | أ.ة/ زهية سالم | جامعة البويرة | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية 2020-2021 م**

# شكر
# وعرفان

الحمد الله نحمده ونستعينه، ونحمده على ما منّ علينا من نعم منها التوفيق في إنجاز مذكرتنا، وله الحمد الذي تتم بنعمته الصالحات وبرحمته تتنزل البركات، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد رسول الله ﷺ.

اعترافا بالجميل والمعروف لمن صنعه، نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة رشيدة بودالية التي تفضلت بإشرافها علينا مشكورة على ما أولته من اهتمام ومساندة، فنشكرها جزيل الشكر على ما قدمته لنا من نصح وتوجيه، ونسأل الله أن يطيل في عمرها في خدمة طلاب العلم وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتها.

كما نتقدم للأساتذة المناقشين الأجلاء بالشكر والتقدير على رحابة صدورهم وتحملهم عناء قراءة مذكرتنا ولقبولهم مناقشتها، ولنا الشرف في ذلك.

وعرفانا لذوي الفضل بفضلهم يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة ومد لنا العون في إنجازها

فلهم جميعا كل باسمه وكل بمقامه منا لهم خالص الشكر.

والله ولي التوفيق

إلى من كانت لي مربية وناصحة أختي وحبيبة قلبي سميرة

## إهـــــداء

إلى من وضع الله سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها الجنة، ومن جعله الله أوسط أبواب الجنة، ومن قدما لي كل غالي ونفيس وشدا بيدي بفضلهما تعلمت

أمي مسعودة وأبي مسعود حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى من كانوا سندي وقوتي وأجمل ما في حياتي

إخوتي الغوالي: عبد الحليم، فارس

إلى أمي الثانية الكتومة والغالية على قلبي أختي الكبرى: مليكة وزوجها محمد

إلى أبنائها البراعم عبد الهادي، أية

إلى من ساندي ويسر لي الصعاب وشجعني وكان ناصحا لي زوجي العزيز إسماعيل

إلى من كانت صديقتي ورفيقة دربي وعملت معي بكد وجهد لإتمام عملنا حسيبة

إلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية ومن كانوا لهم الفضل في نصحي وتوجيهي وإرشادي إلى الطريق الصحيح أساتذتي الكرام

إلى من أفتخر بصاحبتهم وبمعرفتي لهم ومصادقتهم في حياتي الدراسية ومن تذوقت معهم أجمل لحظات حياتي إلى صديقاتي. خديجة، صابرين، سارة، زهرة، خاوية بيشو، هدى، كلثوم، نور اليقين، ليليا، أميرة، وداد، بشرى،

وإلى كل من ساندي في حمل أعباء هذا العمل إليهم جميعا أهدي عملي.

أمال ميساوي

# إهداء

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ

ها أنا اليوم أختم مشواري الدراسي والجامعي وأطوي صفحته بما فيها

فلا يسعني في هذا الموقف إلا أن أهدي تخرجي إلى الذي أوصاني

الله بهما برا وإحسانا، أهدي إلى بحر الحب والحنان

إلى من هي نور ظلامي وشمعة حياتي أمي الغالية "مادون عائشة"

وإلى من تعب في سبيل وصولي لهذه المرحلة ليراني في أعلى

المراتب أبي الغالي: موسى شبوني

إلى إخوتي سند ظهري: حسام، ريان، محمد علي، وإلى أختي الغالية: آية

إلى كل من علمني حرفا من الطور الابتدائي إلى الجامعي

إلى من تحلو الحياة بهم، إلى من معهم سعدت برفقتهم وكانوا معي على

طريق النجاح صديقاتي وأخواتي: إيمان، فاطمة، خديجة، صبرين، سارة،

خاوية، زهرة، نور اليقين، رحيل، أميرة، أمينة، كلثوم، ليليا، ثينة،

ليلى، سومية، هدى، غنية، نصيرة، مليكة، أمال، فدوى بشرى، مريم

حورية، ياسمينة..... أدامهم الله وحفظهم وسدد خطاهم

وإلى أسرة الإتحاد العام الطلابي الحـر ugel

شبوني حسيبة

# مقدمة

## مقدمة:

اهتم النحاة بالقواعد التي تضبط النحو بهدف تحقيق الغاية التي من أجلها نشأ النحو، وهي حفظ اللسان عن الخطأ، ولهذه القواعد أنواع وتعد قواعد التوجيه نوع من أنواع القواعد في النحو، وعامل مؤثر في دراسته، وهي بمثابة معايير يقتدي بها النحاة والتي يتوصل بها إلى الكلام العربي، وإلى بناء النحاة لأحكامهم النحوية. ولهذه القواعد دور في التأثير في النحو فهي تعكس التفكير العلمي للنحاة، ويستدل بها النحاة على أوجه النحوية أو تفسيرها أو ردها، وهي مرتبطة بالتعليل النحوي، كما تؤخذ كدليل للإقناع أو لمناقشة مسألة نحوية.

اعتمدت المدارس النحوية على قواعد التوجيه لكنهم اختلفوا في الاستدلال في بعض المسائل النحوية، خاصة بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، ومن المدارس التي تأثرت في بداية نشأتها بمنهج المدرسة الكوفية نجد المدرسة الأندلسية، والتي اتبعت نهج المدرسة البصرية بعد دراسته الكتاب سيبويه (الكتاب) وتأثرها به، ومن ثم تأثرت بالمدرسة البغدادية حتى وصلت إلى مرحلة النضج وبدأ نحاتها بالتأليف في النحو، وتطويره بإقامة مخيمات ورحلات علمية إلى المشرق، والتي أدت لتمازج الثقافات واختلاطهم بغيرهم ونشأة الفلسفة بينهم والمنطق والذي اتجه اتجاه أساسه الأسباب والنتائج والعلل ومعلوماتها والتقييم والتبويب والشروط والقيود وغير ذلك. مما صيغت به أساليب التفكير والبحث، والتي ساعدهم في تأليفهم في النحو، وفي شرحهم لكتب النحو وتبسيطها. ومن بين نحاة المدرسة الأندلسية ابن مالك الذي ألف خلاصة في النحو، والتي جمعت النحو وقامت بتبسيط قواعد النحو لتسير وفق فهم المتعلم،ووفق منهج استند فيه لقواعد التوجيه، فتأثر به النحاة وأخذوا عنه.

## إشكالية البحث:

تضمن البحث إشكالية تتمثل في:<< كيف استثمرت قواعد التوجيه في تعليم النحو من خلال ألفية ابن مالك>>. عالج فيها العديد من مشكلات التي واجهها في دراسته وهي:

-ما مفهوم قواعد التوجيه؟

-وفيما تتمثل أقسام قواعد التوجيه وضوابطها؟

- وما علاقتها بقواعد النحو وأصوله.

-ما الفرق بين قواعد التوجيه وقواعد النحو؟

- فيما تتمثل قواعد التوجيه في ألفية ابن مالك؟

-ما هو الأثر التي تركته ألفية ابن مالك في تعليم النحو؟

-ما هو دور قواعد التوجيه في ألفية ابن مالك وتعليم النحو؟

## أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة في ضرورة الاهتمام بقواعد التوجيه، لما لها من صلة بمختلف القضايا النحوية.

## أسباب اختيار البحث:

قواعد التوجيه لم تحظ بكثير من الاهتمام في تعليم النحو، واعتبروها من تعقيد النحو، فتأتي هذه الدراسة لبيان أهمية ودور قواعد التوجيه في تعليم النحو على مستوى القواعدي لمتمثل في متن ألفية.

## أهداف البحث:

يهدف البحث في هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مفهوم قواعد التوجيه، وما يتعلق بها من أقسام وضوابط تحكمها، وعلاقتها بقواعد النحو وأصوله. والتعرف على الفرق بين قواعد التوجيه وقواعد النحو، ومحاولة استخراج قواعد التوجيه من أبيات ألفية أبن مالك في باب الكلام وما يتألف منه، وبعض أبيات الابتداء، وبيان دورها في تعليم النحو. وبشكل عام تهدف إلى معرفة كيفية استثمار قواعد التوجيه في تعليم النحو.

## الدراسات السابقة لهذه الدراسة:

لم نجد دراسات سابقة في هذا الموضوع على وجه التحديد لكن هناك من قام بدراسات في قواعد التوجيه وهذه الدراسات تتمثل في: الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر النحوي، تحدث تمام حسان فيها على قواعد التوجيه وقام بتعريفها، وتقسيمها دون توظيف أمثلة لها. كما استعانة وأبان وجود هذه القواعد في كتاب "الإنصاف" و" الأصول" لابن السراج. كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين للأنباري، والذي اعتمد فيه الأنباري قواعد توجيه الذي اعتمدها كل من البصريين والكوفيين في المسائل النحوية، وترجيح الحكم بينهما. كتاب "الأصول" للسيوطي الذي تطرق لقواعد التوجيه في المسائل النحوية والصرفية، بالتمثيل لها قواعد التوجيه في النحو العربي لعبد الله الخولي. وهو من أبرز الباحثين المحدثين الذين خصوا دراستهم في قواعد التوجيه،

والذي تميز في تبسيط تجميعها وتصنيفها. قواعد التوجيه عند الأصوليين من النحاة وأثرها في النحو العربي، ابن حجاب أنموذجا لدكتور عصام محمد ناصر العصام. تناول في هذه الدراسة والتي شملت نشأتها في النحو مفهومها ومكانتها في أصول النحو، والأسباب التي أدت لاختلاف قواعد التوجيه بين النحاة. قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري لفارس علي مسلم السعود، رسالة ماجستير من أهداف دراسته لقواعد التوجيه تحقيق ثلاثة أبعاد لها، وهي ماهية قواعد التوجيه وتطورها في النحو العربي وأثرها فيه. وهناك دراسات في قواعد التوجيه بمصطلح مختلف وتطبيقها في كتب النحو، وتتمثل في قواعد الاستدلال النحوي بين العقل والنقل دراسة في كتاب الأشباه والنظائر لوسام بن شوية وأما لابن سهلة. شملت إعادة تقسيم قواعد التوجيه بشكل مختلف، وذلك من منظور السياق والعبارة الدالة عليها، ووظيفتها داخل السياق.

## صعوبات البحث:

يحتاج البحث إلى الاطلاع الواسع لكتب النحو، ويتطلب جهد في فهمه ووقتا أطول، فقد واجهنا الكثير من الصعوبات التي تغلبنا عليها بإذن الله. ثم بتوجيه المشرف–جزاه الله خيرا – وعدم وجود دراسة سابقة لموضوع البحث.

–موضوع واسع مع ضيق الوقت.

–صعوبة فهم بعض الآراء النحوية.

–نقص المصادر والمراجع في الجزء التطبيقي.

## منهج الدراسة:

اتبعنا في دراسته في هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

## هيكلة البحث:

**المقدمة:** إشكالية، أهمية البحث، أسباب وأهداف البحث، الدراسات السابقة للبحث، صعوبات البحث، منهج البحث.

**الفصل الأول :** قواعد التوجيه( المفهوم، الأقسام، الضوابط، والعلاقة والفرق بين قواعد التوجيه وأصول النحو وقواعد النحو).

أدرجت في أربع مباحث نظرية تتمثل في:

**المبحث الأول:**مفهوم قواعد التوجيه.

**المبحث الثاني: أقسام** قواعد التوجيه.

**المبحث الثالث:** ضوابط قواعد التوجيه.

**المبحث الرابع:** العلاقة والفرق بين قواعد التوجيه وأصول النحوٌ وقواعد النحو.

**الفصل الثاني:** قواعد التوجيه في ألفية أبن مالك.

**المبحث الأول:** قواعد التوجيه في باب الكلام.

**المبحث الثاني:** قواعد التوجيه في خمس أبيات في باب الابتداء.

**المبحث الثالث: ألفية** ابن مالك وأثرها في تلقين النحو العربي

**المبحث الرابع: قواعد** التوجيه ودورها في ألفية ابن مالك.

الخاتمة.

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل، فإن كنا أصبنا فلله الحمد، وإن أخطأنا فجل من لا يخطئ، ونسأل الله أن ينفعنا بهذا العمل وينتفع به غيرنا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا.

# الفصل الأول:

قواعد التوجيه (المفهوم، الأقسام، الضوابط)،

العلاقة والفرق بين قواعد التوجيه وأصول النحو وقواعد النحو.

## المبحث الأول: مفهوم قواعد التوجيه

### 1/ مفهوم القاعدة

#### أ- لغة:

يعرف ا **ابن منظور** القاعدة في معجمه لسان العرب على أنها: <<أصل الأُسِ، والقواعد: الإساس، وقواعد البيت إساسه . >>[1]وهي من الفعل الثلاثي المجرد " **قعد**":<<القاف والعين والدال أصل مطرد منقاسا يخلف. >>[2]**والقاعدة:**<<من البناء أساسه، والضابط أو الأمر الكلي ينطبق على جزيئات،مثل: " كل أذون ولود وكل صموخ بيوض". وجمعه قواعد. >>[3]تجمع أغلب المعاجم العربية على أن معنى كلمة " قاعدة" تدل على الثبات والأساس، لذا لابد من أن تكون القاعدة تتصف بالثبات، وغير متغيرة فهي أساس كل مسألة، وهي المنبع الذي يرجع إليه الباحث في الاستدلال على موقفه واستنباط أحكامه منها وفي بناء معطياته، وهي جامعة لجميع القضايا فهي كالأساس الذي يبنى عليه البيت، فهو ثابت وجامع لأركانه وأجزائه وآمن وقوي لذا لا بد من المحافظة عليها.

كما أن لفظة **القاعدة** لم تورد في القرآن الكريم بلفظها وإنما بجمعها وبمعنى الأساس، وذلك في قوله تعالى:<< **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**... >> سورة البقرة – 127-.

فتفسير الآية الكريمة للطبري: حدثني حجاج، عن ابن جريح قال: اخبرني ابن كثير قال: حدثنا سعيد ابن جبير، عن ابن عباس: **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**. قال، هما يرفعان

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ج 1، د.ت، مادة " قعد " ص: 3689.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ج 6، 1999م، ص: 108.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 1425هـ/ 2004م، ص: 748.

القواعد من البيت ويقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، قال: وإسماعيل يحمل الحجارة على رقبتي والشيخ يبني[1].

وقوله تعالى:<< ... **فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ**..>> سورة النحل – 26– فإن معناها أن الله هدَّم بنيانهم من أصله، والقواعد جمع قاعدة، وهي الأساس.

كما وردت بلفظة " **قعد**"في قوله تعالى:<<...**وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ** >> سورة توبة –90– قال أبو جعفر [2]: يقول تعالى ذكره: (وجاء)، رسول الله صلى الله عليه وسلم – المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم، في التخلف، و(قعد) عن المجيء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والجهاد معه،– الذين كذبوا الله ورسوله– وقالوا الكذب، واعتذروا بالباطل منهم.

**ب– اصطلاحا:**

عرف **الفرابي** قواعد العلوم على أنها:<<أقاويل كلية أي جامعة، ينحصر في كل واحد منها أشياء كثيرة مما تشتمل عليه تلك الصناعة >>[3]. وعرف **الشريف الجرجاني** القاعدة على أنّها <<قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها. >>[4]وعرفها محمود حسن بأنها:<< المقولات النظرية التي

---

[1] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.د، ط1، 1420هـ/2000م، ص: 65.

[2]المرجع نفسه، ص : 416.

[3] أبي نصر الفرابي، إحصاء العلوم، تح: د.علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط 1، 1996م، ص:17.

[4]علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1403هـ/1983م، ص: 171.

تعكس ثوابت النظام التركيبي للغة. <<[1]وركز **محمود حسن** في تعريفه على القواعد النحوية، وجاءت للضبط والدراسة.

تتسم القاعدة بالكلية والاطراد وعدم التناقض في أصولها، وتكون موافقة لها ولا تخرج عنها إلا في الحالات الشاذة. ومعنى ذلك أن: << القاعدة لا ينقض قانون فيها قانون أخر، ولا تتعارض فيها قاعدة مع أصل أقيمت عليه ولا تتناقض فيها الأصول كما لا ترفض فيها الظاهرة >>[2]. من خصائص القاعدة الاطراد والكلية مبنية على الاطراد، وهذا يظهر في أقوال النحاة:"كل فاعل مرفوع، وكل مفعول منصوب". فالقاعدة بمثابة قانون الذي يحكم ويطبق على ظاهرة لغوية، تدرسها وتقوم بضبطها، ومعيار صحة القاعدة وضعفها هو مدى استعمالها ودراستها في ظاهرة لغوية. لم يذكر مصطلح القاعدة عند النحاة القدماء لكن كان له أهمية، خاصة فيما يتعلق باللغة ومسائلها دون توظيفهم للفظها، ودليل ذلك قول الشاعر الفرزدق[3]:

**وعض زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحتا أو مجلف**

سأله الحضرمي عن علة رفع "**مجلف**"، وهذا يعني أنه بحث في ضوابط الاستعمال هذه الكلمة، وذلك بعد أن رأى خرقا لها في الشاهد المذكور. ولمصطلح القاعدة عدة مفردات عرفت بين النحاة،

---

[1] محمود حسن جاسم، القاعدة النحوية، نقلا عن درويش أحمد، التعليل اللغوي عند البغداديين في ضوء الدرس اللساني الحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2012م/ 2013م، ص: 183.

[2] أحمد عبد العظيم عبد الغني، القاعدة النحوية دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، كلية دار العلوم، د.ط، 1410هـ/ 1990م، ص:10.

[3] محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1427هـ/ 2007م، ص: 134.

أشهرها القياس، لقو ل **الكسائي: «إِنَّمَا النَحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعْ، وَبِهِ فِي كُلِ أَمْرٍ يُنْتَفِعْ »**[1]. مصطلح الأصل مرادف للقاعدة، ويتضح ذلك في قول **ابن الأنباري:** <<إذ لو أطردنا القياس في كل ما جاء شاذ مخالفا للأصول والقياس، وجعلناه أصلا لأدى ذلك إلى أن تختلط الأصول بغيرها >>[2].

فالملاحظ في معنى القاعدة لغويا واصطلاحيا، أنهما يشتركان في أن القاعدة ثابتة وأساسية تحكم المسائل النحوية.

**ج- أنواع القواعد:**

اعتمد النحاة على القاعدة ليضبطوا بها الكلام ليكون له فائدة ومعنى، وتكون متفاوتة بينهم في صياغة هذه القواعد، وذلك يعكس التفكير النحوي لدى النحاة، فهي تعد من الاجتهادات الفردية. وقسم النحاة القاعدة على أساس الوظيفة التي تؤديها إلى نوعين هما قواعد النحوية وقواعد التوجيه.

**ج/1- القواعد النحوية:**

تعرف بأنها: <<الحكم الكلي استنبطه النحاة بعد استقراء كلام العرب، واستخلاص الظواهر اللغوية، وحاولوا بعد ذلك تطبيق هذا الحكم على نصوص اللغة جميعا. >>[3] فهي جزء من اللغة ومتعلق بها تتجسد في أبواب النحو، لا يمكن الاستغناء عنها، فهي تضبط الاستعمال اللغوي للمتكلم نجدها في الكتب التعليمية المتعلقة بالنحو.

---

[1] عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هشام البزار، أخبار النحويين، تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط1، ج1، 1410هـ، ص: 53.

[2] أبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، د.د، ط1، 1424هـ/2003م، ص: 373.

[3] إبراهيم محمد السيد منصور، القاعدة النحوية والسماع بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2000م، ص: 13.

قواعد التوجيه تشيع في كتب الخلاف والأصول لا تتعلق بالأبواب النحوية، وهي قواعد عامة تؤثر في اختيار النحاة لأحكامهم النحوية، وتفضيل حكم نحوي على أخر. بمعنى أنها:<<قوانين تضبط ما ذكره النحاة من توجيه، وتنظر له، وقد صيغت إما للاستدلال على الحكم، أو تعليله لتقرير هذا الحكم أو نفيه. >>[1] معنى أن وظيفة قواعد التوجيه هي ضبط توجه النحاة، ويكون إما استدلالا أو تعليلا أو تقريرا أو نفيا على مسألة نحوية.

**2/ مفهوم التوجيه**

**أ –لغة:**

عرفه **ابن منظور** بأنه: <<اسم الفعل الذي تخرج يداه معا عند النتاج، والتوجيه في القوائم كالصدف إلا أنه دونه، وقيل التوجيه من الفرس تداني العجابتين وتداني الحافرين، والتواء من الرسغين، وفي قوافي الشعر التأسيس والتوجيه والقافية، وذلك في مثل قوله كليني لهم، يا أميمة، ناصب فالباء هي القافية، والألف التي قبل الصاد تأسيس، والصاد توجيه بين التأسيس والقافية وإنما قيل توجيه لأن لك أن تغيره بأي حرف شئت "التوجيه هو الحرف الذي بين ألف التأسيس والقافية.>>[2]عرف التوجيه وبين أصله، وركز عليه خاصة في الشعر، وبين محله بالتمثيل له.

فمعنى التوجيه في الشعر يكون في القافية، نحو قول شاعر:

**أَتَهْجُرُ غَانِية أَمْ تَلِمْ أَمْ الحَبْلُ واهٍ بِهَا مُنْجَذِمْ**

ف(منجذم) قافية مقيدة رويها الميم ،وهو حرف ساكن، الحرف الذي يسبق الروي هو **الذال** وحركته الكسرة وهي التوجيه.فالتوجيه من الحركات التي تتعلق بحروف القافية.

---

[1] كرار إسماعيل حسن صالح، قواعد التوجيه ووظيفتها في حسم الخلافات النحاة وترجيح الحكم النحوي، بحث مقدم لنيل الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السودان، 1439هـ/2018م، ص: 22.

[2]ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 4777.

و"**التوجيه**" في الشعر: <<هو حركة الحروف قبل الروي المقيد، كما في قول **امرئ القيس**:(أنى أفر)مع قوله: (جميعا صبر)، وقوله: (واليوم قر). وفي البلاغة إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين>>[1]. فمعنى التوجيه يختلف باختلاف السياق الذي يوضع فيه، فالتوجيه في الشعر يختلف معناه في البلاغة، ويختلف معناه عند الفرس.

## ب- اصطلاحا:

استعمل النحاة مصطلح التوجيه بعدة ألفاظ معبر عنه ومقابلة له، أي بألفاظ غير لفظة التوجيه، فاستعملوه بمعنى إعادة النظر، التأويل، الحمل، القياس، والوجه الذي يرجع التوجيه إلى أصل واحد.

### ب/1- إعادة النظر بمعنى التوجيه :

استعمل هذا المصطلح في مواضع كثيرة في الدرس النحوي، ونجدها في **المسائل النحوية**، وذلك ما جاء به **ابن يعيش** الذي دعا لإعادة النظر في المسألة النحوية، المتمثلة في اشتراك التذكير والتأنيث في البناء، في قوله: <<المراد بالمشترك أن يكون البناء مما يشترك المذكر والمؤنث، وذلك بأن يكون الاسم الذي في أخره ألف زائدة على وزن الأصول. نحو (فعلى)، فإنه يكون على مثال:**جعفر**. فيجوز أن يكون ألفه للإلحاق، ويجوز أن يكون للتأنيث فيحتاج حينئذ إلى نظر واستدلال...>>[2]

وعند **ابن الخباز** في توجيهه لنصب الاسم بعد الأعداد المركبة، الذي استند في إعادة نظره لهذه المسألة إلى كلام العرب، ويتضح ذلك في قوله: <<ألا ترى أنك لو قلت: خمسة عشر رجل بالجر،

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص: 1015.

[2] يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصلي، ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تقديم د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1422هـ/2001م، ص: 386.

لم يدر أتريد أن الخمسة عشر رجال أو الخمسة عشر غير الرجال،وهي ملك لرجل". بهذا عللوه هذا غير مستقيم، لأننا إذا قلنا: ثلاثة رجال ومائة رجل، التبس التمييز بالملك، والذي أقوله: إن المنع من إضافة المركب، لأن شطريه جريا مجرى الاسم المفرد، والمضاف و المضاف إليه يتنزلان منزلة الاسم الواحد، فلو أضيف المركب لكانت ثلاثة أشياء كالشيء الواحد، وهذا ليس في كلامهم.<<[1] ويتضح من خلال قول **ابن الخباز** أن: العرب عللوا منع جر المركب بأنه يوقع الالتباس وغموض في فهم معنى الجملة، أي لا يعرف مقصدها، وأن المنع من إضافة المركب هو أنه لا يمكن وقوعه وإضافته بعد شطريه المتكون من مفردين، ومن إضافته لمضاف ومضاف إليه لأنهما بمنزلة اسم واحد وهذا لا يوجد في كلام العرب. أي أن تمييز العدد يكون مفرد منصوبا لا يمكن إضافة مركب، لأنه يوقع اللبس في التمييز وهو مخالف لكلام العرب.

**وفي الحكم على مسائل النحوية** : وبالتوجيه لبعض أحكام التي يصدرها النحاة، نجد **ابن الخباز** الذي يرى بأن في إسناد الفاعل للفعل إعادة نظر، يتضح ذلك في قوله: <<وحقيقة رفعه (الفاعل) بإسناد الفعل إليه نظر، وإنما جعلنا المسند هو الرافع، لأن الفعل هو المقتضي للفاعل، فكان هو العامل فيه>>[2]. ومعنى هذا أن الفعل هو المسند إليه وهو الرافع، والفاعل هو المسند يرفع بالرافع (الفعل). فالفعل يعمل في الفاعل ويرفعه، وبه صار أحد جزأي الكلام، كما أن الفعل يقتضي الفاعل إن كان لازما، وفاعلا ومفعولا إن كان متعديا.

[1] أحمد بن الحسين بن الخباز، توجيه اللمع، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط2، ج1، 1428هـ/2007م، ص: 439.

[2] المرجع نفسه ، ج1، ص: 120.

ب/2-**التأويل بمعنى التوجيه:**

التأويل ورد في مواضيع مختلفة في النحو العربي، وورد بمعنى التوجيه عند **العكبري:** حيث قال في قوله صلى الله عليه وسلم: ( غير الدجال أخوف على أمتي ) المعنى:<<إني أخاف على من غير الدجال أكثر من خوفي عليهم منه، فعلى هذا يكون فيه تأويلان، أحدهما: أن غير مبتدأ وأخوف خبر مبتدأ محذوف... والتأويل الثاني: أن يكون أخوف على النسب، أي: غير الدجال ذو خوف شديد على أمتي>>[1]. فالملاحظ في القول أن **العكبري** فسر قول الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يفهم المعنى. ثم أوله لتأويلين (وجهين)، التأويل الأول ظاهر مرتبط بالإعراب، والثاني صرفه من الاحتمال الراجح الظاهر إلى احتمال مرجوح لدليل يقترن به.

استُعمِلَ التأويل مصطلحا بمعنى التوجيه في الشعر، ويتضح ذلك في قول **عبد الله ابن أبي إسحاق** في رده على قول **الفرزدق:**

**وعض زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحنا أو مجلف**

على سبب رفع كلمة "**مجلف**" في قوله:<<بم رفعت أو مجلف فقال: بما يسوءك وينوءك علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا>>[2].

والتأويل حاضر لدى الشعراء في تنظيم نظمهم، فهو مرتبط بالمعنى، والمعنى مرتبط بالإعراب، والإعراب من قواعد النحو، فعلى النحاة في توجيههم لنظم الشعر، أن يراعوا القواعد النحوية واتفاقها مع مذهبهم النحوي.

---

[1] محمد راضي محمد علي، التأويل في ضوء تعارض الأدلة، بحث لنيل درجة الدكتوراه، كلية دار العلوم،القاهرة، 1434هـ/ 2013م، ص:17.

[2] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م، ص: 145.

والتأويل في الاصطلاح النحوي يتضمن التوجيه، فهو: <<يحاول توجيه الأحكام النحوية التي استنبطها النحاة من مسائل نحوية إلى وجهة، تجعلها متفقة مع أحكام هذه المسائل >>[1]. والتأويل بمعنى التوجيه في نصب **"خوفا"** عند **ابن هشام** في قوله تعالى:<<... **يرِيكُم البرقَ خَوْفًا وطَمعا...**>> سورة الرعد-12- تأول على أنها مفعول مطلق تقديره: **"فتخافون خوفا**، وحذف الفعل، وتأول مفعول لأجله لبيان سبب الخوف، تقديرها: **يريكم البرق لأجل الخوف** ، وتأول كذلك حالا في اشتقاق الخوف والطمع **خائفين وطامعين لبيان حالتهم** .[2] فهذه الآية قد وجهت لعدة أوجه إعرابية وهذا بارتباطها بالتأويل ، فالتأويل يوجه المسألة النحوية لعدة أوجه إعرابية.

**ب/3- الحجة بمعنى التوجيه:**

استعملت كثيرا بمعنى التوجيه، حيث نجدها في القراءات القرآنية، فهي حجة اختلاف القراء في قراءاتهم، وهي بمثابة الدليل والبرهان عندهم.فحجة القراء في اختلاف قراءاتهم في قوله تعالى:<<...**مَالك يوْمِ الدّينْ**>> سورة الفاتحة - 03-. في إثبات الألف وإسقاطها، فقرأ " **عاصم**" و"**الكسائي**" <<**مَالك يوْمِ الدّينْ**>> بالألف، وقرأ الباقون "**مَلك يوْمِ الدّينْ** "بغير ألف، وحجة من قرأ " **مالك**" قوله تعالى: <<**مَالك المُلْك**>> آل عمران- 26-.ولم يقل "**ملك**"،و"**مالك**" أمدح من "**ملك** "، لأنه يجمع الاسم والفعل، قال **أبو حمدون** عن **اليزيد عن أبي عمرو**: "**ملك**" قد يجمع **مالك**،و"**ملك**"

[1] عبد الله بن حمد الخثران، ظاهرة التأويل في الدرس النحوي، نقلا عن حميدة مصمودي، قواعد التوجيه وأثرها في الخلاف بين النحاة – دراسة في كتاب الإنصاف- مذكرة لنيل شهادة الماستر،علوم اللسان العربي، قسم الأدب اللغة العربية،كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1433هـ/1434هـ- 2012م/2013م، ص: 47.

[2] ينظر، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، ج1، 1985م، ص: 730.

لا يجمع "**مالك**"، "**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينْ** "إنما هو ذلك اليوم بعينه، وحجة من قرأ " **ملك**" قوله:<<**مَلِكِ النَّاسِ**>>، سورة الناس –02– وقوله: <<**المَلِكُ القُدُّوسِ**>>[1]سورة الحشر– 22–

واختلفوا أيضا في نصب الراء وجرها، في قوله تعالى: << ...**وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ** >>سورة المائدة –59– فقال **الفارسي:** <<وحجة من قرأ بالجر، فقال:" **الكفارِ**" أنه حمل الكلام على أقرب العاملين...، وحجة من قرأ **الكفار** بالنصب فقال:"**وَالكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ**"، أنه عطف على العامل الناصب [2]. ومن قرأ "**الكفار**" بالنصب، وهم **ابن كثير**و **نافع** و**عاصم ابن عامر** و**حمزة**، ومن قرأ"**بجر الكفار**" هو: **أبو عمرو** و**يعقوب**، **الكسائي**.

الحجة غالبة في المسائل الفقهية، وهي حاضرة عند القراء، وتميزهم عن غيرهم، وهذا يعني أن هناك مصطلحات تكون حاضرة ومتعلقة في العلم الذي تدرس فيه، فلكل علم مصطلحاته، ويختلف مصطلح علم عن مصطلح علم أخر.

**ب/4– الحمل بمعنى التوجيه:**

الحمل وظفه النحاة بمعنى التوجيه، وهنا الحمل يعني به اختلاف أراء النحويين حول مسائل نحوية، فقد اختلف تقدير الفعل بين **الخليل** و **يونس**، ويتضح في قول **ابن يعيش** : <<...فحمله الخليل على تقدير فعل...وحمله يونس على أنه تنوينه ضرورة، وهو مذهب ضعيف لأنه لا ضرورة هنا >>[3]. ويقصد بقوله أن الخليل ويونس قد اختلافا في (ألا): **ألا رجلاً جزاه الله. فـ (ألا)** من معانيها العرض والتحضيض، فالعرض معناه طلب الشيء بلين. أما التحضيض طلب

[1] أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، كتاب السبع في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، ج1، 1400هـ ، ص: 104.

[2] فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، مذكرة للحصول على درجة الماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2008م/2009م، ص: 105.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص: 96.

بقوة وتختص بالفعل، فقدرها الخليل في البيت عنده. **(ألا تروني رجلا جزاه الله)**، فحذف الفعل، دالا عليه معنى البيت. أما يونس فـ **(ألا)** عنده للتمني، ونون الاسم **(رجلا)** للضرورة، فهو يدعو الرجال مثلا ليتصفوا بصفة هذا الرجل. فالاختلاف يكمن بين الخليل ويونس في أن الأول يقصد الطلب، أما الثاني يدعو إلى صفة الرجل.

وفي توجيهه للآية الكريمة: << **ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَانِ عِتِيًّا** >> سورة مريم –69– فإن الخليل كان يحمل ذلك على الحكاية وإضمار قول تقديره: لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيه: " **أيهم أشد**"، **فـ** " **أيهم**" هنا عنده استفهام مرفوع بالابتداء رفع إعراب[1].

**ب/5– القياس بمعنى التوجيه:**

القياس هو: <<حمل مجهول على المعلوم، وحمل ما لم يسمع على ما سمع. >>[2] يعد طريقا لنمو اللغة العربية واتساعها، وضبطها وتعميم النتائج المتحصل عليها، فالأصل عند النحاة هذا التعريف لكن لفظة القياس قد وردت بمعنى غير هذا المعنى،والمقصود بها التوجيه ونجدها في مواضع كثيرة عند النحاة، نذكر منها قول **ابن يعيش:** ومنهم من يقول (ها) بهمزة ساكنة، وهاءا، وهاءوا، كما تقول: طأ و طاءا، وطاءوا، وهائي يا امرأة، كما تقول طائي. وهأن كما تقول: طأن. وقياس هذه اللغة أن تجعلها من باب وهب يهب، مما فاؤها واو وسقطت الواو على حد سقوطها في وهب يهب[3].

---

[1] المرجع السابق، ص: 331.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م، ص: 20.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص: 36.

**ب/6- الوجه بمعنى التوجيه:**

تعدد هذا المصطلح في مؤلفات النحاة، واستعملت بمعنى: الحالة أو الصورة، والوجه هو:<< الأصل الذي أخذ منه لفظ التوجيه، وهو ذكر المعنى النحوي الخاص بالحالة الإعرابية الواحدة، ككون الكلمة الواحدة مرفوعة، لأنها فاعل، أو مبتدأ أو غير ذلك من المعاني النحوية التي يكون عليها الرفع>>[1]. ومثلها في النصب والجر ويكون في أكثر من معنى نحوي واحد. وفي معناه حكى **الكسائي** عن بعض العرب الكسر في" **حيث**" فيقول: <<من حيث لا يعلمون، فكسرها مع إضافتها إلى الجملة،ووجه هذه اللغة أنهم أجروا" **حيث**"، وأن كانت مكانا مجرى ظروف الزمان...>>[2].

قول **ابن جني** وأما قول الآخر:

**قد جعل النعاس يغرنديني أدفعه عني ويسرنديني**

فلك فيها وجهان:إن شئت جعلت رويه نون ، وهو الوجه ، وإن شئت الياء وليس بالوجه [3]. ويقصد بقول **ابن جني** أن الوجه يراد به عند النحاة القاعدة النحوية الأقوى، فجعل حرف الروي النون في "**يسرنديني**" لها الوجه الأولى من حرف لإشباع الياء في نفس الكلمة.

بعد ذكرنا لمعنى التوجيه وعرضنا له، نلاحظ أن تعدد الألفاظ المستعملة بمعنى التوجيه قد توقع الباحث أو القارئ في نوع من الخلط بين الألفاظ والتباس والغموض، كما أنها تشير إلى عدم استقرار مصطلح التوجيه في الاستعمال النحوي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فذكر بعض النحاة

---

[1] عصام محمد ناصر العصام، قواعد التوجيه عند الأصوليين من النحاة وأثرها في النحو لعربي ابن حاجب أنموذجا، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد الخامس عشر، 1432هـ/2011م، ص:2285.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص:113.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.د، ط4، د.ت، ص: 260.

لهذه المعاني يدل على تنوع معارفهم واختلاف أفكارهم، والذي يدل على أصالة هذا المنهج في الدرس النحوي .

**2/ قواعد التوجيه:** اعتمد النحاة في توجيههم النحوي لمسائل نحوية، أو أبواب نحوية على قواعد تعكس تفكيرا علميا، وجعلوا من هذه القواعد منهجا لبناء مؤلفاتهم ومعالجتهم لقضايا نحوية، وترتيب موضوعاتهم، وتتمثل هذه القواعد في قواعد التوجيه.

تعددت المصطلحات التي أطلقت على قواعد التوجيه منها: الأصول، مبادئ عامة، تعليل، والاستدلال، قواعد التوجيه. وهذه المصطلحات متقاربة فيما بينها لأنها تدور في نفس محور الوظيفة.ومن النحاة المحدثين الذين عرفوا قواعد التوجيه بمصطلح **الأصول: عبد الرحمان السيد** في كتابه **(المدرسة البصرية )**، <<بعد تطرقه لأصول المشتركة بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، ثم الأصول التي اختصت بها كل مدرسة.>>[1]

يعرف **تمام حسان** في كتابه **الأصول** قواعد التوجيه بمصطلحها على أنها: <<تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة ليلتزموا بها عند النظر في المادة اللغوية (سماعا، كانت أم استصحابا أو قياسا)، التي تستعمل لاستنباط الحكم، ولقد أصبحت هذه القواعد معايير لأفكارهم ومقاييس لأحكامهم وأرائهم التي يأتون بها فيما يتصل بمفردات المسائل>>[2]. وعلل **تمام حسان** تسمية هذه القواعد بقواعد التوجيه، حيث قال: إنما أثرت أن أسمي القواعد (قواعد التوجيه)لارتباطها بالتعليل وبتوجيه الأحكام عند التأويل، واعتبارها وجه منها أولى من الآخر بالفصول.ففي معنى

[1] عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، دار المعارف، مصر، ط1، د.ت، ص: 177.

[2] تمام حسان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو- فقه اللغة- البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، 1420هـ/ 2000م، ص: 190/189.

قوله أن التعليل مرتبط بقواعد التوجيه، فيبدو أن منشأ العلل قواعد التوجيه، لأن التعليل يتم دائما في ضوئها.

**محمد سالم صالح** في رسالته **(أصول النحو، دراسة في فكر الأنباري )** قدم تعريفا لقواعد التوجيه وذكر علاقتها بالاستدلال، ويتّضح ذلك في قوله: <<إنّ القواعد التوجيهية منها ما يهدف إلى ضبط عملية الاستدلال، ومنها ما يهدف إلى ضبط الأفكار النحوية العامة، والتي هي بمثابة أصول التفكير النحوي>>[1].

يسمي **عبد الله الخولي** في كتابه **(قواعد التوجيه في النحو العربي )** قواعد التوجيه بقوله: <<ويمكن تسميتها بقواعد التعليل أو الاستدلال أو الاحتجاج لدورها في تعليل التوجيه، والاستدلال عليه والاحتجاج له وسف يتضح ذلك عند الحديث عن وظيفتها كما يمكن تسميتها **بالقواعد الكلية** لتكون في مقابل القواعد الكلية في الفقه >>[2]. ومعناه أنّه سماها على أساس الوظيفة التي تؤديها وتحددها ودورها في التوجيه، من خلال التعليل والاستدلال والاحتجاج له، ومقابلتها بما يقابلها في الفقه الإسلامي،لأنّها نشأت متأثرة بكثير من مصطلحات الفقه. وعرفها **عصام عيد فهمي** في كتابه **(أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق)** على أنها:<<هي جزء من أصول النحو، وأعم من قواعده>>[3]. وهذا دل على أنّها من ضمن الأصول.

أما **محمد حسن** الجاسم في كتابه **(القاعدة النحوية )** فعرفها على أنّها:<<مجموعة من القواعد العامة التي تستدعيها الأحكام النحوية، حين إطلاقها على عناصر النظام التركيبي في التحليل النحوي. أي مجموع القواعد والأسس التي يرتكز عليها في أوجه التحليل النحوي، من حيث الترجيح

---

[1] عصام محمد ناصر العصام، قواعد التوجيه عند الأصوليين من النحاة وأثرها في النحو لعربي، ص: 2297.

[2] المرجع نفسه، ص: 2298.

[3] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2006م، ص: 502.

والتضعيف والرفض، لأن هذه الأسس التوجيهية هي الوسيلة التي تمكن المحلل من تحديد الوجه المناسب، وتتعلق بقضايا السماع والأصل أو أراء النحاة أو المعنى أو القياس >>[1]. فقواعد التوجيه تعد موطن الحل والعقد وسبب الخلاف وحسمه، وترجيح الحكم وتعارضه في الدراسات النحوية.

من خلال التعاريف السابقة لمصطلح قواعد التوجيه في الدرس النحوي الحديث نلاحظ أن:مصطلح قواعد التوجيه لم يتفق فيه النحويين المحدثين، فمنهم من ذكره بمصطلح الأصول، والبعض الآخر قواعد التوجيه. وهذا راجع لتأثرهم بالقدامى الذين لم يقوموا بتحديد مصطلح، كما أن هناك من يجيز التعدد في المصطلح نحو القواعد الكلية في النحو أو المبادئ العامة في النحو، وقواعد التعليل والاحتجاج والاستدلال وهذا وفق الوظيفة التي يؤديها.لكن المصطلح الأشمل لهذه المصطلحات والأنسب فيها هو **قواعد التوجيه**.

[1] حميدة مصمودي، قواعد التوجيه النحوي وأثرها في الخلاف بين النحاة، ص: 20.

**ثانيا/ أقسام قواعد التوجيه:**

للتوجيه قواعد تضبطه وتوجهه في استنباط الحكم على مسألة نحوية، ولهذه القواعد أقسام. قسمها **"تمام حسان"** في كتابه **"الأصول"** إلى أقسام كبرى ، جمعها من شتات كتب الخلاف" و"الأصول". تنقسم إلى ثلاثة أقسام: (قواعد استدلالية، قواعد معنوية، قواعد مبنوية)، وكل قسم من هذه الأقسام يشمل العديد من القواعد، وضحها في المخطط التالي:

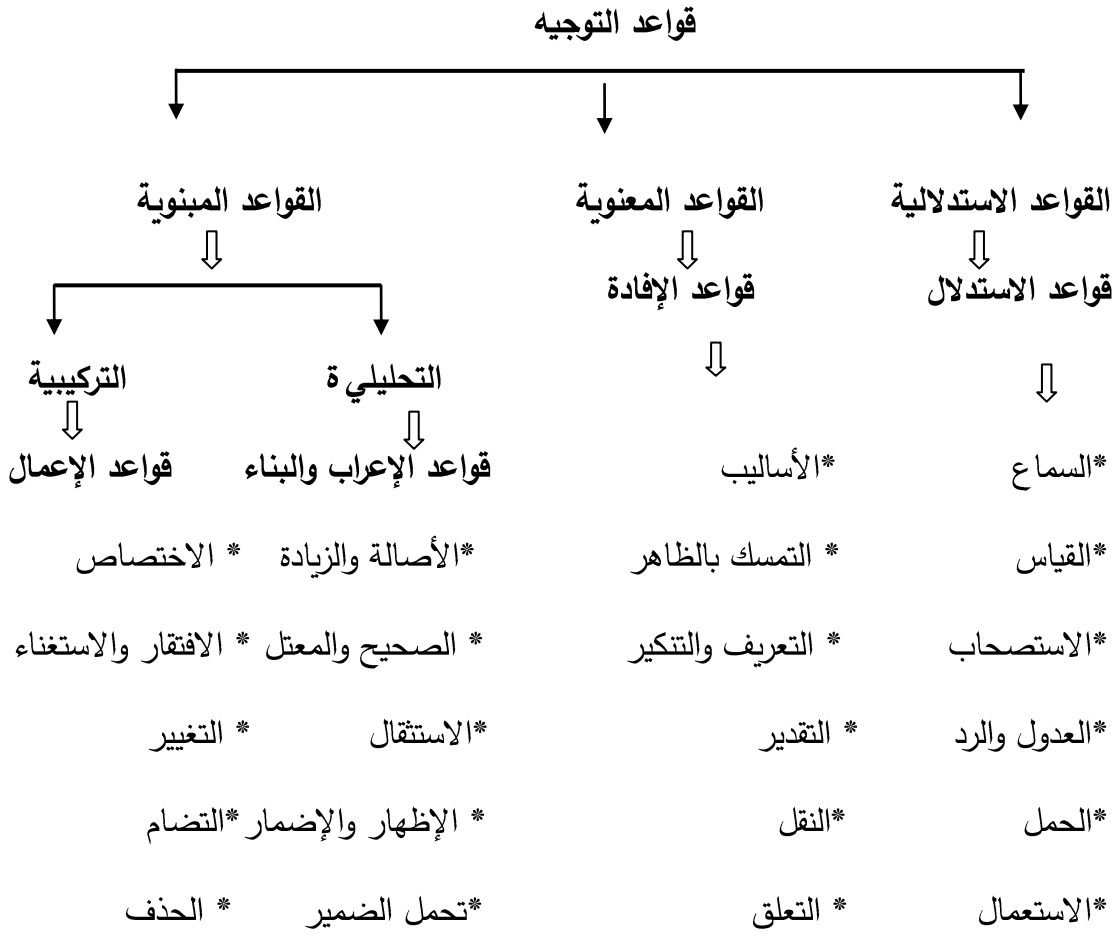


**مخطط يوضح الأقسام الكبرى لقواعد التوجيه بالنسبة لتمام حسان** [1]

[1] ينظر، تمام حسان، الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب– النحو – فقه اللغة – البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، أميرة للطباعة، 1420هـ / 2000م، ص: 191.

من خلال المخطط السابق نلاحظ أن: الأقسام الكبرى لقواعد التوجيه عند " **تمام حسان**" قد شملت على ضوابط تحكم هذه القواعد، بمعنى أنه لم يفصل بين الأقسام والضوابط وجمعها معا، كالسماع مثلا: أدرج معه ضابط يحكمه وهو الكثرة والقلة، كثرة الاستعمال، كما نرى كذلك ذكره لبعض أبواب النحو والصرف ضمن قواعد التوجيه، كالتعريف والتنكير ، الصحيح والمعتل، الإفراد والجمع و الإعراب.

ونستخلص من هذه الأقسام أقسام عامة، نوضحها في المخطط التالي:

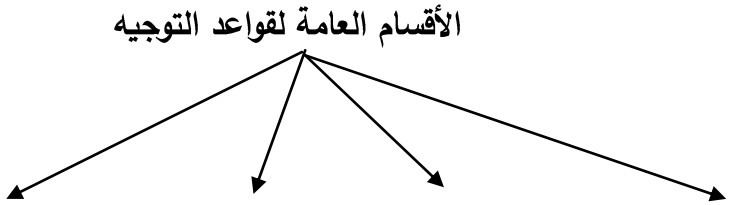


| قواعد التوجيه الاستدلالية | استصحاب الحال | إطار المعنى | إطار المبنى |
|---|---|---|---|
| *في إطار السماع | *العدول عن الأصل | | *التحليل |
| *في إطار القياس | * الرد إلى الأصل | | * التركيب |

**1/ قواعد التوجيه الاستدلالية:** هي قواعد ضابطة للتوجيه الاستدلالي، وتكون إما سماعيا أو قياسيا أو استصحابا للحال، وعدولا أو ردا. لها قوانين تحكمها، وبها يتوصل النحوي إلى الحكم الذي يريده، وهي أصل من أصول النحو.

## 1/1-السماع:

### 1/1-1 مفهومه:

يعرف بالنقل، استدل به النحاة في استقراء كلام العرب.

**أ- لغة:** عرفه **ابن فارس** في معجمه **مقاييس اللغة** بقوله:<<من سمع، وهو إيناس الشيء بالأُذُن من النَّاس، وكُلُ ذي أُذُنٍ تقول سمعت الشيء سمعا، والسَّمع الذِّكر الجميل، يقال قد ذهب سمعه في النَّاس أي صيته، ويقال سماع. بمعنى: استمع، ويقال: سمعت بالشيء، إذن أشعته يتكلم به>>[1].

**ب- اصطلاحا:** عرفه"**الأنباري**" على أنه:<<النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح، الخارج من حدة القلة إلى حدة الكثرة>>[2]. وعرفه "**السيوطي**":<<ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن الكريم، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته. وفي زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين، نظما ونثرا عن مسلم أو كافر، فهذه ثلاثة أنواع لابد في كل منها من الثبوت >>[3]. اشترط " **الأنباري**" في تعريفه للسماع على الفصاحة والنقل الصحيح وكثرة الاستعمال، وبهذه الشروط يكون السماع. أما "السيوطي" فقد اكتفى بالفصاحة وبمصادر السماع الثلاثة: (كلام الله، كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب)، ومع تحديد الإطار الزماني والمكاني.

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص: 1117.

[2] أبو البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط1، دمشق،1377هـ/1957م، ط2، بيروت، 1391هـ/1971م، ص: 45.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط 1، 1424هـ/ 2003م، ص: 213.

## 1/1-2- من قواعد الاستدلال بالسماع (النقل):

قدم لنا "**ابن الأنباري**" جملة من القواعد التي تضبط عملية الاستدلال بالسماع، منها قوله: **حجر ضب خرب**، محمول على الشذوذ الذي يقتصر فيه على السماع لقلته، ولا يقاس عليه، لأنه ليس كل ما حكيَّ عنهم يقاس عليه ، ألا ترى أن اللحيان حكى أن من العرب يجزم بـ" **لن**" وينصب ب "**لم**" إلى غير ذلك من الشواذ، الذي لا يلتفت إليها ولا يقاس عليها، فكذلك ها هنا. والله أعلم. [1]

كما أثبت جمهور من البصريين والكوفيين الجرَّ بالمجاورة في النعت، في قوله: **هذا جحر ضب خرب**.[2]

-"**إن الشرطية**" وليها مضارع مجزوم، لم يحسن دخول "لام اليمين" في الجواب، فلا يقال: **إن تأتني لأكرمنك**. لأن اللام تعوق "إن" عن العمل، وقد ظهر عملها في فعل الشرط. أما إذا كان فعل الشرط التالي لها ماضيا، فإن عملها لا يكون حينئذ ظاهرا فيه، ولذلك يجوز دخول "لام اليمين" على جوابها، ويستدل ذلك بقول "زهير":

**وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ** [3]

فـ " **إن**" هنا تتوقف عملها في جواب الشرط، لأن فعلها جاء ماضي (أتاه)

- إن إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى منونة صحبتها، كقوله تعالى:<< **وَإِنَّا اِعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلا وَأَغْلاَلاً وَ سَعِيرَا >>**[4] . سورة الإنسان – 04-

ترفع الأفعال الخمسة بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها، واستدل بقوله تعالى:

---

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 503.

[2] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، ص: 166.

[3] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، د ت، ص:47.

[4] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، ص: 60.

<<**فِيهِماَ عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** >>. سورة الرحمان –49–

– وأما النصب والجزم في قوله تعالى:<<**فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَنْ تَفْعَلُواْ**...>>[1]. سورة البقرة –22–

– العطف ب " **ليس**" أثبته الكوفيين لكونه حرف عطف "**لا**، واحتجوا بقول **أبي بكر**:

**بأبي شبيهٌ بالنبي وليس بشبيه بعلي** .[2]

من خلال النماذج التي ذكرناها، والمتعلقة بقواعد التوجيه الاستدلالية في إطار السماع، فإنَّ معظمها اعتمد فيها الاستدلال من مصادر السماع، والتي تعد مصدر من مصادر الشواهد (القرآن الكريم، الحديث النبوي، الشعر، النثر). وهناك نماذج أخرى نتطرق إليها دون التمثيل لها، وهي:

– الحمل على المعنى كثير في كلامهم.

– ما جاء لضرورة شعر أو لإقامة وزن أو قافية لا حجة فيه.

– الحمل على الجوار كثير في كلامهم...

[1] المرجع السابق، ص: 66.

[2] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي، ص: 169.

## 2/1-القياس:

### 1/ 2 -1مفهومه:

**أ- لغة:** جاء في لسان العرب **لابن منظور**: بمعنى التقدير، في قوله: <<قَاسَ الشَّيء يقِيسه قِيسا و قِياسًا، واقْتَاسه، وقَيَّسه إِذا قَدَّره عَلَى مِثَاله>>[1].

**ب- اصطلاحا:** يعتبر القياس ثاني دليل من أدلة النحو، ويعرفه " **الشيرازي**" بقوله: <<واعلم أن القياس حمل فرع على أصل في بعض أحكامه، بمعنى يجمع بينهما >>[2]. يلجئ الباحث إلى القياس مثلا في اشتقاقه من كلمة أجنبية، فيستعين بطريقة العرب في تعريب الدخيل، فإذا قام بذلك كان قياسه صحيحا.

وللقياس أركان تتمثل في: الأصل، الفرع، الحكم، العلة. نوضح ذلك في المخطط الآتي:

**أركان القياس**

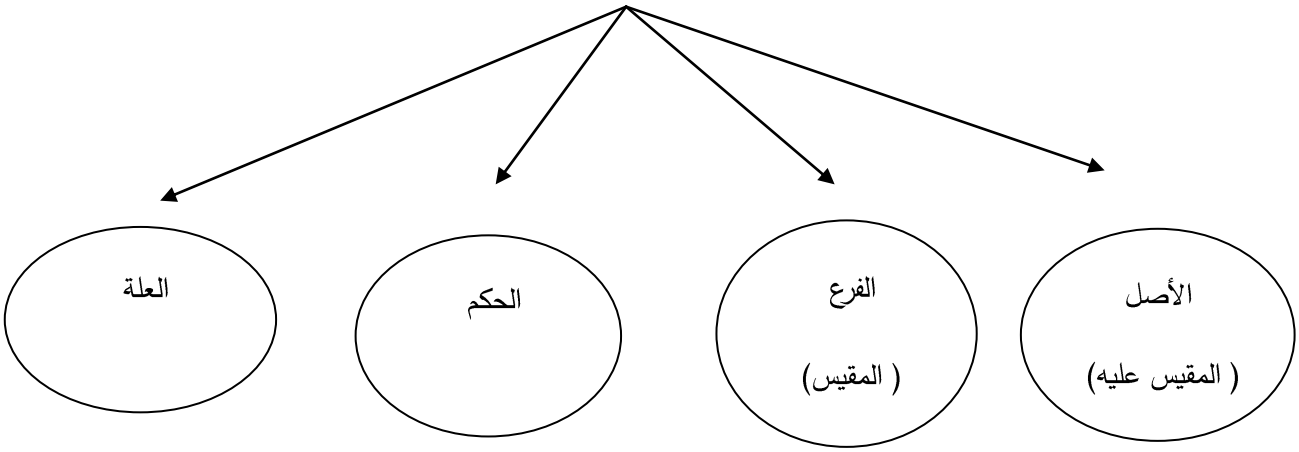


[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 3793.

[2] أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزبادي الشافعي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ/ 2003م ، ص:96.

وضع "**الأنباري**" مثالا يوضح ذلك، نقله " **السيوطي**" قائلا: <<وذلك مثل أن تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يسَّم فاعله، فيقول: اسم أسند الفعل إليه مقدما عليه، فتوجب أن يكون مرفوعا قياسا على الفاعل، فالأصل هو الفاعل، والفرع هو ما لم يسم فاعله، والحكم هو الرفع والعلة الجامعة هي الإسناد. والأصل في الفرع أن يكون لأصل الذي هو الفاعل، وإنما أجرى على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلة الجامعة التي هي الإسناد.>>[1]

## 2/1- 2 أنواع الاستدلال بالقياس:

للاستدلال بالقياس أنواع كثيرة، فهو مبحث شاسع ومهم، اعتنى به علماء النحو لأنه مصدر استنباط الأحكام. نذكر منها: الاستدلال ببيان العلة، الاستدلال بالتقسيم، الاستدلال بالعكس، الاستدلال بالأصول، الاستدلال بعدم النظير، الاستدلال بالأولى.

**أ- الاستدلال ببيان العلة:** فمن وجهين أحدهما أن تبين علة العلة، ويستدل بوجودهما في موضع الخلاف ليوجب بها الحكم.[2] نحو: من أعمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي، يستدل بعمل اسم الفاعل في محل الإجماع لجريانه على حركة الفعل – وسكونه – وهذا جارٍ على حركة الفعل وسكونه، فوجب أن يكون عاملا. وضح الخلاف في إعمال اسم الفاعل: بين علته بمعنى الماضي، فاستدل بالحركات الإعرابية لاسم الفاعل. فبني الحكم عليها بوجوب إعمال اسم الفاعل.

والثاني: أن تبين العلة ثم يستدل بعدمها في موضع الخلاف، ليعدم الحكم. [3] نحو: علة إبطال عمل "**إن**" المخففة من الثقيلة، إن الثقيلة مشابهة بالفعل، أما الخفيفة لا تشبه الفعل. والفعل لا

---

[1] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، ص: 261.

[2] الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة ، ص: 132.

[3] المرجع نفسه، ص:132.

يخفف، لذا من الحكم على وجوب عدم عمل إن المخففة على الفع ل.فليس من شرط القياس أن يكون المقيس مساويا للمقيس عليه في جميع أحكامه. بل لابد أن يكون بينهما مغايرة في بعض أحكامه.[1]

**ب- الاستدلال بالتقسيم:** له وجهان، الأول يتمثل في الأقسام التي تجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعا. نحو: إبطال " **لام التوكيد**" و "**لام القسم**"، وعدم جواز دخولها على خبر لكن لمخالفتهما في المعنى لها. ويوضح ذلك: " **الأنباري**" في قوله:<<بطل أن تكون "**لام التوكيد**" لأن لام التوكيد إنما حسنت مع إن لاتفاقها في المعنى، لأن كل واحد منهما للتوكيد، وأما "**لكن**" فمخالفة لها في المعنى، و بطل أن تكون "**لام القسم**" لأن لام القسم إنما حسنت مع إن، لأن "**إن**" تقع في جواب القسم، كما أن اللام تقع في جواب القسم، وأما لكل فمخالفة لذلك >>[2]. أما الوجه الثاني فيتمثل في: أن يذكر الأقسام التي يجوز أن يتعلق الحكم بها فيبطلها، إلا الذي يتعلق به الحكم من جهته فيصحح قوله. لقول **الأنباري** عن ناصب المستثنى في الاستثناء التام الموجب. نحو: **قَام القَوم إلاَ زَيدا**. فذكر أربعة أوجه للمستثنى، ثم قام بإبطالها بذكر سبب إبطالها، ثم أعلن الحكم في عدم جوازها. فقال:<<...إما أن يكون بالفعل المتقدم لتقوية " **إلا**"، وإما أن يكون بـ" **إلا**"، لأنه بمعنى أستثني. وإما أن يكون لأنها مركبة من " **إن** " المخففة و"**لا**، وإما أن يكون لأن التقدير فيه: **إلاَ أَنَّ زَيدَا لَم يقم**، بطل أن يكون العامل هو" **إلا**". بمعنى أستثني وذلك من أربعة أوجه.>>[3]

---

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 135.

[2] الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص: 127.

[3] المرجع نفسه، ص: 127.

**ج- الاستدلال بالعكس:** نجده في الظرف الواقع خبر للمبتدأ، في توجيه مذهب الكوفيين في الظرف، فينصب على الخلاف.<<إذا وقع خبر للمبتدأ. نحو: **زيدٌ أمامك، و عمرو ورائك**>>[1].

**د- الاستدلال بعدم النظير:** وهو استدلال لا دليل على صحته،<<لأن إيجاد النظير بعد قيام الدليل، إنما هو للأنس به لا للحاجة إليه >>[2]. نحو: السين، سوف، ودخول اللام عليها، **مثل: فلسوف تندمون.** فالسين وسوف من علامات الرفع الفعل المضارع، وليس هنالك دليل يثبت بأن عامل الرفع تدخل عليه " اللام". استدل **"المازني"** بأنه:<<لم يرى عاملا في الفعل تدخل عليه اللام >>[3]. فالشذوذ يأتي من عدم وجود النظير، أي لا قاعدة له.

**هـ- الاستدلال بالأصول:** وهو الاستدلال بالأصل. نحو: الفاعل في الأصل قبل المفعول، والرفع قبل النصب. تدل الأصول على الرفع قبل الجزم، لأن الرفع في الأصل من صفات الأسماء، وللجزم من صفات الأفعال. كما أن رتبة الأسماء قبل رتبة الأفعال، فكذلك الرفع قبل الجزم، فالفرع أبدا تنحط عن درجة الأصول.[4]

**و- الاستدلال الأولى:** هو أن يبين في الفرع المعنى الذي تعلق به الحكم في الأصل والزيادة. وذلك مثل: أن يدل على بناء أسماء الإشارة، وما التعجبية. [5] فالأسماء الإشارة تتضمن معنى حرف منطوق، كالاسم، وما التعجبية لا تتضمن حرف غير منطوق، فأسماء الإشارة يمكن الاستغناء عنها وتعويضها باسم له معنى.

---

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 197.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت، ص: 198.

[3] عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي،الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، تو: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط2، 2006م، ص: 58.

[4] الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص: 132.

[5]المرجع نفسه، ص: 132.

عدم جواز دخول اللام على خبر لكن، إذا كان خبرها شبه جملة ظرفية. <<لأن اسمها مقدم على خبرها في الرتبة، وإذا لم تدخل على المتقدم في الرتبة فإن لا تدخل مع المتأخر من باب أولى>>[1].

ومن الأمثلة كذلك نائب الفاعل ناب عن الفاعل، و جاء موضعه، فالأصل هو الفاعل والفرع هو نائب الفاعل، لا يجوز حذفه. أسند إليه الفعل جاء بعده وحكمه الرفع، فقياس نائب الفاعل على الفاعل صحيح، ويقاس به بالاستدلال الأولى، إن الاستدلال بالأولى استدل به النحاة في العديد من المسائل النحوية، واعتمد عليه في مناقشاتهم حول العديد من أبواب النحو،فهو المنهج الذي أفادهم واستفادوا منه.

القياس بأركانه وأنواعه يحتكم النحاة فيهم على عقولهم، فالباحث في القياس لابد أن يكون ملما وعارفا بأقسامه، وذلك لتسهيل عليه فهم المسائل النحوية، فهو يحتاج لتركيز في استنباط الحكم من قاعدة نحوية، فيأخذ الأصل ويقيس عليه الفرع الذي لا دليل له. فهو من قواعد التوجيه التي خاض فيها النحاة لاستقراء كلام العرب.

## 2/ استصحاب الحال:

### 1/2- مفهومه:

**أ- لغة:** استصحب الشيء: لازمه. و يقال: إستصحبه الشيء: سأله أن يجعله في صحبته.[2]

---

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص:176.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص: 507.

**ب- اصطلاحا:**

استصحاب الحال من الأدلة التي اختلف فيها الفقهاء بالاحتجاج بها على الأحكام الفقهية، فاستدلوا بأربعة أدلة وهي: القرآن الكريم، الحديث، الإجماع، القياس. فالاستصحاب الحال مصطلح فقهي، وهو مختلف في تعريفه بين الفقهاء.فعرفه "**ابن شهاب العكبري**" على أنه:<<هو البقاء على حكم الأصل، فهو دليل يفزع إليه الفقهاء عند عدم الأدلة، إحالة بالاستدلال على غيره>>[1]. وعرفه أيضا " **المعتزلي**" بقوله:<< أن يكون حكما ثابتا في حالة من الحالات، ثم تتغير الحالة فيستصحب الإنسان ذلك الحكم بعينه، مع الحالة المتغيرة، ويقول من ادعى تغير الحكم فعليه إقامة الدليل >>[2]. انتقل مصطلح "**استصحاب الحال** " من أصول الفقه إلى أصول النحو، وذلك على يد "**الأنباري**" الذي جعله أحد أصول النحو، ومن أدلة النحو ما عدا السماع والقياس. وعرفه بأنه:

<<إبقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الأصل، عند عدم دليل نقلي عن الأصل >>[3]. فرغم اختلاف ألفاظ تعريفه بين الأصوليين والنحويين، إلا أن معناه واحد وهو: الإبقاء على الأصل دون تغييره.

## 2/2- قواعد التوجيه في إطار استصحاب الحال:

استدل النحاة باستصحاب الحال في الأحكام النحوية، منذ بدايات الأولى لوضع قواعد النحو العربي، فاستدل به " **سيبويه**" في كتبه دون ذكر تسميته، وجاء بعده من النحاة من لم يذكره بلفظه كـ" **ابن جني**" المتوفى 392هـ . الذي تكلم كثيرا عن أصول النحو في مصنفاته على وجه

---

[1] أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب العكبري الحنبلي، رسالة في أصول الفقه، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1413هـ/ 1992م، ص: 134.

[2] محمد بن علي الطيب أبو الحسن البصري المعتزلي، المعتمد في أصول الفقه، تح: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ، ص: 325.

[3] الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص: 63.

الخصوص، في كتابه " **الخصائص**" الذي أفرد فيه أصولا كثيرة، تحدث فيها عن أصول النحو، وتكلم عن السماع وضوابطه، والقياس وأركانه وشرطه، والتعليل والإجماع. ولكنه لم يذكر استصحاب الحال، ولم يتحدث عنه بصفة ظاهرة وصريحة [1]. وأول من ذكر استصحاب الحال بلفظه " **ابن الأنباري**" في كتابه: " **الإغراب في جدل الإعراب**" .

يستدل النحاة باستصحاب الحال عند عدم وجود دليل يثبت تغيير الحالة، وعند فقدان الأدلة النحوية فالحكم الثابت باق في المستقبل، ولا يمكن إلغاءه إلا بوجود دليل يثبت تغيره. ومن القواعد التوجيهية في إطار استصحاب الحال في أهم المصنفات النحوية، نذكر نماذج منها:

-**استصحاب الحال في الاسم المتمكن:** أن لا يكون متضمن لمعنى أو شبه الحرف، وفي الفعل أن لا يكون مشابه للاسم، <<فالأصل في الأسماء الإعراب، والأصل في الأفعال البناء>>[2].

-**ضمير الفصل لا يقع إلا بعد معرفة أو ما يقاربها:** وقوع ضمير الفصل بين معرفتين أو ما يقاربها، نحو قول " **سيبويه**": ما أظن أحد هو خيرا منك. [3]فالضمير ليس فصلا، وإنما هو بمنزلة المبتدأ، فـ " هو" هنا لا يعد ضمير منفصل، لأنه وقع بين نكرتين:( أحد، خيرا).

-**الأصل في "إن" أن تكون شرط، والأصل في "إذا" أن تكون ظرف:** نحو قوله تعالى: <<**وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا...**>>[4]. سورة البقرة – 22–

---

[1] د. بناصر محمد الفيتوري، استصحاب الحال، مجلة العلوم الشرعية، العدد السادس، كلية العلوم الشرعية، مسلاتة، الجامعة الأسمرية، د.ت، ص: 15.

[2] الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص: 141.

[3] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ص: 395.

[4] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 520.

-**التمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال:** ويستدل بهذه القاعدة على عدم جواز حرف الجر محذوفا من غير عوض ، لأن الأصل في حروف الجر أن لا تعمل مع الحذف، وإنما تعمل مع الحذف في بعض المواضع ، إذا كان لها عوض ولم يوجد هاهنا، فبقينا فيها عداه على الأصل، والتمسك بالأصل

تمسك باستصحاب الحال، وهو من الأدلة المعتبرة[1]. نحو قول الشاعر" **أبو القمقام** ":

**ولا مصعد فِي المُصْعِدِينَ لَمنعِج ولا هابطًا ما عشت هَضْب شَطِيب.**

فكلمة " **مصعد**" خفضت بحرف الجر المحذوف، لكن حروف الجر لا تعمل مع الحذف وفق القاعدة السابقة.

-**الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر:** لأن المبتدأ محكوم عليه، فلابد من تقديمه ليتحقق، ويجوز تأخيره حيث لا مانع. نحو: قائم زيد.[2]

-**استصحاب الحال من أضعف الأدلة:** فاستصحاب الحال إذا وجد دليل لا يجوز الاستدلال به، فيبطل في مواضع يحضر فيها الدليل، فلا يجوز استصحاب الحال في إعراب اسم مع وجود دليل بناء. كما أن " **الأنباري**" استدل بهذه القاعدة على " نعم" و " بئس" على أنهما فعلان مبنيان على الفتح . نحو: (نعم المرأة) ، الدليل على أنهما فعلان ماضيان مبنيان على الفتح، ولو كان اسمين لما كان لبنائهما وجه، إذ لا علة هنا توجب بنائهما [3]. فاستدل بغير استصحاب الحال، لأن استصحاب الحال من أضعف الأدلة.

---

[1] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي، ص: 423.

[2] المرجع نفسه، ص: 424.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص:92.

إن استصحاب الحال قسم من أقسام قواعد التوجيه، ودليل من أدلة النحو، وأصل من أصوله التي اعتمد عليها النحويون في مسائلهم. والاستدلال باستصحاب الحال يستند على الأدلة النحوية ( السماع والقياس)، ولا يعد عنصر مستقل عنهم. واستصحاب الحال على ضعفه، أقوى على أي حال من مجرد الاحتمال.

## 1/2- العدول (عدول عن الأصل)

### 1/2-1 مفهومه:

**أ- لغة:** من الفعل(عدَل): عدَلاً عدولاً: مال، ويقال: عدَل عن الطريق: حادَ و إليه رجع به.[1]

**ب- اصطلاحا:** عرفه " **الشريف الجرجاني**" في النحو والفقه.

عرفه في النحو على أنه: <<خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى>>[2]. وعرفه في الفقه على أنه: <<من اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر، فغلب صوابه واجتنب الأفعال الخسيسة، كالأكل في الطريق>>[3]. يختلف العدول في الاصطلاح النحوي عن الاصطلاح الفقهي، باختلاف مجال الدراسة الذي يوضع فيه. والعدول عن الأصل يكون في الحرف والكلمة والجملة، ففي الحرف يكون بواسطة تغيير المخرج أو الصيغة. [4] ويكون العدول في وضع الكلمة بتغيير في أصل الاشتقاق، أو أصل الصيغة. ويكون أيضا مطردا يخضع لقاعدة، وغير مطرد (شاذ). فإن كان فصيحا فإنه يحفظ ولا يقاس عليه.

ومن أمثلة في العدول عن الكلمة، قول"**الراجز**":

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط ، ص:588.

[2] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1430هـ/1983م، ص: 147.

[3] المرجع نفسه، ص: 147.

[4] تمام حسان، الأصول، ص: 128.

**الحمد لله العلى الأجلل**(أي الأجل ).

وقوله في: **كلمة "الحمام"** أو الفامكة من ورق الحمى.

وفي قوله تعالى: <<**وَطُورِ سِينِينَ...>>**. سورة التين – 2–أي سيناء.[1]فالأصل في "**الأجلل** " هو: الأجل بفك الإدغام، وأصل "**الحمى**" هو: الحمام. وأصل "**سِينِينَ** " هو: سيناء. فعدول هذه الكلمات عن أصلها سببه تغير صيغتها، فحذفت الألف المقصورة من كلمة " **الحمى**"، وتغير اشتقاق "**سيناء**" إلى سينين. فهذه الكلمات إذًا شاذة ولا يقاس عليها، فهي لا تخضع لقاعدة نحوية.

والعدول في الكلمة إذا كانت مطردة، فهي تخضع لقاعدة تصريفية كالإعلال، القلب، الإدغام، الإبدال. ومثال ذلك: " **قال**" فهي تخضع لقاعدة تتمثل في: تحرك **الواو** و**الياء** وانفتح ما قبلها. قلبت **ألفاً**.[2]فـ " **قال** " أصلها " **قَول** " .

–العدول عن الأصل والقياس والنقل من غير دليل لا وجود له [3]. بمعنى أنه لابد من وجود دليل من الأدلة (القياس، النقل)، للعدول عليه. فاستدل بهذه القاعدة البصريون ،على حذف الحرفان الآخران من الممدود، فلا يجوز حذفهما لأنهما كلمة واحدة. نحو:

**جمادى ← جمادين.** من غير حذف، فكثرة الحروف لا تكون علة الحذف مهما كان عدد حروف الكلمة. والعدول عن الأصل في وضع الجملة [4]هو: حملها على معنى، ويكون ظاهرا كالإظهار والوصل والتضام والربط، والعدول في هذه الأصول يكون بالحذف أو الإضمار أو الفصل.

---

[1] المرجع السابق، ص: 128.

[2] تمام حسان، الأصول، ص: 129.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 623.

[4] تمام حسان، الأصول، 129.

الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل الاستدلال به، فالدليل يكون ثابت. ومثال ذلك احتجاج الكوفيين على البيت الشعري لقصيدة **"لأبي ذئيب الهذلي"**:

**لَعَمْرِي لَأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهَ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلْ**

على أن الاسم الظاهر إذا كانت فيه الألف واللام، وُصِلَ كما يوصل الذي. وقوله: " **لَأَنْتَ**" مبتدأ، و"**البيتَ** " خبره، و"**أُكْرِم** " صلة الخبر الذي هو البيت. فرد عليهم البصريون على قوله:(... **لَأَنْتَ البَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهَ** ) بعدة احتمالات وهي:

– أن يكون "**البيتَ** " خبر للمبتدأ الذي هو: " **أنت**" و "**أكرم**" خبر آخر.[1]

– أن يكون "**البيتَ** " لا يدل على معهود، و "**أُكْرِم**" وصفه له فكأنه قال: **لَأَنْتَ بَيْتٌ أُكْرِمُ أَهْلَهَ**. كما يقال: **إني لآمر بالرجل غيرك، ومثلك**... فغيرك ومثلك نكرات، أو صافا للرجل. ويحتمل أيضا التقدير فيه: **لَأَنْتَ البَيْتُ الذي أُكْرِمُ أَهْلَهُ**. فحذف الاسم الموصول "**الذي**" للضرورة ما بينا قبل.[2]وبهذه الاحتمالات وقع الدليل في اللبس وصار مشكوكا فيه، فبطل الاستدلال به.

## 2/2 التأويل (الرد إلى الأصل):

### 2/2–1 مفهومه:

**أ– لغة:** التأويل على وزن تَفْعِيلٌ. مِنْ أَوَّلَ يُؤَوِّلُ تَأْوِيلاً وثلاثية آلَ يُؤُولُ.[3]أي رجع وعاد.

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 595.

[2] المرجع نفسه، 597.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 5215.

**ب- اصطلاحا:**

عرفه "**صلاح الخالدي**" التأويل على أنه: <<رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا>>[1]. بمعنى رد الكلام إلى الغاية المرادة منه وإرجاعه إلى أصله، مهما كان نوعه علما أو فعلا...وعرفه "**الشريف الجرجاني**" في الشرع هو: <<صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة. مثل قوله تعالى:<< **يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِتِ..>>**[2]سورة يونس-31- فالتأويل الآية هو:إخراج المؤمن من الكافر، أو العالم من الجاهل. وهذا هو المعنى المحتمل للمعنى الظاهر التي تحمله الآية، وإن كان تفسيرا فيصرف اللفظ على معناه الظاهر فقط، فتفسير الآية إخراج الطير من البيضة.

فالفرق بين التفسير والتأويل مختلف فيه بين العلماء، <<فالتفسير هو الكشف والبيان والظهور، والتأويل هو الرد والإرجاع وبيان العاقبة والمآل>>[3]. والتأويل يكون في حسن فهم النصوص التي فيها غموض، أو إبهام،أو شبكة، أو إشكال، وذلك بردها إلى نصوص أخرى واضحة محددة، وحملها عليها وفهمها على ضوئها، وإزالة غموض أو إشكال تلك النصوص[4]. يقصد بالتأويل ( **الرد إلى الأصل** )، فارتبط بلفظ الرد لقول " **ابن أم قاسم المرادي** ":<<أن (في) لا يكون إلا للظرفية حقيقة أو مجازا، وما أوهم ذلك رد بالتأويل إليه>>[5]. فالرد إلى الأصل مرتبط بالعدول عن الأصل، ويكون بذكر الكيفية التي يتم بها العدول. نحو قولك: (صار) أصلها

---

[1] صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط 1، 1416هـ/1996م، ص: 30.

[2] الجرجاني، التعريفات، ص: 51

[3] الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن الكريم، ص: 169.

[4] المرجع نفسه، ص: 169.

[5] تمام حسان، كتاب الأصول، ص:138.

(صور)، و(نال) أصلها (نول).... فالعدول هو الخروج عن الأصل، أما التأويل فهو الرجوع إلى الأصل. ونوضح ذلك عن طريق القواعد التي وضعها " تمام حسان" لعدول الكلمة" **لتبلونَّ**" فأصلها: ل + ت + بلُو+ و + ن + ن ن . طرق العدول بها عن أصلها وقواعدها:

**القاعدة 1:** كراهية توالي الأمثال.

**تطبيقها:** التقت ثلاث نونات وهي: نون الرفع المفردة، ونون التوكيد المشددة (ن + ن ن)

**القاعدة 2:** حذف ما لا معنى له.

**تطبيقها:** حذفت نون الرفع، لأنها لا معنى لها، فهي لمجردة الإعراب فالتقى الساكنان.

**القاعدة 3:** قاعدة التخلص من التقاء الساكنين.

**تطبيقها:** ينبغي أن يحذف إما واو الجماعة وإما نون التوكيد، ولكن كليهما له معنى.

**القاعدة 4:** لا حذف ولا بدليل.

**تطبيقها:** تحذف واو الجماعة لوجود الضمة قبلها لتدل عليها،أما نون التوكيد فلو حذفت فلن نظفر بدليل يدل عليها بعد الحذف.[1]

بعد تطبيق هذه القواعد على كلمة ( لتبلونك)، توصلنا إلى أن أصلها " لتبلون"، وهي الكلمة التي بدأنا بها التأويل.

[1] المرجع السابق، ص: 142/141.

## 2/2-2 من قواعد الرد إلى الأصل:

- **لا يجوز الرد عن الأصل إلى غير الأصل** [1]: نحو: عدم جواز مد المقصور في ضرورة الشعر، لأن المقصور أصل والممدود فرع.

- **ليس شيء يضطرون إليه ويحاولون له وجها** [2]: نحو: "**سوى**" تجوز أن تخرج على الظرفية في ضرورة الشعر ولم يقع الخلاف، وإنما فعلوا ذلك واستعملوها. [3]

- **التصغير يرد الأشياء إلى أصولها** [4]. نحو: اسم " السمو" تصغيره " سمي"، فلو كانت مشتقة من " الوسم" لكان تصغيره "وسِم" .

- **الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها** [5]. نحو: تقدير قوله تعالى:<< ... **خُذُواْ مآ ءَاتَيۡنَاكُم بِقُوَّةٖ** ...>>. سورة البقرة -62- هنا حذفت في ( آتيناكموه) الواو والهاء ، لأنها إنما ثبت لدخولها على أن الضمائر ترد الأشياء إلى أصلها.

إن التأويل أو (الرد إلى الأصل) من أقسام قواعد التوجيه الاستدلالية، وهو مرتبط ومصاحب للعدول على الأصل. يدخل ضمن باب استصحاب الحال، فهو يزيل الغموض على النصوص ليساعد على فهمها واستيعابها، لذا هو عنصر مهم في استدلال النحاة، لأنه يعطي نظرة شمولية للمسائل النحوية.

---

[1] محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام، القاهرة، ط 1، 1427هـ/2006م، ص: 478.

[2] المرجع نفسه ، ص: 478.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 617.

[4] محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، ص: 479.

[5] المرجع نفسه، ص: 479.

## 3/ في إطار المعنى:

### 1/3- مفهومه:

**أ_ لغة:** <<يقال: عنيتُ بالقولِ كَذَا: أردتَ. ومعنى كل كلام و معناته و معنيته: مقصده. ويقال: عرفتَ ذلك في معنى كلامه، ومعناه كلامه وفي معنى كلامه >>[1]. والمعنى والتغيير والتأويل واحد.

ب- **اصطلاحا:** ورد في الفروق اللغوية "**للعسكري**" أن المعنى:<<هو القصد الذي يقع به القول على وجه دون وجه >>[2]. فالمعنى هو الجانب الخفي من اللفظ، خاض فيه النحاة في العديد المسائل النحوية المتعلقة به. فهم يبنون عليه الكثير من الأحكام النحوية، وله أهمية في تفسير وتحليل الظاهرة النحوية، بالاحتكام لأصول وضوابط. نجده ظاهرا ومتجليا في التوجيه الإعرابي الذي يحتكم للمعنى والبناء، خاصة المعنى. ومن الأصول التي رفعت من قيمة المعنى قول "**ابن جني**":<<وذلك أنك تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين، هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه، فمتى اعتورا كلاما مما أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب >>[3]. وهو بهذه العبارة "**أمسكت بعروة المعنى**" . يجعل المعنى هو الغاية الأولى، وتعرف المعاني بتراكيب الألفاظ التي توضع فيها. بمعنى أن الموقع التركيبي الذي تشغله الكلمة، هو الذي يحدد معناها،

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص: 7718.

[2] عبد الله بن سهل العسكري، الفروقات اللغوية، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1408هـ/ 1988م، ص: 33.

[3] ابن جني، الخصائص، ص: 258.

ويكون متجليا سواء في كلمة مفردة أو جملة، أو مجموعة من الجمل المتناسقة فيما بينها، كالقصائد والقصص... له عناصر مشكلة له، تتمثل في[1]:

***المقام:** هو كل ما هو خارجي يحيط باللفظ، ويسهم في تشكيل المعنى.

***المتحدث:** من خلال الصورة الصوتية التي يؤدى بها الكلام، والتي تسمى بالأداء.

***المتلقي:** هو مستقبل الكلام من طرف المتحدث.

فلفهم التراكيب النحوية لا بد من تصور دلالي لها.

## 2/3- القواعد الاستدلالية في إطار المعنى:

المعنى من قواعد التوجيه التي استعملها النحاة في توجيه ومناقشة المسائل النحوية. نذكر منها:

-**حذف ما لا معنى له** [2]. نحو: "هذا قاضِ" و "مررتُ بقاضٍ". هنا قاض أصلها **قاضي** بالضمة المنونة، فحذفت الضمة لاستثقالها على الياء، فأصبحت **قاضيٍ** مع التنوين لالتقاء الساكنين، فحذفت الياء وبقي التنوين لتصبح " **قاضٍ**"، الذي جاء بمعنى.

-**الإعراب دخل الكلام في الأصل لمعنى**[3]: عدم الجمع بين علامتي التأنيث في كلمة واحدة. نحو: مسلمات، صالحات. فالأصل فيهما: مسلمتانِ، صالحتانِ. لأن كل واحدة من التاءين تدل على ما تدل عليه الأخرى من التأنيث، وتقوم مقامها، فلم يجمعوا.[1]

---

[1] محمود حسن الجاسم، المعنى وبناء القواعد النحوية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول والثاني، 2009م، ص: 81.

[2] تمام حسان، الأصول، ص: 196.

[3] المرجع نفسه، ص: 196.

فالإعراب جاء لتوضيح وبيان المعنى والفروقات بين الوجوه الإعرابية، كالفعل والفاعل والمفعول به، وذلك بتغير العلامات الإعرابية. ولا يحصل المعنى إلا به.

-**الأصل في كل حرف أن يكون دالا على ما وضع له في الأصل.** نحو قوله تعالى: <<**وإن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ** >>[2]. سورة البقرة – 22–

ف "**إن**" هنا تفيد الشرط، ومعناه الشك. فهي إذن دالة على معنى وضعت له.

-**الأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر.**

نحو:" **أو**" الأصل فيها أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف " **الواو**" و" **بل**". لأن "**الواو**". معناه الجمع بين الشيئين، و " **بل**" معناه الإضراب، وكلاهما مخالف للمعنى.[3]

فمعنى "**الواو**" و" **بل**" مخالف لمعنى " **أو**"، فلا يفيدانه ولا يخدمانه. لذا لا يحتاج الحرفان لدليل لإقامة صحة دلالتهما، إضافة إلى أن " **أو**" و "**بل**" يختلفان في المعنى. ف "**أو**" تفيد التخيير. و"**بل**" تفيد الإضراب. مع اختلافهما مع " **الواو**". لذا لا يمكن وضعهما موضع " **أو**" في الدلالة.

-**حمل الكلام على ما فيه فائدة، أشبه بالحكمة من حمله على ما ليس فيه فائدة** . نحو:

**في الدار زيد قائماً فيها** [4]. بنصب قائما التي تفيد الظرف الأول خبر للمبتدأ، ويكون الثاني ظرفا للحال. وتكون الصلة لقائم منقطع عن ما قبله بخلاف رفعه قائم، فإنها تبطل فائدة في الثانية **(ظرف الحال)**. لنيابة الأولى**(خبر للمبتدأ)** عنها في الفائدة.

---

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 19.

[2] المرجع نفسه، ص: 520.

[3] الأنباري، الإنصاف في جدل الخلاف، ص: 393.

[4] المرجع نفسه، ص: 210.

## 4/ في إطار البناء

### 1/4- مفهومه:

**أ لغة:** من البناء، والجمع أبنية. وعند النحاة لزوم آخر الكلمة حالة واحدة، مع اختلاف العوامل فيها.[1]

**ب- اصطلاحا:** عرفه "**الكوفي**" على قولين: <<القول بأنه لفظي ما جيء به، لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب، وليس حكاية أو إتباعا أو نقلا أو تخلصا من ساكنين. وعلى القول بأنه معنوي: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون أو حركة، لغير عامل ولا اعتلال>>[2]. المبنى موافق للفظ، أي مبنى ومعنى أو لفظ ومعنى. فالمبنى هو القالب الذي يوضع فيه المعنى، ويكون كلمة مفردة أو جملة أو مجموعة من الجمل.

خاض النحاة في البناء لمحاولة الكشف عن العلاقة التي تربطه بالتركيب النحوي، ويندرج ضمنه صنفان من القواعد. هما:" **قواعد التحليل**" و " **قواعد التركيب**" .

### 2/4- قواعد التحليل:

التحليل بمفهومه العام هو: إبراز وإيضاح وبيان أجزاء الكلام من خلال الحديث عن موضوعات مختلفة، فهو قائم على الكلام، والكلام يعد أهم قاعدة يعتمد عليها التحليل النحوي، فهو الوسيلة التي تربط بين اللغة العربية والنحو العربي، بدونه لا يتم التحليل.

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص: 72.

[2] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص:241.

والكلام على حسب "**ابن جني**" ثلاثة أضرب: <<اسم وفعل وحرف جاء لمعنى >>[1]فأضرب الكلام التي يقصدها "**ابن جني**" هي: أقسام معبرة لمعنى، والذي لا يفرق بينها لا يمكنه فهم النحو العربي، لأن أبواب النحو ومسائله كلها مبنية عليها. ومن قواعد التحليل نجد:

-**الأصل في الأسماء الإعراب، والأصل في الأفعال البناء:** فالإعراب ضد البناء في المعنى، ومثله في اللفظ. والإعراب يشترك فيه الاسم والفعل والجر، وله أربعة أضرب: **رفع، نصب، جر** و**جزم**. يختص بالأسماء ولا يدخل الأفعال.[2]

والبناء أربعة أضرب: **ضَم** و**فَتْحَ** و**كَسر** و**وقْفَ**، فالضم يكون في الاسم. نحو: حيثُ، ومن قبل، ومن بعد. وفي الحرف: في، منذ.والفتح يكون في الاسم، نحو: أين، كيف. وفي الفعل، نحو: قام، قعد. وفي الحرف، نحو: إنَّ، ثم. والكسر يكون في الاسم، نحو: أمسِ، هؤلاء. وفي الحرف، نحو: لام الإضافة كقولك" لِزيد" و" بزيد". ولا كسرة في الفعل. والوقف يكون في الاسم، نحو: منْ، كم. وفي الفعل نحو: خذْ، كل. وفي الحرف نحو: هل، بل.[3]

وبهذا فإن الإعراب والبناء من قواعد التحليل، يتغير الإعراب من وجه إعرابي لآخر بتغير علامات الإعراب، فالعامل يتحكم به. أما البناء فهو ثابت لا يتغير، وكل من البناء والإعراب يختص في قسم من أقسام الكلام.

---

[1] أحمد الحسين بن الخباز، توجيه اللمع، ص:62.

[2] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللمع في العربية، تح: فائز فارس،دار الكتب الثقافية، الكويت،د.ت، ص: 10.

[3] المرجع نفسه، ص: 11.

-**الأصل في العمل للأفعال.** [1]نحو: جلَس زَيدٌ. فا لفعل لابد من أن يعمل في فاعله إذا كان لازما، ومتعديا فيعمل في فاعله و فعول. نحو: ضَرَبَ الأُسْتَاذُ الطَّالِبَ.

-**الأصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم على الفاعل جوازا أو وجوبا.** [2]

نحو : اخترتُ زيدًا منَ الرجالِ / اخترتَ منَ الرجالِ زيدًا.

-**الأصل هو الاسم قبل الفعل والحرف.** بينه "**السيوطي**" على أن: <<الاسم أصل والفعل والحرف فرعان>>[3]. فالاسم قبل الفعل والحرف، لأن الاسم هو الأصل. إذا كان الكلام لا يخلوا منه، وقد يخلوا من الفعل والحرف. وقد دل ذلك على أصالة الاسم في الكلام وفرعية الفعل والحرف فيه.

إن قواعد التحليل لا تقتصر على الجانب النظري من علم النحو، بل تشمل الجانب التطبيقي، فهمي تطبق على المسائل النحوية. ولمعرفة العلاقة بين المعاني والتراكيب اللفظية، بتفسيرها من خلال التطرق إلى خصائصهما وقواعدهما لبيان وظائفهما.والتحليل مرتبط بالتعليل، فهو يتضمن شروح وتفاصيل وتفاسير، والتحليل يندرج كما أشرنا سابقا للكلام وما يتعلق به من إعراب وبناء، وعامل وأصل وفرع ... وغيرها.

إن قواعد البناء منها ما هو مرتبط بالمعنى، فهناك من قواعد التوجيه نجدها في البناء نفسها في المعنى، ونفسها في استصحاب الحال. وهذا يوضح بأن: قواعد التوجيه مشتركة بين أقسام قواعد التوجيه، لكن تختلف من حيث الدراسة والمجال، فالإعراب مثلا في استصحاب الحال تختلف

---

[1] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، ص: 425.

[2] المرجع نفسه، ص: 426.

[3] جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ج1، د.ت، ص: 62.

دراسته عن الإعراب في المعنى، والإعراب في البناء، أي حسب المجال الذي يوضع فيه. كما أن قواعد التحليل كثيرة ومتشعبة، لم نذكرها كلها وإنما ذكرنا نماذج منها، وهناك جانب آخر من القواعد وهو: " **قواعد التركيب**".

## 3/4- قواعد التركيب:

عرف "**الجرجاني**" التركيب على أنه: <<هو كالترتيب، لكن ليس لبعض أجزائه نسبة إلى بعض، تقدما و تأخرا>>[1]. وقواعد التركيب هي القواعد العامة التي تحكم ترتيب عناصر الجملة. وقد جعل "**السيوطي**" أصلا من أصول النحو العامة في كتابه **(الأشباه والنظائر في النحو)** موزعة على أبواب النحو متعددة. وتقوم فلسفة هذا الأصل على انضمام قسم من أقسام الكلام إلى الآخر، ليحصل بذلك قسم جديد لا يخرج عن القسمة الثلاثية للكلام.[2]

ومن قواعد التركيب نجد:

-**تغير "منذ" من حرف جر إلى اسم حسب تركيبها.** وذلك يكون إذا كان الاسم الواقع بعدها ثبت أنها حرف جر، نحو: **منذُ الصباحِ.** واسما إذا وقع بعدها اسم مرفوع. ونوضح ذلك بقول: "**ابن جني**": <<... وذا رفعت ما بعد "**منذ**" فهي اسم، فبناؤها لأنها لا تخلو من أن تكون بمعنى الأمد أو لأول الوقت، فإن كانت لأول الوقت فهي بمنزلة " **من**" التي لابتداء الغاية>>[3]. وفي قوله:<<ما رأيته منذُ البارحة، ومنذ البارحةُ. فإذا جررت كانت حرفا >>[4]. فالتركيب الذي وضعت فيه " **منذ**" حددت بناؤها إما حرفا أو اسما. كذلك نجد " **أين**" تقع موقع حرف الاستفهام، كقولك: **أين جلستَ.** وتقع

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 56.

[2] فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، ص: 136.

[3] ابن الخباز، توجيه اللمع، ص: 70.

[4] المرجع نفسه، ص: 70.

حرف شرط كقولك: **أينَ تجلس أجلس** [1]. هنا استعملت " **أين**" لأكثر من دلالة، وتغير الدلالة علته تغير في التركيب.

-**اتصال الضمائر ب "ليس"**: الأصل في تضمن الضمير أن يكون للفعل [2]. و "**ليس**" تضمن ضمير، ولأن آخرها مفتوح كما في أواخر الأفعال الماضية، وتلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلا ووقفا. وكقولك: لَسْتَ، لَسْنَا، لَسْتِ. نحو: لسنَا وحدنَا.

يرى "**ابن يعيش**":<< أن لكل فعل لابد له من فاعل، إذ لا يحدث شيء من ذلك من تلقاء نفسه، فقد علم فاعل لا محالة، فلما كان الفعل لا يخلو من فاعل، لم يحتج له إلى علامة >>[3]. بمعنى أن الفاعل ظاهرا كان أو مضمرا، فهو معلوم فلا يوجد فعل بدون فاعل، ولا حدث بدون محدث (من قام بالحدث). أي لا يحتاج لعلامة تدل عليه، وليست شرطا فيه، فهو يعرف بالتركيب الموضوع فيه.

[1] ينظر، ابن الخباز، توجيه اللمع، ص:80.

[2] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 48.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج2، ص: 327.

## ثالثا/ ضوابط قواعد التوجيه

لقواعد التوجيه ضوابط يحتكم إليها في استنباط قواعده، نلخصها في المخطط الآتي:

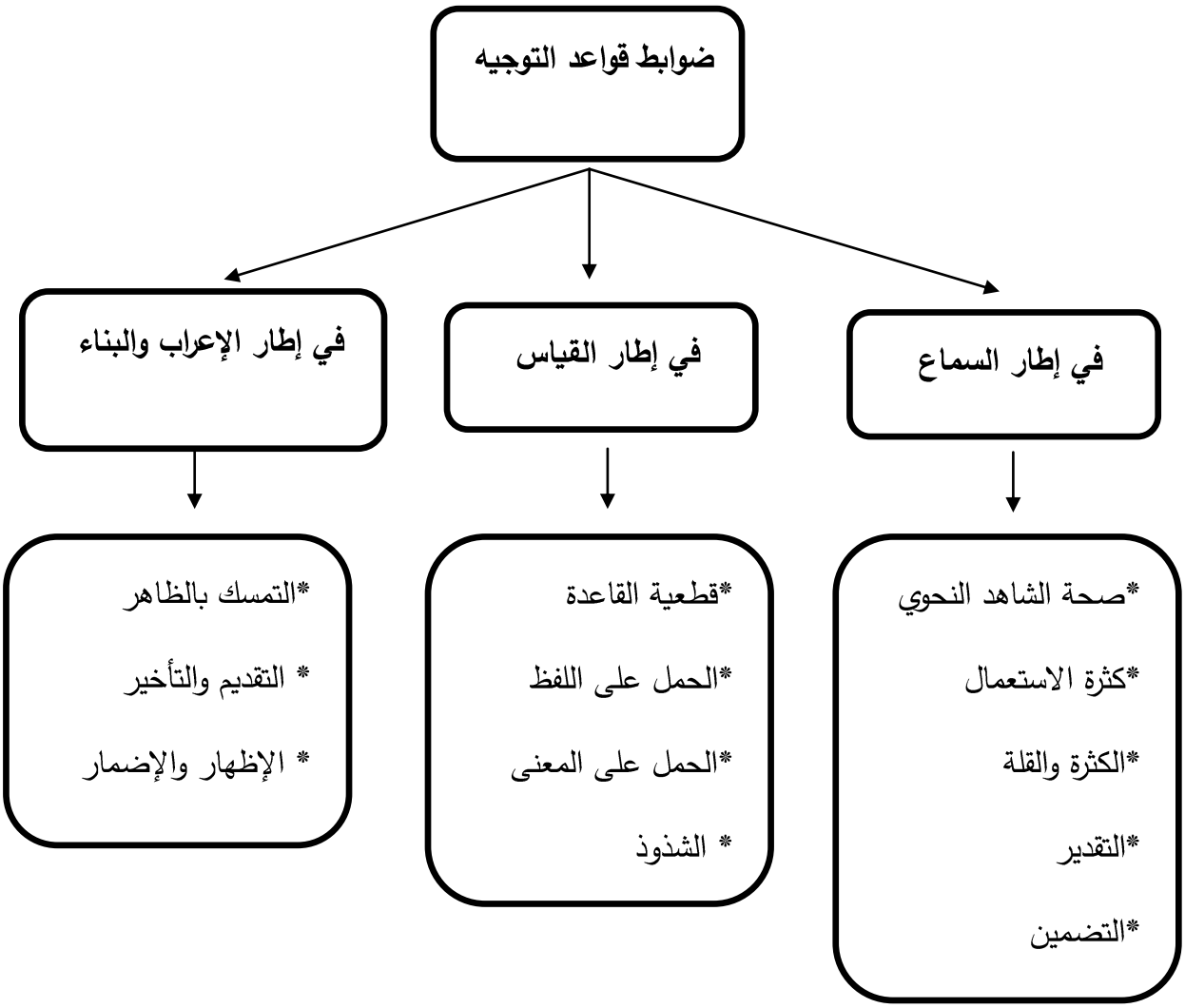


من خلال المخطط الموضح أعلاه نلاحظ أن: النحو العربي يستند لقواعد التوجيه، في توجيه حكم على مسألة نحوية، أو استدلال بحكم نحوي أو احتجاج على حكم نحوي، وقواعد التوجيه تحكمها ضوابط تبين مدى صحة هذه القواعد، والتي يرجع إليها النحاة في تحديد قاعدة توجيهية.

تنقسم قواعد التوجيه إلى ثلاثة ضوابط، وهي: " **في إطار السماع**"،" **في إطار القياس**"،

"في إطار الإعراب والبناء"

## 1/ في إطار السماع:

السماع أقدم الأصول وجودا، ويعد قاعدة أساسية لبناء قواعد النحو. <<هو أهم أصل من الأصول النحو العربي في عملية الاستدلال>>[1].

للسماع ضوابط تحكمه للاستدلال به. يتمثل في:

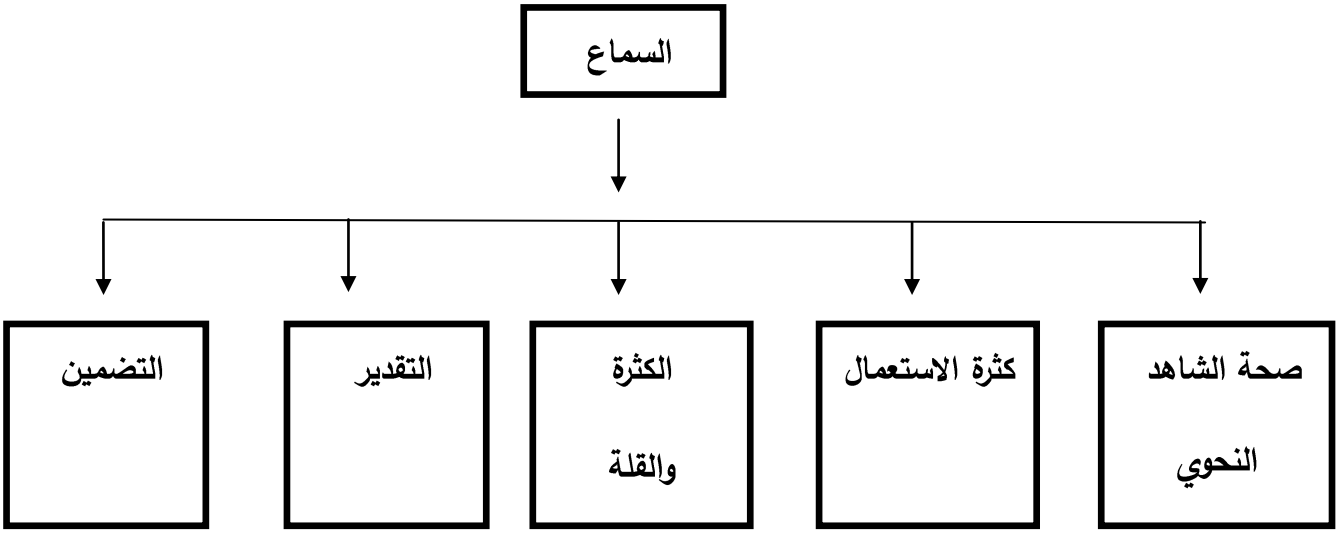


### 1/أ- صحة الشاهد النحوي:

يعد الشاهد النحوي ضابطا من ضوابط السماع، فهو الأساس الذي يقوم عليه النحو العربي. يحتج به لإبراز المعاني والدلالات المختلفة، وفي التأصيل (الأصالة) للقواعد التي بنيت عليها اللغة العربية.

يقصد بالشاهد على أنه:<< قول عربي لقائل موثوق بعربيته، يورد للاحتجاج والاستدلال به

[1] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي، ص: 53.

على قول أو رأي >>[1]. بمعنى أن العربي الفصيح الموثوق بعربيته هو من يحتج بأقواله وآرائه في المسائل النحوية. يختلف الشاهد عن المثال، كون أن المثال: <<قول يورد به التمثيل به على حقيقة قاعدة، لا لتدليل على صحتها والاحتجاج بها >>[2]. بمعنى أن الشاهد يثبت صحة القاعدة النحوية ويؤكدها. ويقصد بالشاهد النحوي: <<ما جيء من كلام العرب شاهدا لعامل نحوي، أو أثر إعرابي أو علامة بناء، أو إعراب أصلية أو فرعية ونحو ذلك. مما يقوم عليه النحو العربي وأصوله، يستوي في ذلك الشاذ النادر والقياس المطرد، ويأتي هذا النوع من الشواهد في المرتبة الثانية، من حيث العدد وسعة الانتشار بعد الشواهد المعجمية >>[3]. يعتمد على الشاهد النحوي في الاحتجاج به في كلام العرب، ويعد القرآن الكريم من أنواع الشواهد النحوية، فهو أفصح كلام العرب لأنه أساسي ولا يأتي الباطل من بين يديه. والحديث النبوي الشريف يهتم به النحاة ويستدلون به، وكلام العرب شعرا أكثر منه نثرا. والشاهد في الشعر أكثر عدد من غيره. <<فالشواهد تنزع من الشعر ولولاه لم يكن على ما يلبس من ألفاظ القرآن، وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم شاهدا، فهو ديوان العرب وخزانة حكمتها، ومستنبط آدابها. ومستودع العلوم>>[4].

وصحة الشاهد النحوي في الشعر، يكون بتجنب اختلافات بين المذاهب النحوي.

ومن أمثلة الشواهد النحوية في **الشعر**. يقول "**الطائي**":

---

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1405 هـ/1985م ، ص:119.

[2] المرجع نفسه، ص: 120.

[3] يحيى عبد الرؤوف جبر، الشاهد اللغوي، ص:266 ، نقلا عن مذكرة مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005م، ص:34..

[4] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الصناعتين – الكتابة والشعر–، تح: علي محمد البجاوي / محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ، ص: 18

لَيْتَ شِعْرِي وأينَ مِنّي ليتٌ إنَّ ليتًا وإنَّ لَوًّا عناءُ [1]

الشاهد "**لَوًّا**" أصلها " **لو**"، ولكنها تجعل اسما بإدخال الألف واللام عليها، وفي هذه الحالة تشدد. لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا صيرت أسماء تامة بإدخال الألف واللام عليها، أو بإعرابها شدد ما هو منها على حرفين.

**معنى البيت:** أن بعض الناس تنزل بهم نازلة من مصائب الدهر، فيظل فيها شهورا وأعواما، يجتر آلامها ويستعيد ذكرياتها القائمة متحسرا تارة، ومتمنيا تارة أخرى.

**شعاره:** ليتني فعلت وليتني تركت، ولو أني فعلت لكان كذا.

ومن أمثلة الشواهد النحوية في **النثر العربي**. نجد:

**مثال:** " كلمته فاه إلى فيَّ.[2]

**الشاهد:** نصب " **فاه** " على الحال.

ومن أمثلة الشواهد النحوية في **القرآن الكريم**. قوله تعالى: **<< قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ المعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلاَ يَاتُونَ البَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاَ >>**. سورة الأحزاب –18–

**الشاهد:** الشاهد هنا "**هَلُمَّ** " اسم فعل أمر بمعنى أقرب، يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز.

من أمثلة الشواهد النحوية في **الحديث النبوي الشريف:** " **ثلاثة أسفار كذبن عليكم** ".[3]

---

[1] ديوان أبي زيد الطائي، ص: 24.

[2] أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت، ص: 101.

[3] عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، 1979م، نقلا عن مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، ص: 178.

**الشاهد:** الشاهد هنا " **كذبنَ**".فالفعل **كذب** هنا تضمين معنى الفعل وجب.

## 1/ب- كثرة الاستعمال:

يعد ضابطا من ضوابط السماع، وهو من أبرز العلل التي يعتمد عليها النحاة في المسائل النحوية، يختصر على كلام العرب الفصحاء. ويقصد بكثرة الاستعمال: <<تردد لفظ معين على ألسنة العرب الفصحاء في عصور الاحتجاج، وشيوعه كثيرا في كلامه >>[1]. وكثرة الاستعمال يعرف به اللفظ إن كان فصيحا أو لا. لقول "**الجاربردي**" :<<فإن قلت ما يقصد بالفصيح؟ وبأي شيء يعلم أنه غير فصيح وغيره فصيح؟ قلت: أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور، واستعمالهم لها أكثر>>[2]. بمعنى أن كثرة الاستعمال يدل على أن اللفظ فصيح.

ومن أمثلته ما ذكره "**سيبويه**" في كتابه "**الكتاب**":<<وإذا سميت رجلاً باسم فعلت به ما فعلت " **ابن**" إلاّ لأنك لا تحذف الألف، لأن القياس كان في " **ابن**" أن لا تحذف منه الألف،كما لم تحذفه في التسمية. ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه، فحركوا الباء وحذفوا الألف>>[3].ومن العرب من يجر لفظ الجلالة " **الله**" وحده، مع حذف حرف الجر. فيقول "**ابن جني**":<<الله لأقومنَّ>>[4]. وذلك لكثرة استعمالهم هذا الاسم.

حذف "**السين**" و"**الواو**" من "**سوف**". إذا دخلت على الفعل المستقبل ( فعل المضارع) [5]. نحو: **سأفعل** أصلها **سوف أفعل**. تم الحذف هنا لكثرة استعمال سوف في كلام العرب.

---

[1] نوح يحيى الشهري، ثمرة الاستعمال وأثره في التقعيد النحوي عند ابن الأنباري، مجلة جامعة عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد1، 2018م، ص: 108.

[2] المرجع نفسه، ص: 108.

[3] سيبويه، الكتاب، ج3، ص: 400.

[4] ابن جني، لمع الأدلة، ص: 125.

[5] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 532.

حذف اللام الأول من " **لَعل**". وذلك لكثرة الاستعمال. وحذف اللام في الأمر للمواجهة في الكلام، لكثرة الاستعمال ولا يكون ذلك مزيلا لها عن أصلها، ولا مبطلا لعملها.[1]

## 1/ج- الكثرة والقلة:

إن ثنائية الكثرة والقلة من ضوابط السماع، وهما ضمن شروط السماع، ألا وهو" **التواتر**". <<ما تواتر من ألسنة وكلام العرب، وهذا القسم دليل قطعي من أداة النحو، يفيد العلم >>[2]. ويتضح صحته أن يبلغ عدد النقل إلى حد لا يجوز فيه على مثلهم الاتفاق على الكذب، وبهذا يتضح لنا أن: الكثرة والقلة لهما أهمية في ضبط أقسام السماع. فالمنطلق الأول هو: <<استقراء كلام العرب، وأن هذا الكلام لم يكن يأتي بطريق المشافهة ( إلا في القليل)، وإنما كان يأتي بواسطة النقل الذي ستمثل في تحمل الرواية للنصوص، وأدائها أداءا صحيحا إلى من يبطلها، وأن هذا المنقول الصحيح ينبغي أن يكون بالغا حدَّ الكثرة، حتى يصلح الاعتماد عليه >>[3]. فمفاد هذا القول أن: العرب الذين وصلت نصوصهم إلينا، وكثرة أقوالهم بالتواتر يوثق بعربيتهم، ويستشهد بكلامهم.

إن لكثرة إسقاط الرواة في الإسناد وقلته أثر على تسمية الإسناد، الذي وقع فيه دلك السقط. فلا يحتج به لجهالة الراوي.فالكثرة والقلة تفيدان القطع أو الظن. والقلة وحملها في بعض الأحاديث، وقوع " **بلا**" بعد الاستفهام[4]. يثبت في الحديث لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: << أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة، قالوا: بلى >>. رواه ابن ماجة.

ثم يقول معلقا بأن ذلك إما قليل أو من تغيير الرواة، كما تقرر في غير ما وضع.

---

[1] نوح يحيى الشهري، كثرة الاستعمال وأثره في التقعيد النحوي عند الأنباري، ص: 113.

[2] محمد سالم صالح، أصول النحو في فكر الأنباري، ص: 155.

[3] تمام حسان، الأصول، ص: 61.

[4] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي، ص: 73.

من الحروف ما يسمى ب "**حروف المعاني**" وهي التي تدل على معنى في غيرها .[1]

كالواو في قولك: **جاء زيدٌ و محمدٌ**. فإنها تدل على الاشتراك في المجيء، ولكثرة الاستعمال أثر في هذه الحروف، فهنا دلت على المعنى الحقيقي لذلك الحرف، وضبطته في معنى معين.

## 1/ د- التقدير:

للتقدير أهمية عند النحاة، فبدونه لا يكتمل المعنى، وهو جوهر الدرس النحوي. يكون في الكلام وفي الإعراب والمعنى. فالتقدير في الكلام نحو قول " **ابن جني**":<<فأما قولهم السمن منوال بدرهم، فإنما تقديره: السمن منوال منه بدرهم، ولكنهم حذفوا "منه" للعلم به >>[2]. فالتقدير هنا مرتبط بمقصد المتكلم من كلامه. والتقدير يكون في الصناعة الإعرابية، نحو: تقدير حذف الحال يكون إذا كان قولا، أغنى عنه المقول. نحو قوله تعالى:<< **وَالمَلاَئكة يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَابٍ سلامٌ عليكم..>>**[3]سورة الرعد -23-24- أي قائلين سلام عليكم. حذفت **قائلين**.

ويكون التقدير في التقديم والتأخير. نحو: " **ثمود** " في الآية الكريمة لقوله تعالى:<< **وثَمودَ فَما أَبقَى >>**. سورة النجم- 51- فثمود مفعول مقدم، وصحيحه حسب الإعراب أنه فيه تقدير "**وأهلك ثمودا** ". أو أنه معطوف على عاد ،لأن النفي بمثابة الاستفهام. فكما لا ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذاك النفي ها هنا[4]. للآية الكريمة وجهان للإعراب ظاهرا ومقدراً. فالظاهر يعرب " **ثمود**" مفعول

---

[1] العجاجي، الكثرة والقلة وأثرهما في مسائل أصول الفقه، ص: 18.

[2] ابن جني، اللمع في العربية، ص: 27.

[3] ملاوي صلاح الدين، تقدير الحذف والإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب عربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، د.ت، ص:13.

[4] المرجع نفسه، 5/4.

مقدم لاسم معطوف بالواو. بمعنى أنه معطوف على عاد **(قوم عاد)**. أما تقديرا فيعرب مفعول مقدم، تقديره أهلك ثمودا. أي أن النفي والاستفهام حروف لا تعمل في غيرها، فإذا وضعت لا تؤثر في الكلمة التي ما بعدها وما قبلها.

يكون التقدير نيابة. فالأصل في المنادى أنه مفعولا به، <<على تقدير "**أدعوا**" و" **أريد**" ، إلا أنهم تركوا إظهار هذا الفعل وجعلوا " **يا**" كالخلف منه لدلالته عليه، ولنيابته عنه في العمل >>[1]. نحو: يا محمد. ظاهرها " **يا**" أداة نداء. " **محمد**"منادى، فتقديرها يكون أدعوا محمد/ أريد محمد. فالياء هنا جاءت نيابة عن الفعلين **(أدعوا/ أريد)** ، ومحمد يكون منادى مفعولا به وهو أصله. فالياء جاءت في صيغة النداء ونابت على المفعول به في العمل، وذلك للاقتصار في الكلام.

تقدير المعنى نحو تقدير حذف المضاف، لقوله تعالى:<< **وَلَكِنَ الْبِرَ مَنِ اتَقَى>>** سورة البقرة –177–. أي بر من اتقى. وتقدير حذف المستثنى. نحو: " جاءني زيد ليس إلا، وليس غيره"[2]. هنا حذف المستثني " إياه". وتقديره: جاءني زيد ليس إلا إياه وليس غيره.

## 1/هـ- التضمين:

اختلف في تعريفه بين النحاة وعلماء اللغة، وله أنواع هي:

*تضمين بلاغي. *تضمين بياني.

*تضمين بديعي. *تضمين نحوي.

[1] فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، ص: 131.
[2] ابن جني، الخصائص، ج2، ص: 375.

فالتضمين النحوي عرفه"**ابن هشام**" على أنه:<<قد يشربون لفظا معنى لفظ آخر، فيعطونه حكمه ويسمى لك تضمينا. وفائدته تؤدي كلمة مؤدى كلمتين >>[1]. بمعنى أن اللفظ الظاهر يتضمن معنيين. واختلف النحاة في مسألة التضمين بين كونها ضمن السماع، أو ضمن القياس. فمن النحاة من قال إن كان التضمين سماعيا، فإن التضمين يكون مجازيا، وبين ذلك "**السيوطي**" في قوله:<<التضمين لا ينقاس ولا ينبغي أن يجعل صلا حتى لا يكثر >>[2]. بمعنى أنه لا يمكن أن يكون التضمين قياسيا، وذلك لتفادي كثرة المعاني للفظ. وإن كان التضمين قياسيا، فإنه يكون حقيقيا. وبين ذلك " **ابن جني**" في قوله:<<ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئا كثيرا، لا يكاد يحاط به. ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتابا ضخما >>[3]. فاللغة عند "ابن جني" غنية بالتضمين، ويقصد في قوله على أنه لو قيس التضمين لكثرت المعاني، وهو بقوله هذا. فإنه منافي لقول " **السيوطي**" .

ومن القولين: قول "**السيوطي**" وقول "**ابن جني**" يتضح لنا أن: النحاة اختلفوا في تصنيف التضمين ضمن السماع والقياس، وأن أغلب النحاة صنفوه قياسيا ووضعوا له شروطا. لكن نجد التضمين في أغلب مصادر السماع، خاصة في الأحاديث النبوية الشريفة، فهو يندرج ضمنه، ويعد ضابطا له. ويكون في الأفعال والأسماء والحروف.

ومن أمثلة ذلك نذكر:

---

[1] جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص: 897.

[2] عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي،همع الهوامع في شرج جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، د.د ، د.ط ، د.ت، ص: 541.

[3] ابن جني، الخصائص، ص: 312.

-تضمين فعل معنى فعل آخر [1]. نحو: " قال" الذي يتضمن معنى " ظن".

-تضمين معنى "**صار**"[2]. نحو: أضحى، عاد، آل، رجع، تحول، استحال، ارتد، قعد، ما جاءت.

- تضمين اسم لمعنى حرف، كحروف الاستفهام. نحو" أين" سؤال عن مكان تضمنت استفهام. ووضح ذلك " الأنباري" في قوله: <<وأين، وكيف، وأمسى، وهؤلاء. وإنما بنيت هذه الأسماء، لأنها أشبهت الحروف تضمنت معناها>>[3].

-ماذا أداة استفهام تضمنت معنى التعجب، نحو قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم:

**<<سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتنة ! ماذا أنزل من الخزائن ! من يوقظ صواحب الحجرات>>**[4]. هنا "**ماذا**" لها معنيين: معنى يفيد الاستفهام، وهو المتجلي (الظاهر). ومعنى خفي يفهم من صياغة الجملة، فدلت على التعجب النبي من شر فتنة وعذاب الله الذي أنزله في تلك الليلة.

-تضمين معنى الشرط، نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: **<<من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم>>**[5]. هنا تضمن قول النبي معنى الشرط، يتمثل في أن الفقه في الدين

---

[1] صالح قاسمي، ظاهرة التضمين في النحو العربي، نماذج من صحيح البخاري (الجزء الأول)- دراسة نحوية بلاغية- مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب عربي، لسانيات عامة، جامعة البويرة، 2017م/2018م، ص: 30.

[2] السيوطي، صمع الصوامع في شرح الجوامع، نقلا عن صالح قاسمي، ظاهرة التضمين في النحو العربي، نماذج من صحيح البخاري (الجزء الأول)- دراسة نحوية بلاغية- ص: 35.

[3] الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، د.د، 1420هـ/1999م، ص: 52.

[4] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، ج 2، 1422هـ، ص: 49.

[5] المرجع نفسه، ص: 24.

يجازي به الله لمن أراد به الله خيرا (العبد الصالح). وإنما العلم بالتعلم تضمن معنى الشرط، أي فإذا أردت العلم فتعلم.

## 2/ في إطار القياس:

### 2/أ- قطعية القاعدة:

صنف النحاة لكل باب نحوي قواعد خاصة به، فجعلوا في باب المبتدأ مثلا قواعد نحوية خاصة تحكمه تختلف عن باب الفعل مثلا. وقواعد الفاعل تختلف عن المفعول به، فكل باب من هذه الأبواب لها أحكام وعلامات مختلفة عن بعضها البعض، فهي مستنبطة من استقراء كلام العرب، وبها وضع النحاة قواعد نحوية لهذه الأبواب. فعم النحو و قواعده من العلوم المضبوطة.[1]

والنحو عرفه النحاة على أنه: <<علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب >>[2]. بمعنى أن النحاة استخرجوا هذا العلم قياسا من كلام العرب الفصحاء. استقراء كلام العرب اختلف فيه البصريون والكوفيون، فالمدرسة البصرية اعتمدت في بناء قواعدهم النحوية على القواعد المطردة، أي التي تكون فصيحة، لا يبنون عليها. إلا إذا كان هناك كثرة الاستعمال لدى العرب الفصحاء. و المدرسة الكوفية اعتمدت في بناء قواعدهم على كلمة مفردة. أو قليلة الاستعمال، أو ما يعرف "بالشاذ". خالفوا البصريون في بناء قواعدهم، واستقراء النحاة لكلام العرب لا يمكن حصره. فاعتمد النحاة على الاستقراء الناقص في التقعيد النحوي. <<فهو إجراء الملاحظة على نموذج مختار من

[1] ينظر، تمام حسان، ص: 61.

[2] علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ج1، ك3، ط1، 1391هـ/ 1971م، ص:45.

جملة الظواهر المدروسة، التي لا حصر لها والاكتفاء بالقليل على الكثير <<[1]>>. فالاستقراء الناقص مشابه للحتمية، <<والقياس جانب تطبيقي لمبتدأ الحتمية>>[2]. والحتمية تعني القطعية التي تكون في القاعدة، والقاعدة تحكمها خصائص لابد من توفرها، وتتمثل في:

- أن تكون القاعدة معيارية مطردة، بالاختصار مع الفائدة، مع ذكر أمثلة لحد ما <<[3].

وقطعية القاعدة هي قدرتها على فرض سلطانها على جميع أفراد الظاهرة اللغوية المدروسة،وتعميم أحكامها. فلا يخرج عنها شيء إلا ورد إليها بضرب من التوجيه والتفسير، فتكون بذلك قاعدة مطردة لا يتخللها شك ولا اضطراب [4]. بمعنى أن قطعية القاعدة لها دور هام في استدلال بالقياس، فهي تجمع بيت ما هو مستعمل بكثرة من كلام العرب، وما هو شاذ، عن طريق استقراء كلامهم وذلك لاستنباط قواعد نحوية، يكون لها تفسير وتوجيه وتعليل ولا غموض فيها. لكن هناك من النحاة أنكروا قطعية القاعدة. منهم "**ابن مضاء**" الذي دعا إلى إلغاء القياس.

## 2/ب- الحمل على المعنى:

رسم " **أشرف مبروك**" حدّ لمصطلح الحمل على المعنى، مفسرا ذلك بقوله: <<حمل لفظ على معنى لفظ آخر، أو تركيب على معنى تركيب آخر، لشبه بين اللفظين أو التركيبين في المعنى المجازي، فيأخذان حكمهما النحوي مع ضرورة وجود قرينة لفظية أو معنوية >>[5]. يقصد بقوله: أن

---

[1] مبروك بركات، منهج النحاة في انتقاء كلام العرب ودراسته في نظر تمام حسان، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة، ص: 116.

[2] تمام حسان، الأصول، ص:155.

[3] ينظر، تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1421هـ/2001م، ص:158.

[4] فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، ص: 150.

[5] سلاف مصطفى كامل، ضوابط استعمال ما يقبل الحمل على اللفظ وعلى المعنى وضعا، مجلة مداد الآداب، العدد السادس عشر، جامعة العراق، كلية التربية، قسم اللغة العربية، د.ت، ص: 273 .

الحمل على المعنى يكون بمراعاة الظواهر اللفظية المفردة، والتركيبية والبحث في معانيها، وأغراضها ومقصد المتكلم: <<فيحمل اللفظ على المعنى العرفي للمتكلم >>[1]. وهذا يؤدي إلى إثبات لفظ على معنى آخر، وإلحاقه في حكمه وينسب إليه. ويربط الحمل على المعنى بالصناعة الإعرابية، فجعل "**ابن هشام**" أول واجب يقوم به المعرب، أن يفهم معنى ما يعربه.

اهتم النحاة بمسألة الحمل على المعنى في مؤلفاتهم وجعلوه منهجا لهم، يقوم بتفسير الظواهر النحوية الخارجة على القاعدة النحوية. فالمعنى لا حدود له، ويكون وفق أفكار المتكلم وتأويله وحسب تفسير وتحليل المتكلم لظاهرة النحوية.ومن بين النحاة الذين خاضوا في الحمل على المعنى "**ابن جني**". فهو من أورد فصلا فيه **(الحمل على المعنى)** في كتابه "**الخصائص**". فجعل فصاحة القرآن وكلام العرب نثرا كان أو شعرا مرتبطا بفصاحة معانيه، ويكون الحمل على المعنى: << كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث وتصوير معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد. وفي حمل الثاني على لفظ، وقد يكون عليه الأول أصلا كان ذلك اللفظ أو فرعاً >>[2]. أورد " **ابن جني**" أمثلة منها قوله تعالى:<< **فَلَما رَأَى الشَّمسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي** >> سورة الأنعام – 78– أي هذا الشخص أو هذا المرئي ونحوه. وقول أبو نواس مادحا العباس: **<< كَكَمونِ النّارِ فِي حَجَرِهِ>>** فيكون على هذا لأنه ذهب إلى النور و الضياء، و يجوز أن تكون الهاء عائدة على الكمون، أي في حجر الكمون والأول أسبق في الصنعة إلى النفس.[3]وفي الشعر قول " سيبويه":

---

[1] عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، مبادئ الأصول، تح: عمار الطالبي، الشركة الوطنية للكتاب، د.د، ط 2، 1988م، ص: 32.

[2] ابن جني، الخصائص،ص: 413.

[3] المرجع نفسه، ص: 415.

**ثلاثة أنفس و ثلاث ذود*** لقد جاز الزمان على عيالي**[1].

بمعنى ذهب بالنفس إلى الإنسان فذكر، وحمل " في ثلاثة أنفس" بحيث أنث (الثلاثة) مع أن النفس مؤنثة لأنه حملها على معنى الشخص المذكر. ومن الحمل على المعنى كذلك قول الشاعر:

**كلاهما حين جد الجري بينهما *** قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي** [2].

فحمل المعنى هنا في قوله " أقلعا" ولم يقل " قد أقلع".

## 2/ج- الحمل على اللفظ:

اهتم النحاة بالحمل على اللفظ، فهو كثير في كلامهم، خاصة في دراستهم للقرآن الكريم، وذلك من أجل تفادي الوقوع في اللبس والخطأ فيه. ويقصد بالحمل على اللفظ، <<إبقاء تلك الألفاظ والتراكيب على أصل وضعها اللفظي، ومراعاة ذلك الأصل وغض الطرف على المعنى>>[3]. وما أعطى حكم الشيء المشبه به في لفظه دون معناه، بمعنى أن الحمل مقترن باللفظ، ويكون له وجهان يحمل على أحدهما بحسب سياق الكلام. فلما يتردد المتكلم بين جهتي اللفظ أو الملفوظ، يسمى ذلك" الحمل على اللفظ.

للحمل على اللفظ شواهد كثيرة، وهذا يدل على أنه الأصل. لقول "الرضي": <<الأصل، الحمل على اللفظ>>[4]. لأن العرب ابتدئوا به كلامهم، وهو الكثير الجاري في لغتهم، فاللفظ أقوى وذلك لظهوره في الكلام. ومعنى ذلك في قوله تعالى:<< **بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ**

---

[1] المرجع السابق، ص:414.

[2] أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر، ط 1، دمشق، 1392هـ/1972م، ص:70.

[3] سلاف مصطفى كامل، ضوابط استعمال ما يقبل الحمل على اللفظ وعلى المعنى وضعا، ص: 273.

[4] المرجع نفسه، ص: 278.

**عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونْ>>** [1]سورة البقرة – 112– فالحمل على اللفظ في هذه الآية الكريمة في قوله << **بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ>>**. وهو الأقوى عند ابن جني.

ومن شواهده نذكر:

–مراعاة اللفظ في "**من**" و "**ما**" [2]. "**من**" و "**ما**" في اللفظ مفردان مذكران، وقد عرفنا أنهما صالحان للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. فنقول: جاء من فاز. ومن فازت، ومن فازوا، ومن فُزْنَّ...

–"**كم الاستفهامية أو الخبرية**" تقبل الحمل على لفظها، نحو: وكم في حالتيها مفرد اللفظ مذكر يجوز الحمل على اللفظ [3]، نحو: كَم رجلاً جاءك.

–" **كل**" و"**من**": الضمير يعود إلى لفظها [4]، كقوله تعالى:<< **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا >>** سورة مريم –95– فالضمير الغائب " **هم**" في " **كلهم**" يكون حملا على اللفظ.

–حمل "**كلا**" و " **كلتا**" على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى [5]، نحو: كلاهما قائمان / كلتاهما لقيتهما. هنا "**كلا**" و" **كلتا**" تطابقا في التأنيث والتذكير.

---

[1] ينظر، ابن جني، الخصائص، ص: 317.

[2] فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1420هـ/ 2000م، ص: 134.

[3] سلاف مصطفى كامل، ضوابط استعمال ما يقبل الحمل على اللفظ وعلى المعنى وضعا، ص: 276.

[4] المرجع نفسه، ص: 276.

[5] المرجع نفسه، ص: 277.

## 2/د- الشذوذ:

عرفه "**ابن جني**" بقوله:<<ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره >>[1]. بمعنى أن يكون الكلام نادرا ومتفردا ومخالفا لأصول الكلام، أي الخروج من القوانين. وذكر "**ابن السراج**" أن الشاذ هو مخالفة الأصول، وذلك ما جاء في قوله: <<واعلم أنه ربما شذَّ الشيء عن بابه، فينبغي أن تعلم أن القياس إذا اطرد في جميع الأبواب، لم يعنى بالحرف الذي يشذ منه، فلا يطرد في نظائره، وهذا يستعمل في كثير من العلوم، ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لَبطُل أكثر الصناعات والعلوم. فمتى وجدت حرفا مخالفا لا شك في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شاذ، فإن كان سمع ممن ترضى بعربيتـه فلا بد من أن يكون قد حاول به مذهبا، ونحا نحوا من الوجوه، أو استهواه أمر غلطه>>[2]. بمعنى أن نأخذ ونقيس على من نرضى بعربيته، أي من العرب الفصحاء. أما باقي الكلام المتفرد والنادر فيحفظ ولا يقاس عليهم.

جاء الشاذ على ثلاثة أضرب، وهي:

-ما شذ عن بابه وقياسه لم يشذ في استعمال العرب له، وهو شاذ في القياس ومطرد في الاستعمال[3]. نحو: " **استحوذ**"، فإن بابه وقياسه أن يعل. فيقال: **استحاذ.**

---

[1] ابن جني، الخصائص، ص: 85.

[2] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، ص: 269.

[3] نورة ناهر ضيف الله الحربي، الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال – شواهد سيبويه أنموذجا- بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، فرع اللغة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، 1432هـ ، ص: 71.

-ما شذ عن الاستعمال ولم يشذ عن القياس، وهو شاذ في الاستعمال ومطرد في القياس [1]. نحو: ماضي (يدع)، و(يذَر) فإن قياسه وبابه أن يقال: (ودع، يدع) و(وذَر، يذَر). إذن لا يكون فعل مستقبل إلا له ماض، لكنهم لم يستعملوا (ودع، وذر) استغنوا عنهما.

-ما شذ عن القياس والاستعمال[2]. نحو قول الشاعر:

**بقول الخنى وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدع.**

فالشاهد في هذا البيت هو:" **اليجدع** " دخول الألف واللام عليه، وهو فعل مضارع والمراد به "**يجدع**".

إذن الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه.

## 3/ في إطار الإعراب والبناء

### 3/أ- التمسك بالظاهر:

إن الظاهر من الكلام هو ما يجسده المعنى العادي المتبادر في الذهن، فلكل ظاهر باطن، فبدون ظاهر لا وجود لباطن. فقضية اللفظ والمعنى مثلا هما وجهان لعملة واحدة، بدون لفظ لا وجود لمعنى، فالظاهر هو: <<الجانب اللفظي التنفيذي لصورة الذهنية للكلمة >>[3]. والظاهر له عدة معاني، تكون واضحة أو مؤولة تفهم بالتنكير و التحليل.

التمسك بالظاهر اهتم به النحاة، و له أثر في دراستهم لأبواب النحو، والقضايا نحوية، ومن بين النحاة الذي خاض في الظاهر وتمسك فيه، وكان من دعاته و منافي للتأويل "**ابن مضاء**" الذي منع التعقيد والتلميحات و الفلسفة . <<يتمسك بالقيمة المادية للكلام والقبول بالواقع اللغوي،

---

[1] المرجع السابق، ص: 72.

[2] نورة ناهر ضيف الله الحربي، الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال، ص: 74.

[3] ينظر، ملاوي صلاح الدين، تقدير الحذف والإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، ص: 76.

والتعليل لعلة واحدة هي أن يقال له: كذا نطقت به العرب <<[1]. وكذلك "**الأنباري**" تمسك بالظاهر في وضع وزن لكلمة ( **سيد**) و (**ميت**)...ونحوها. ويتضح ذلك في قوله: <<**إنَما قلنا إنَ وزنه "فَيعل"**، لأن الظاهر من بناء هذا الوزن، و التمسك بالظاهر واجب مهما أمكن >>[2]. و "**ابن جني**" الذي أعطى أهمية وعناية خاصة للظاهر في كتابه:" **الخصائص**"فيقول:<<فإذا شاهدت ظاهرا يكون مثله أصلا، أمضيت الحكم على ما شاهدته ظاهرا من حاله>>[3].

والظاهر عند "**الجرجاني**" يقوم عليه الحكم على مسألة نحوية، أي الاعتماد عليه في إعطاء الحكم، ويبين ذلك من خلال قوله: <<كما أن الأصل في الحكم أن يقوم في أية مسألة من المسائل، اعتمادا على ما يوحى به ظاهرها>>[4]. ومن أمثلة التمسك بالظاهر نجد:

-مطلق صيغة الأمر. نحو قوله تعالى:<< **وإذَا حلَلْتُم فَاصطَادوا >>** سورة المائدة - 02-. ظاهر الآية الكريمة يوحي على وجوب الصيد. وقوله أيضا: **<<أحلَّ اللَّه البيع وحرَّم الربا** سورة البقرة -275- تظهر الآية الكريمة بوضوح على تحليل أو تحريم الربا من غير احتياج إلى قرينة خارجية، ومعرفة ذلك بمجرد سماع النص دون تفكير وإعمال العقل.

### 3/ب- التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير باب من أبواب البلاغة، عرفه "**الجرجاني**" في كتابه "**دلائل الإعجاز**" على أنه:<< باب كثير الفرائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرُّف، بعيد الغاية، لا يزال يفْتَرُّ لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا ويروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد

---

[1] المرجع السابق، ص: 71.

[2] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،ص: 656.

[3] ابن جني، الخصائص، ص: 252.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، نقلا عن فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، ص: 145.

سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان >>[1].بمعنى أن للتقديم والتأخير فوائد كثيرة، فتقديم الكلام أو تأخيره غرض وقصد بلاغي يعطي حسن وجمال للكلام، يتصرف به كما يشاء وفق الكلام المعبر عنه. ويضفي جمالا للشعر، و به يعرف أجود الشعر وأحسنه، والذي يجيد التقديم والتأخير في شعره، فهو شاعر متمكن. يكون التقديم والتأخير بتغير موقع اللفظ في التركيب إما بتقديمه أو تأخيره.

يعرفه "**الزركشي**" بقوله:<<هو أحد أساليب البلاغة، فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم. وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق>>[2].

فخاصية التقديم والتأخير الإفادة الكلامية، والتمكن من الإبداع وحسن التصرف، ويندرج ضمن باب من أبواب البلاغة وهو "**باب المعاني**".

اختلف النحاة في التقديم و التأخير، فمن النحاة من لم يجعله مجازيا، "**كالزركشي**" في قوله:<<والصحيح أنه ليس منه، فان المجاز نقل ما وضع له إلى ما لم يوضح >>[3]. وهناك من عده من المجاز. لأن ما رتبته التأخير كالمفعول، والتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل. نقل كل واحد منهما عن رتبته و حقه [4]. بمعنى أن التقديم والتأخير يرتبطان بالتراكيب النحوية والسياقية، فهو يختص بالإسناد **(المسند_المسند إليه)**. كإسناد اسم لاسم، أو فعل لاسم. بمعنى إسناد جملة اسمية، أو إسناد جملة فعلية. من أمثلة التقديم و التأخير، نجد:

---

[1] أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1404هـ/1984م، ص:106.

[2] أحمد مطلوب أحمد النصارى الصيادي رفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة- البلاغة- المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص: 168.

[3] المرجع نفسه، ص: 168.

[4] أحمد مطلوب أحمد النصارى الصيادي رفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة- البلاغة- المعاني، ص: 168.

-في قول الله تعالى: **<<وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ>>** [1]. **سورة هود – 03** - في هذه الآية الكريمة قدَّم الاستغفار على التوبة، لأن الإنسان يستقبح الشر ويعرض عنه مستغفرا، ثم يستفتح الخير ويقبل عليه مستوفيا. وكذلك قوله تعالى:<< **رَسُولاً نَبِيّا>>** [2] سورة مريم – 51- هنا تقديم وتأخير لاعتبار نظم الآي، بمعنى أنه كان نبيا رسولا. يكون التقديم والتأخير وجوبا وجوازا في إسناد، ويكون فضل التقديم . <<تقديم على نية التأخير، كتقديم المبتدأ على الخبر، وتقديم لا على نية التأخير، نحو: زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ، والمَنْطَلِقُ زَيْدٌ >>[3]. هنا التقديم و التأخير يكون اختياريا، نحو: حرُّ الصَّيْفِ شَدِيدٌ، يمكن التقديم و التأخير في هذه الجملة. لتصبح: الصَّيْفُ حَرُّهُ شَدِيدٌ، ويمكن أن تصبح أيضا: الصَّيْفُ شَدِيدُ الحرِ.

**3/ج-الإضمار والإظهار:** الإضمار يمس ما لم ينطق به ثم حذف، وهو الخفاء [4]. عند "**السهيلي**"، من أمثلة ما ذكره "**سيبويه**" على الإظهار والإضمار قوله: <<هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا، ويكون المبنى عليه مظهرا، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت : ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله، أو سمعت صوتا فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته، فقلت: زيد وربي >>[5]. فهنا عبد الله ظاهرة دالة

---

[1] أبو بكر عبد القاهر عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تح: طلعت صلاح الفرحان/محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، ج2، 1430هـ/2009م، ص: 34.

[2] المرجع نفسه، ص: 34.

[3] ينظر، جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط 1424،1هـ/2003م، ص:66.

[4] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهلي، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ/1992م، ص: 127.

[5] سيبويه، الكتاب ، ج2، ص: 130.

على عبد الله المضمر فيها، أي أنه لابد أن يكون هناك إظهار يدل على إضمار لمعنى اللفظ **(ظاهر)** والمعنى مضمر فيه.

كما قسم **"سيبويه"** الفعل إلى ثلاثة أقسام حسب هذا الضابط **(الإضمار والإظهار)**، فقال: <<إن الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجاري. فعل مظهر لا يحسن إظهاره، وفعل مضمر مستقل إظهاره، وفعل مضمر متروك ظاهره>>[1]. فالأول **(فعل مظهر لا يحسن إضماره)**. نحو: قلت "زيداً" وأنت تريد "كلّم زيداً" [2]. والثاني **( فعل مضمر مستقل إظهاره)** ، هذا إذا علمت لأن الرجل مستغني عن لفظك بما تضمره، فمن ذلك ما يجري في الأمر والنهي. نحو: "الأسدَ الأسدَ" [3]. هنا النهي عن الاقتراب من الأسد. والثالث **(فعل مضمر متروك ظاهره)**، وهو ما جرى على الأمر والتحذير، نحو قولهم: إياك إذا حذرته، والمعنى باعد إياك. ولكن لا يجوز إظهاره، وإياك والأسد. مما جعل بدلا من الفعل الحذر الحذر، أي ضربا ضربا، وهنا أضمر الفعل بمعنى أفعل [4]

ومن أمثلة الإضمار والإظهار:

-لازم الإضمار باب المنادى في نصب مفعول به بفعل، تقديره **"أدعوا"** و" **أنادي**". إلا أن لا يجوز إظهاره لكون حرف النداء كالعوض عنه.[5]

-المفعول المطلق في عبارة:" **قَعَدَ قُعودا**".ما هو في الحقيقة إلا مفعولا به لفعل مضمر،لا يجوز

---

[1] المرجع السابق، ص: 296.

[2] أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، ج2، د.ت، ص: 247.

[3] المرجع نفسه، ص: 247.

[4] المرجع نفسه، ص: 250/249.

[5] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ص: 50.

إظهاره. والتقدير فيه: فعل قُعودا.[1]

– هل زيدٌ خرج؟ على الفاعلية بإضمار فعل يفسره الظاهر. [2]أي أن زيدٌ فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده. لأن الاسم وقع قبله استفهام، والاستفهام من خواص الفعل. وكذلك أدوات الشرط لا يليها إلا الفعل. نحو قوله تعالى: <<**وَإِنَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ** >>سورة التوبة –06–

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص:97.

[2] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص: 46.

## المبحث الرابع: الفرق والعلاقة بين قواعد التوجيه وقواعد النحو وأصول النحو.

### 1/ العلاقة بين قواعد التوجيه وقواعد النحو:

لمعرفة العلاقة بين قواعد التوجيه وقواعد النحو، يتطلب معرفتنا مفهوم النحو والقاعدة وربطهما بقواعد التوجيه.

يعرف " **ابن جني**" النحو على أنه: <<انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتشبيه والجمع والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم ، وإن شذَّ بعضهم منها. رد به إليها >>[1].

فالنحو وضع خوفا من وصول اللحن للقرآن الكريم، بسبب انتشاره بين المسلمين واختلاطهم بالأعاجم، وذلك بسبب الفتوحات الإسلامية والانفتاح على العالم. ففسدت الألسن البشرية، فقام **أبو أسود الدئلي**" بوضع أسس وقواعد للنحو. ليسير عليها الأعاجم وللذي لا يتقن اللغة العربية ، ويجدون صعوبة فيها. وذلك للحد من انتشار اللحن.

للنحو دلالات معجمية ذكرها " **الأشموني الشافعي**" في خمسة معاني. وهي:

-**القصد**. ويقال: نحوت نحوك، أي: قصدت قصدك. نحو: مررت برجل نحوك.

-**المثل**. نحو: مثلك.

-**الجهة**. نحو: توجهت نحو البيت. أي جهة البيت.

-**المقدار**. نحو: عندي نحو ألف. أي مقدار ألف.

[1] ابن جني، الخصائص، ص: 35.

-**القسم**. نحو: هذا على أربعة أنحاء. أي أقسام.[1]

هناك عدة مصطلحات لقواعد النحو منها: "**الأصول**". ودليل ذلك <<هذا الكتاب أنشأناه في علل النحو والاحتجاج له، وذكر أسراره، وكشف المستغلق لطائفه و غوامضه دون الأصول، لأن الكتب المصنفة في "الأصول" كثيرة جدا >>[2]. فمصطلح "الأصول" يقصد به قواعد النحو، وليس هو فقط من اصطلح الأصول عن قواعد النحو. كذلك "**ابن الأنباري**" في قوله:<<إذا لو اطردنا القياس في كل ما جاء شاذاً مخالفا للأصول والقياس، وجعلناه أصلا لأرى ذلك إلى أن تختلط الأصول بغيرها>>[3]. وهناك من اصطلح عليه بالقياس "**كالكسائي**" و"**السيوطي**". فقد جعل "**الكسائي**" النحو كله قواعد يقاس عليها الكلام، فالنحو عنده :<<قياسا يتبع، و به في كل علم ينتفع >>[4]. و"**السيوطي**" بأنه: <<العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزاءه التي ائتلف منها>>[5]. وهذا القول نقله عن " **ابن عصفور**".

أما قواعد التوجيه يتعدد مصطلحه من قواعد التوجيه أصول مبادئ عامة، وهو مصطلح أطلقه المحدثين، وتعرف بأنها: <<قوانين تضبط ما ذكره النحاة من توجيه، وتنظر له، وقد صيغت إما للاستدلال على الحكم أو تعليله، لتقرير هذا الحكم أو نفيه >>[6]. وقواعد التوجيه ترتبط بالتعليل

---

[1] علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ص: 20/19.

[2] أبي القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، نقلا عن كرار إسماعيل صالح حسن، قواعد التوجيه ووظيفتها في حسم الخلافات النحاة وترجيح الحكم النحوي، ص:56.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 373.

[4] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د.ط، د.ت، ص: 164.

[5] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص:32.

[6] كرار إسماعيل صالح حسن، قواعد التوجيه ووظيفتها في حسم الخلافات النحاة وترجيح الحكم النحوي، ص: 22.

على أبواب النحو، ونجده في أبواب النحو. فالتعليل من أهم العناصر التي يعتمدها النحوي في قواعد التوجيه، فأينما وجد التعليل القائم على التفسير والتحليل والشرح وجد قواعد التوجيه.فكثرة قواعد التوجيه بكثرة التعليل.

من خلال تطرقنا إلى مفهوم قواعد التوجيه وقواعد النحو، تتضح لنا العلاقة بينهما. والتي تتمثل في:

-**علاقتهما علاقة عموم وخصوص** : فقواعد التوجيه تهتم بالقواعد الكلية العامة التي لا تختص بباب واحد، وإنما توظف في أكثر من باب. وهذه القواعد لا تدور حول الأمور الفرعية وقضايا المسائل المفردة، وإنما تحاول تنظير الإطار العام بها [1]. بمعنى أن تنظيمها في الأقسام العامة لقواعد التوجيه من سماع، قياس، استصحاب الحال والعدول والرد...وقواعد النحو يهتم بالمسائل المفردة في الأبواب النحوية.

من بين المصطلحات المرادفة للقاعدة النحوية، مصطلح: "**الأصول**" و" **القياس**" التي تعد ضمن قواعد التوجيه. كما أن من النحاة من ذكر قواعد التوجيه وقواعد النحو معا هم: "**الأنباري**" و"**السيوطي**". كما يصطلح على قواعد التوجيه "**بالأصول**"، وبهذا فإن قواعد التوجيه وقواعد النحو يشتركان في المصطلح.

-قواعد التوجيه تبني أحكام قواعد النحو. فالنحوي هو مصدر قواعد التوجيه وقواعد النحو، بمعنى قدرته على إظهار هذه القواعد والاعتماد عليها في مؤلفاته.

[1] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، ص: 503.

"**فابن السراج**" قال:<<لا يجوز أن تقدم الصفة عن الموصوف، ولا أن تعمل الصفة فيها قبل الموصوف، ولا تقدم شيئا من صيغة المجهول، مما يتصل بالصفة على الموصوف >>[1]. فالنحوي هو الذي يضع قواعد لأبواب النحو، وهو الذي يستنبط أحكام هذه القواعد، فبدون قواعد النحو لما كانت قواعد التوجيه. فهي التي توجه قواعد النحو بالاستدلال بها، وإعطاء حكم إبطالها أو قبولها.

## 2/ علاقة أصول النحو بقواعد التوجيه:

**أ- مفهوم أصول النحو:** عرفه "**الأنباري**" بقوله:<<أصول النحو أدلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله، كما أن أصول الفقه تنوعت عنها جملة وتفصيلا >>[2]. وعرفه أيضا "**السيوطي**" على أنه: <<علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل>>[3]. بمعنى أن أصول النحو يختص بالقواعد الإجمالية التي تحكم النحو، والتي تستطيع بها التوصل إلى هذه الأحكام.ولها أقسام ثلاثة عند " **ابن جني**" وهي: "**السماع، القياس، الإجماع**". وهناك من أضاف إلى هذه الأقسام "**استصحاب الحال**" وهو"**السيوطي**" في كتابه "**الاقتراح في أصول النحو**" ( سماع، قياس، إجماع، استصحاب الحال). وهذه الأقسام نقلها من أصول الفقه وأخذ منها.

فالنحو نشأ في العلوم الإسلامية، ومنها الفقه الإسلامي وأصوله، فالدرس النحوي اقتدى بعلم أصول الفقه.فأصبحت أدلته مشتركة بينه وبين أصول النحو.

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، ص: 225.

[2] الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، ص: 80.

[3] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص:21.

**ب- علاقة أصول النحو بقواعد التوجيه:**

قواعد التوجيه جزء من أصول النحو، وأصول النحو أعم من قواعد التوجيه. عكس ما قاله الدكتور" **سالم صالح**" : <<إن قواعد التوجيه أعم وأشمل من أدلة النحو، لأنها تشمل القواعد التي تضبط الاستدلال بالأدلة>>[1]. إن من النحاة من درس أصول النحو ضمن كتبه،و الذي جعلها تحت عنوان "**الأصول**" مثل"**السيوطي**" في كتابه "**الأصول**". كما أن من النحاة من أطلق على بعض قواد التوجيه مصطلح الأصول.

-هناك من أقسام قواد التوجيه ، تعد دليلا من أدلة النحو. و أصل من أصوله التي اعتمدها النحويون في مسائلهم النحوية. كاستصحاب الحال، القياس، السماع. مما يؤكد على أن قواعد التوجيه من أصول النحو.

ولبيان العلاقة بين " **قواعد التوجيه**" و "**قواعد النحو**" و "**أصول النحو**". نوضحها على الآتي[2]:

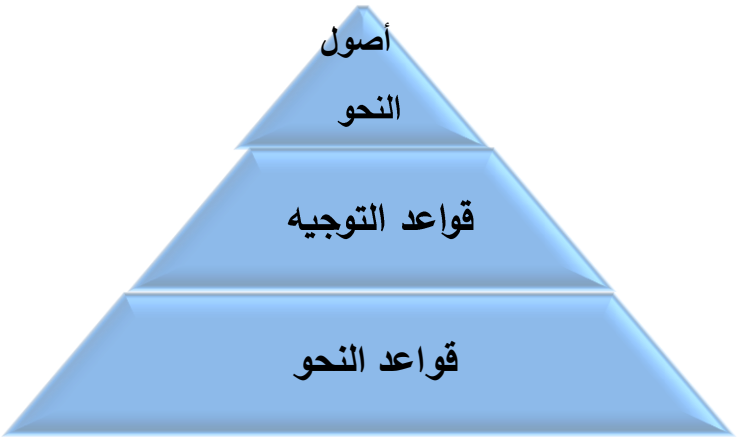


[1] محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، ص: 454.

[2] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي، ص: 502.

نلاحظ من خلال المثلث أن: القاعدة التي تأخذ منها قواعد التوجيه وأصول النحو، هي القاعدة النحوية( قواعد النحو). وأن قواعد التوجيه توسطت أصول النحو وقواعد النحو، بمعنى أنها تأخذ من أصول النحو وتطبق على قواعد النحو. وفي رأس المثلث أصول النحو التي تشمل كل من قواعد التوجيه وقواعد النحو، فهما يستمدان منها أحكامهما ومسائلهما.

إن مصطلح الأصول قد ورد مرادفا في كتب النحاة على قواعد النحو وقواعد التوجيه وأصول النحو، فاشتراكهم في هذا المصطلح يدل على أن هناك علاقة تربطهم ببعضهم البعض.

## 3/ الفرق بين قواعد التوجيه وقواعد النحو:

من خلال تطرقنا للعلاقة التي تربط بين قواعد التوجيه وقواعد النحو، نستخلص فروق بينهما ونلخصهم في الجدول الآتي:

| **قواعد التوجيه** | قواعد النحو |
|---|---|
| *تكمن وظيفة قواعد التوجيه في تقرير التوجيه الذي تذكر في سياقه، وتفسيره وتعليله، والاستدلال عليه أو الاحتجاج له.<br>*قواعد التوجيه عام<br>* لم يجمع قواعد التوجيه، لأن النحاة لم يعتنوا بجمعها وتصنيفها، وإنما يشيرون إليها إما في معرض الشرح، أو في النقاش | *تكمن وظيفته في حفظ اللسان من اللحن، فهي تضبط قوانين اللغة الصوتية، وتراكيب الكلمة والجملة.<br>*قواعد النحو خاص.<br>* جمعت قواعد النحو في كتب جمعا مكتملا ومرتبا. |

| | |
|---|---|
| والمحاجة. | |
| *تدور حول الأمور الفرعية. | * يدور حول الأمور الأصلية. |
| *لا يسبقها إلا توجيه لبعض التراكيب، وتعد أمثلة عليها. | *تسبقها عدة مراحل (الاستقراء، التقسيم، التجريب، التقعيد). وتعد نتيجة لهذه المراحل |
| *يمكن الاستغناء عنها. | * لا يمكن الاستغناء عنه. |
| * مترتبة عن النحو. | * لها الأسبقية في النشأة. |
| *توظف قاعدة توجيهية واحدة في أبواب النحو. | * لكل باب نحوي قاعدة نحوية خاصة به. |
| * تتعلق بفلسفة النحو. | * تتعلق بالكلام.[1] |

[1] ينظر، عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي، ص:504.

# الفصل الثانـي

# قواعد التوجيه في بعض أبواب ألفية ابن مالك

## المبحث الأول: قواعد التوجيه في باب الكلام وما يتألف منه.

يتألف باب الكلام وما يتألف منه في ألفية ابن مالك من سبعة أبيات، تطرق فيها ابن مالك لمسائل نحوية تخص الكلام وما يتألف منه من " **كلمة**" و" **كلم**" و" **الكلام**" و " **أقسام الكلام**" . والفرق بين ا **لكلمة** و **القول**، وعلامات تخص الاسم وتميزه عن الفعل، وكذلك علامات تخص الفعل. وتطرق أيضا إلى " **الحرف**" الذي يخلو من علامات تميزه عن غيره.

تحكم هذه المسائل عدة قواعد توجيهية، نتطرق إليها وفق كل بيت من أبيات الكلام.

1- **كَلاَمَنَا: لَفْظٌ مفِيدٌ، كَـ((اسْتَقِمْ)) وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ، الكَلِمْ** [1]

فالكلام لابد أن يكون له فائدة، ويكون اسما وفعلا وحرفا مع شرط الإفادة. والكلم يندرج فيه الاسم والفعل والحرف دون فائدة كلامية. فهذا البيت تضمن قاعدة توجيهية تتمثل في: "**الأصل في الكلام أن يكون لفائدة**". فالكلام بدون فائدة لا يسمى كلاما، فالفائدة الكلامية معيار يعرف به الكلام، تكون بتبليغ رسالة أو تعبير عن شعور أو تفسير ظاهرة، وذلك حسب الموضوع الذي يتطرق إليه المتكلم. ففي غياب الفائدة يصح "**كلم**"، أي تركيب ألفاظ دون معنى.

نحو: شرح "**ابن عقيل**" : **إنْ قَام زَيْدٌ.** [2]

↓ ↓ ↓

حرف فعل اسم

---

[1] محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي، متن ألفية ابن مالك، تح: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 1438هـ/2006م، ص: 01.

[2] بهاء الدين عبد الله عقيل العقيلي المصري الهمداني،شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط 20، 1400هـ/ 1970م، ص: 15.

فهي تركيب بدون معنى، يتكون من ثلاث كلمات فما فوق ولا يحسن السكون عنه. واستدل " **الأشموني**" في تعريف "**الكلم**" بقاعدة توجيهية **(التذكير على الأصل)**. وهو الأكثر نحو قوله تعالى: **<<إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِبُ...>>**سورة فاطر –10– وقوله أيضا: << **يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه** >>[1]سورة النساء –46– فالكلم هو جمع، فالمختار أنه اسم جمعي، هو الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبا، فأن يكون بالتاء دالا على الجمعية، وإن تجرد منها يكون للواحد. نحو: "**كلم**" و "**كلمة**".[2] كما أن اللفظ المفيد يندرج فيه " **الكلام، الكلمة، الكلم**". يكون مستعملا لا مهملا، نحو: "**ديز**" مقلوبة " **زيد**". لم يستعملها العرب كثيرا،فلا يصح الاستدلال بها، وقاعدتها قاعدة توجيهية سماعية، تتمثل في: " **القليل لا يعتد به**".

ومن الشواهد الأخرى التي تدل على صحة عدم الاستدلال بالقليل نذكر منها:

–" **خير عافاك الله**"، أي: " **بخير**" فهو من الشاذ الذي لا يعتد به لقلته وشذوذه. [3]كما وضع قاعدة نحوية مع التمثيل لها في هذا البيت، في قوله: **كَلاَمُنَا: لَفْظٌ مُفِيدٌ، كَـ(( اسْتَقِمْ ))** .

فاستقم مثال على الكلام المفيد، جاءت على صيغة الأمر، حذف فيها الفاعل وقدر بضمير مستتر. لها قاعدة توجيهية خاصة بها تحكمها وهي: " **قد يحذف الشيء لفظا ويثبت تقديرا**". ففعل الأمر "**استقم**" حذف الفاعل فيه، لكنه هو المخاطب المقصود. فهنا حذف الفاعل عن قصد،

---

[1]أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الأشموني، شرح الأشموني عن ألفية ابن مالك، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1385هـ/1955م، ص:09.

[2]ينظر، الأشموني، شرح الأشموني عن ألفية ابن مالك، ص: 10.

[3] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، ص: 329.

أي تقدير الكلام: " **استقم أنت**"، فضمير المخاطب " **أنت**" حذف لفظا وثبت تقديرا. وهذا راجع إلى سياق الكلام وتفادي استثقال الكلام واختصاره.

وفي البيت الثاني :

2- **وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالقَوْلُ عَمْ وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ** [1]

في هذا البيت فرق "**ابن مالك**" بين الكلمة والقول، فالكلمة جعلها مفردة واحدة، و"**الأصل هو الإفراد**"(قاعدة توجيهية). فالكلمة أصلها مفردة، تكون ضمن اللفظ المفيد. وهي إما اسم أو فعل أو حرف، والقول أعم من الكلمة والكلم والكلام، ويكون وفق سياق معين.والقول عند "**ابن جني**" أصله أنه: <<كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا >>[2]. وقاعدته أن **كل كلام قول، وليس كل قول كلام**. والكلمة قد تحمل كلاما، نحو شرح "**ابن عقيل**" لكلمة الإخلاص. والذي يقصد بها " **لا إله إلا الله**" [3]. بمعنى إذا ذكرت كلمة الإخلاص دلت على معنى لا إله إلا الله. وتحمل قاعدة توجيهية قياسية "**الحمل على المعنى كثير في كلامهم**". وفي موضع آخر ذكر "**الأشموني**" في قوله تعالى: <<**كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا** >>سورة المؤمنون -104- هنا "**كَلِمَةٌ** " أشارت إلى :<<**رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ**>>[4] سورة المؤمنون -100-

[1] ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص: 01.

[2] ينظر، ابن جني، الخصائص، ص: 18.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ص: 16.

[4] الأشموني، شرح الأشموني عن ألفية ابن مالك، ص: 11.

3- بِالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَ( أَل) وَمُسْنَدٍ لِلاِسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ [1]

تضمن هذا البيت على علامات الاسم، أحصاها **"ابن مالك"** في بيت بطريقة وجيزة وسهلة ومختصرة. بعد أخذه لكتب النحو ونحاة سبقوه واستقرائه لكتبهم، وبناء قواعده النحوية وفق قواعد توجيهية. والجر يدل عل الاسم، أي **"خاصية اسمية"**. ويشمل الحرف والإضافة والتبعية، نحو:

مررتُ بغُلامِ زيدٍ فاضلٍ.

حرف جر اسم مجرور مجرور بالإضافة **التبعية**

نلاحظ أن حرف الجر يكون ظاهرا، والتمسك بالظاهر أولى وفق القاعدة التوجيهية. إضافة إلى أن " **الجر لا يعمل مع الحذف إلا بعوض**". فمثلا: لو حذفنا حرف الجر " **الباء**" في كلمة " **غلام**" لا اختل المعنى.وثاني علامة من علامات الاسم هي: " **التنوين**" وهو من خواص الاسم، ذكر أنواعه"**ابن عقيل**" والذي يتكون من:

* **تنوين التمكين:** نحو: زيدٍ ورجلٌ.

* **تنوين التنكير:** نحو: مررتُ بسيبويه، وسيبويه آخر.

* **تنوين المقابلة:** نحو: مسلمات.

* **تنوين العوض:** نحو قوله تعالى: << **وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونْ** >> سورة الواقعة – 84- أي حين بلغت الروح الحلقوم، فحذفت **بلغت الروح الحلقوم**، وأتى بالتنوين عوضا عنه. نحو:

-كل قائم. أي كل إنسانٍ قائم.

[1] ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص: 01.

-مررتُ بِجوارٍ. أي مررت جوارا.[1]

بالاسم فقط. هو: " **تنوين التمكين، والتنكير، والمقابلة والعوض**". هناك من النحاة من اختلفوا واتفقوا في أنواع التنوين، فمن المتفق عليها هو: " **تنوين التمكين** " و "**تنوين التنكير**". أما بقية الأنواع مختلف فيها. يتضمن التنوين قاعدة توجيهية تحكمه، ألا وهي:"أصل التنوين للتنكير، نحو: رجل، شمس...، والتنوين يدل على انفصال الاسم عما بعده.

يحذف التنوين إذا اقترن بـ" **أل التعريف**" ، لأنهما من علامات الاسم، والمعروف أنه لا يجتمعان في موضع واحد في كلمة واحد، فالتعريف علامة توضع في أول الكلمة، والتنوين يوضع في آخر الكلمة، هنا لا يجوز تجاورهما في الكلمة. ويحذف إذا اقترن بالإضافة، لأن الإضافة تدل على الاتصال بما بعدها فالاتصال والانفصال ضدين لا يجتمعان. وعلة حذف التنوين هو كثرة الاستعمال، فلا يجوز اقترانه في المفرد. لقول "**ابن دهان**"في غرة:<<ثلاثة أشياء تتعاقب على المفرد ولا يوجد فيه منها اثنان، وهي التنوين، والألف ولام والإضافة>>[2].

النداء من خواص الاسم يميزه، وتغيره فإن أورد على ذلك، نحو قوله:<< **يا لَيْتَ قَوْمِي يعلَمونْ**>>[3] سورة يس -26-. هنا دخلت ياء النداء على الحرف للتنبيه، فهي إذا ليست نداء بل تنبيه وتدخل على غير الاسم. فالنداء الذي يختص الاسم يكون بعده اسم نحو: يا زيد.

أل التعريف تختص بالاسم، نحو: الرجل، وأصل التعريف للأسماء. وهي قاعدة توجيهية لها، استدل " **السيوطي**" بـ "**أل التعريف**". في قول حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: **(إياك و اللو**

[1]ابن عقيل، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ص:04.
[2]السيوطي، الأشباه والنظائر، ص:06.
[3]ينظر عصام عيد فهمي أبو .غريبة أصول النحو عند السيوطي .ص:65.

**فإن اللو تفتح عمل الشيطان)** . بمعنى أن "**أل**" دخلت على "**لو**". هنا اسم علم للفظة "**لو**" لذلك شدد أخرها وأعربه"[1].

الإسناد من خواص الاسم ويورد قول العرب:" **زعموا مطية الكذب**"، وفي الحديث الصحيحين: "**لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة** " ، حيث أسند إلى الجملة الفعلية في الأول، وللاسمية في الثاني، فالمعنى في الأول: هذا اللفظ مطية الكذب، وفي الثاني، هذا اللفظ كنز من كنوز الجنة ، أي كالكنز في نفاسته وصيانته عن أعين الناس. [2] بمعنى أن الإسناد في الجملتين دل على الإخبار.

بعدما تطرق ابن مالك لعلامات الاسم ، تطرق أيضا إلى علامات الفعل في البيت الموالي:

**4- بِتَا ((فَعلْتَ)) و((أَتَتْ)) ويا((افْعَلِي)) وَنُونِ ((أَقْبِلْنَّ)) فِعْلٌ يَنْجَلِي**[3]

**فمن علامات الفعل** : "**تاء التأنيث الساكنة**" و"**تاء الفاعل**"، ويستدل "**السيوطي**" بقوله صلى الله عليه وسلم: **((من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمة ))**.[4] فتاء التأنيث الساكنة من خواص الفعل، ولا تدخل غيره. <<وهي ما صيغت الكلمة عليها وأخرجت الكلمة من التذكير إلى التأنيث >>[5]. تندرج

[1] عصام عيد فهمي أبو غريبة. أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق .ص:88.
[2] المرجع نفسه .ص: 88.
[3] ابن مالك، متن الألفية، ص: 01.
[4] عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي، ص: 86.
[5] ينظر،ابن يعيش، شرح المفصل،ص: 368.

ضمن قاعدة "**تعلق الحكم بشيئين فأكثر**"، ومعناها أن: "**قد**" "و"**التاء**"، من خواص الأفعال ويجوز اجتماعها[1]. نحو: **قد ولجت.**

والتاء ضمير متصل يدل على التأنيث، وللفعل قاعدتان تحكمه تتمثل في: أن الأصل في الفعل التصرف، بمعنى أن الفعل متغير ومناسب لجميع الضمائر (المخاطب، المتكلم، الغائب).

والقاعدة الثانية " **الأصل في تحمل الضمير أن يكون للفعل** ". بمعنى أن الضمائر المتصلة أصلها يكون للفعل، كتاء الفاعل (تاء المخاطب)، نحو جمعت، جمعنا، درسنا...

ياء الفاعل التي تلحق فعل الأمر، وتختص بفعل الأمر فقط، أما ياء المتكلم يختص بالاسم والفعل والحرف. من علامات الفعل أيضا نون التوكيد التي تدخل غلى فعل الأمر، نجدها في أقسام العلل "**علة التوكيد**": << فإدخال نون الثقيلة ونون الخفيفة في فعل الأمر لتأكيد إيقاعه>>[2]نحو: نجحن.

**5- سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَ(هَل)وَ(في)وَ(لَم) فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي (لَم) كَ ((يشَم))**[3]

يشير " **ابن مالك**" في هذا البيت على القسم الأخير من أقسام الكلمة، وهو الحرف الذي يتميز بخلوه من العلامات التي تميز الأسماء والأفعال، وهو لفظ مستقل بذاته، لا يدل على معنى إلا في غيره. بمعنى أنه يخضع لقاعدة توجيهية هي: **أن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصا.** وأورد "**ابن مالك**" **(لم)** تدل على الاختصاص في الفعل المضارع، نحو: لَمْ يَجْتَمِعْ. هنا عملت لم في المضارع بجزمه،فهي أداة جزم ونفي، و **(هل)** ليست مختصة. إذا لا تعمل. نحو: شرح ابن عقيل، نحو: هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ. فهل أفادت الاستفهام ولم تعمل في المبتدأ. وهي تدخل على الأسماء والأفعال.

---

[1]أبو بكر السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، ص:35.

[2]ينظر، الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 536.

[3]ابن مالك، متن الألفية، ص:01.

فالحرف متى دخل على الاسم والفعل لم يعمل في واحد منهما، فالحرف يدخل إما على الاسم أو على الفعل. ولا يمكن جمعهما في موضع واحد.

**الأصل في كل حرف ألا يدل إلا على ما وضع، ولا يدل على معنى حرف آخر. فهل** تدل على الاستفهام، جاءت موضع سؤال. و" **لم**" تدل على النفي وجاءت موضع الجزم، لا تدل على معنى حرف آخر، وإنما تدل على معنى خاص فيه. وحرف الجر "**في**" يختص بالاسم، لا يدخل حرف الجر على حرف آخر، والحرف إذا كان لها اختصاص بالاسم أو الفعل.

**6- وَمَاضِي الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ، وَسِمْ بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ** [1]

ثم تطرق " **ابن مالك**" إلى أزمنة الفعل **(ماضي، مضارع، أمر)**. فالفعل الماضي تلحقه تاء التأنيث ونائب الفاعل، وفعل المضارع تلحقه حروف الجزم، وفعل الأمر تلحقه نون التوكيد، وبهذا فإن " **الأصل في العمل للأفعال**"، فالفعل بما أنه متغير يعمل في غيره.

**7- وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ: ((صهْ)) و((حيَّهل))** [2]

دخول نون التوكيد الخفيفة. نحو قوله تعالى: **<<لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ >>**سورة الأعراف -88-. وقوله أيضا: **<<لَنَسْفَعَنَّا بِالنَّاصِيَةِ >>** سورة العلق -15-

الأمر أن يفهم الطلب ويقبل نون التوكيد فإن أفهمته كلمته، ولم تقبل النون فهي اسم فعل. نحو: صه أو قبلتها ولم تفهمه، في فعل مضارع. وأما ضعف الشيء في القياس وقلته في

[1] ابن مالك، الألفية، ص: 01.

[2] المرجع نفسه، ص:01.

الاستعمال فهو ذو مطرد غير أنه قد يجيء منه الشيء إلا أنه قليل، وذلك نحو ما أنشده " **أبو زيد**" من قول الشاعر[1]:

**اِضْرِبْ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقُهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قُونِسَ الفَرَسِ.**

قالوا أراد: " **اضربن عنك**" فحذف نون التوكيد وهذا من الشذوذ في الاستعمال على ما تراه، ومن الضعف في القياس على ما أذكره لك، وذلك أن الغرض في التوكيد وإنما هو التحقيق والتسديد.

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 329.

## المبحث الثاني: قواعد التوجيه في باب الابتداء.

تطرق " **ابن مالك**" في ألفيته لتركيب الكلام، فجعل فيه بابا من أبوابه وهذا الباب حمل عنوان: "**باب الابتداء**".لأن الابتداء شامل ولازم في الجملة الاسمية التي تتركب من مبتدأ وخبر، وهما عنصران أساسيان فيهما. ففي البيت الأول:

**1- مبتَدَأٌ: (زَيدٌ)، و(عَاذِرٌ): خَبَرْ إِنْ قُلْتَ: (( زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ ))**[1]

ذكر " **ابن مالك**" في هذا البيت نوعين من أنواع الذين يختص بيهما المبتدأ، فالنوع الأول: مبتدأ يحتاج لخبر. نحو: **زَيْدٌ عَاذِرٌ**. أما النوع الثاني: **مبتدأ الذي يحتاج لفاعل سد مسد الخبر**. نحو:**زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ**.

فالمبتدأ لم يعرفه، بل ذكر مثالا عنه. ويعرب **زَيْدٌ عَاذِرٌ**:

**زَيدٌ** :مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

**عَاذِرٌ**: خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

**فالأصل في المبتدأ التقديم.** بمعنى أنه يكون مقدما هن الخبر، ويرفع بالابتداء الذي هو عامل معنوي. يدخل عليه فيرفعه. حدد "**ابن السراج**" شرحا للمبتدأ على أنه: <<ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثانٍ، مبتدأ به دون الفعل، يكون ثانيه خبره، ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه >>[2]. بمعنى أن المبتدأ يتجرد من

[1] ابن مالك، متن الألفية، ص: 08.

[2] أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ج1، 1417 هـ/ 1996م، ص: 58.

العوامل اللفظية، ويكون لازما للخبر، فالمبتدأ الأول والمبني على ما بعده عليه (خبر)، أي مسند ومسند إليه.

وحق أن يكون المبتدأ معرفة، فإذا اجتمع اسمان معرفة ونكرة، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ، هنا قاعدة توجيهية تتمثل في: أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة. ويحتاج المبتدأ لخبر يستفيد منه السامع، ويصير به المبتدأ كلاما <<[1]، ويحتمل الصدق أو الكذب >>والأصل في الخبر أن يكون اسما <<، وهي كل ما اسند للمبتدأ فإذا قلت: زيد قام، فإن المستفاد من هذه الجملة، إنما هو الإخبار عن زيد بالقيام.[2]

علل **ابن السراج** أن المبتدأ لا يستغني عن الخبر، كما أن الفعل لا يستغني عن الفاعل، فكل منهما لا يستغني عن الأخر [3]. كما علل أيضا: رفع المبتدأ لمشابهته للفعل << فالرفع في الأصل من صفات الأسماء، والمبتدأ والخبر اسمان>>. وإعراب الأفعال فرع على إعراب الأسماء، وإذا ثبت ذلك في الأصل، فكذلك في الفرع، لأن الفرع تبع الأصل. وهذا **استدلال بالأصول ملحق بالقياس**. أي أنه قام بالقياس رفع المبتدأ (الأصل) على رفع الفاعل (الفرع).

وفي النوع الثاني " **فاعل سد مسد الخبر**"، أعطى **ابن مالك** " مثالين له: ففي المثال الأول

وفي الشطر الثاني من البيت الأول، إن قلت زيد عاذر من اعتذر، والمثال الثاني في البيت

الثاني:

---

[1] المرجع السابق، ص: 22.

[2] أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تق: فواز الشعار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،ج1، ص:322.

[3] ينظر، ابن السراج، الأصول، ص: 75.

2- وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ، وَالثَانِي فَاعِلٌ أُغْنَى فِي: (( أَسارٍ ذَانِ))[1]

فيعرب:

**زيد:** مبتدا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

**عاذر:** فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

**من:** اسم موصول بمعنى الذي، وهو في محل نصب مفعول به " لعاذر".

**اعتذر:** جملة الصلة لا محل لها من الإعراب.

فأعرب هذا المثال وفق المعنى الذي يحمله، " **فزيد**" هو: الذي قام بفعل الاعتذار. فمتى فهم المعنى، وضح وجه الإعرابي للكلمة " **فالإعراب فرع للمعنى** ". إلا أن تركيب هذا المثال لم يتم فيه المعنى، ولا يؤدي معنى كامل، كما أنه لابد أن يعرف الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، لتفادي الوقوع في النقد، لقول "**ابن جني**"<<زيد قام، ربما ظن بعضهم أن زيدا فاعل في الصيغة ، كما أنه فاعل في المعنى>>.[2]

أما المثال الثاني: أسار ذان، فتعرف على النحو الآتي:

أ- الهمزة للاستفهام

**صار:** مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقا ء الساكنين منها ومن التنوين منع من ظهورها الثقل .

---

[1] ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص:08.

[2] ابن جني، الخصائص، ص: 181.

**ذان:** فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

يعرف فاعل سد مسد الخبر بشروط :

-أن يكون المبتدأ مفردا والفاعل مفردا. نحو: أ مسافر أخوك.

-أن يكون المبتدأ مفردا والفاعل مثنى. نحو: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، وما قَائِمُ الزَّيْدَانِ.

**3- وقِسْ، وكَاستِفْهَام النَّفْي، وقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ: (( فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ ))**[1]

ومن الأمثلة التي أوردها **الأشموني** في شرحه للألفية، قوله: **أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا**.أي إن يظعن فعجيب عيش من قطنا، وقوله أيضا:

**أمنجز أنتم وعدا وثقت به أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب** [2]

ف **أقاطن** و**أمنجز** جاءوا على صيغة الاستفهام، وقياس ما أشبه هذا من نفي نحو ما زيد قائم، هل زيد قائم ....فهي تندرج ضمن قاعدة توجيهية قياسية **(يجري الشيء مجرى الشيء إذا شابهه)**.كما أن أدوات الاستفهام كهل وما لا يعملان في الجملة الاسمية.

هناك خلاف في اشتراط النفي والاستفهام، وعدم اشتراطه في المبتدأ، فابن عقيل لم يشترط النفي والاستفهام أن يسبق المبتدأ واستدل بقوله :

**فخير نحن عند الناس منكم إذا الراعي المثوب قال : يالا** [3]

فخير: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

نحن: فاعل سد مسد الخبر.

---

[1] ابن مالك، متن الألفية، ص:08.

[2] الأشموني، شرح الأشموني عن ألفية ابن مالك، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ص: 89.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: 194.

زيد قائم، يعلله **ابن سراج** على أن هناك ضمير استتر، نحو قوله <<اعلم أن خبر المبتدأ إذا كان اسما من أسماء الفاعلين، وكان المبتدأ والفاعل، كان جاريا عليه إلى جانبه أضمر فيه ما يرجع إليه واستتر>>.[1] بمعنى أن زيد هو الذي قام، لم يحل بين المبتدأ والخبر حائل، فما كان الخبر في هذه الصفة لم يحتج إلى أن يظهر إلا مؤكد.قائم زيد إذا دخلت عليه غير أعطيت لها نفس المكانة ما قائم زيد.

**4- والثانِ مُبْتَدأ، وذَا الوَصفُ خَبَرْ إنْ فِي سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرّ** [2]

في هذا البيت تطابق المبتدأ والخبر في الإفراد على وجهين:

**الوجه الأول:** يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا تطابقا في الإفراد نحو: الرجل جاء، أجاء الرجل؟

**الوجه الثاني:** يكون الفعل المبتدأ والفاعل سد مسد الخبر، فالإفراد يجمع بين المبتدأ والخبر، والمبتدأ وفاعله، وهذا تحكمه قاعدة توجيهية هي: **العامل مع المعمول كالعلة العقلية مع المعلول والعلة لا يفصل بينها وبين معلولها.** بمعنى أنه لا يمكن الفصل بين المبتدأ والخبر، وبين المبتدأ وفاعله، وإن تطابقا في التثنية، نحو: القائمان الزيدان، أو الجمع فيكون الوجه الإعرابي لهما خبر مقدم ومبتدأ مؤخر.

وقد استدل ابن السراج على ذلك في قاعدة توجيهية تتمثل في : **الأصل في المبتدأ والخبر أن يتطابقا**، فلم يجد أن تقول الضارب عمرا الزيدان. لأن المبتدأ قد نقص عدده عن الخبر،

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، ص: 70.

[2] ابن مالك، متن الألفية، ص: 08.

والضارب عمرا واحدا وليس في الصلة دليل على أن الألف واللام للجماعة، فإذا أثني وجمع قام الدليل.[1]

ومن أمثلة تطابق المبتدأ والخبر في الإفراد قوله تعالى: **<< وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينْ >>** سورة الأعراف –68–.

ومطابقة في التثنية، نحو قوله تعالى:<< **هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ** >>سورة الحج –19–

ومطابقة في الجمع، نحو قوله تعالى: <<**إِنْ أُمَهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ**>> سورة المجادلة–02–

فالفرق بين المبتدأ والخبر، والمبتدأ والفاعل سد مسد الخبر، فالأول تكون مطابقة في الإفراد والتثنية والجمع، والثاني تكون المطابقة فيه في الإفراد ويختلف معه في التثنية والجمع. فالإفراد هو الذي يفرق بينهما، فالأصل هو الإفراد.

**5– وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالاِبْتِدَا كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَا** [2]

يتضمن هذا البيت قاعدة توجيهية تتمثل في: أن "**العامل سبيله أن يقدر قبل المعلوم**" و"**لا يقع المعمول إلا حيث يقع العامل** ". فالعامل في هذا البيت هو: "**الابتداء**"، وهو الذي عرفه "**ابن عصفور**" بقوله: << هو جعل الاسم أول الكلام لفضا وتقديرا، معرى من العوامل اللفظية لتخبر عنه>>.[3]

[1] ابن السراج ، الأصول في النحو ، ص:280.

[2] ابن مالك، متن الألفية، ص: 08.

[3] ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ص: 322.

فالابتداء عامل معنوي يكون قبل المبتدأ والخبر، ويذكر " **ابن السراج**" علة رفع المبتدأ والخبر، لأن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، <<فإذا قلت: عبد الله أخوك، ف**عبد الله** مرتفع بأنه أول مبتدأ فاقد للعوامل ابتدأته لتبني عليه ما يكون حديثا عنه، و "**أخوك**" مرتفع بأنه الحديث المبني على الاسم الأول المبتدأ >>[1]. وهما مرفوعان، فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، نحو قوله: <<الله ربنا، ومحمد نبينا >>[2]. والمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره. <<ذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، وذهب سيبويه إلى أن رافع المبتدأ هو الابتداء، ورافع الخبر هو المبتدأ >>.[3]

نرى أن العامل في المبتدأ والخبر، فيه خلاف بين النحاة، وأعدل مذهب هو الذي ذهب إليه سيبويه،وأن المبتدأ اسم و"**الأصل في الأسماء ألا تعمل**"، فإضافة <<مالا تأثير له إل ماله تأثير له إلى ماله تأثير لا تأثير لها >>[4]. ف "**ما** " الأصل في النفي، كما أنها تدل في "**الأصل على ما وضعت، ولا تدل على معنى أخر**". وهذه قاعدة توجيهية تنطبق على كل الحروف، فكل وصف يعتمد على الاستفهام أو النفي، <<لا فرق أن يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبه، ولا في الاستفهام بين أن يكون **بالهمزة** أو **بهل**، أو كيف، أو **من**، أو **ما**، ولا في المرفوع بين أن يكون ظاهرا أو ضميرا منفصلا>>.[5]

المهم في هذا أن يكون المعنى متم للصناعة العربية، ليحافظ على اطراد الأحكام والقواعد النحوية. كما يستحيل أن يجتمع حرفان من الاستفهام لمعنى واحد، لقول " **ابن جني**":

---

[1] ابن السراج ، الأصول في النحو ، ص : 52.

[2] المرجع نفسه ، ص:58.

[3] ينظر ، أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 38.

[4] ابن يعيش، شرح المفصل، ص:244.

[5] أبو الحسن الأشموني، الأشموني في شرح ألفية ابن مالك ،ص:89.

سَائِلُ الفَوَارِسِ يَرْبُوعَ بِشِدَّتِنَا أَهْلَ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ

ف"**أهل**" حرفي استفهام لا يجتمعان، ويكون إما بحذف أحد الحرفين وإبقاء الأخر، كحذف الألف وإبقاء الهمزة أو العكس، أو أنهما قد خرجا من الاستفهام إلى معنى الخبر.[1]

[1] ينظر،ابن جني، الخصائص، ص:465.

## المبحث الثالث:ألفية ابن مالك وأثرها في تلقين النحو العربي

### 1/ ابن مالك وألفيته:

كان "**ابن مالك**" واسع الإطلاع على كتب النحويين الذين سبقوه، وبالتراث العربي عموما وعلى الشواهد القرآنية خصوصا. فهو من النحاة الذين درسوا النحو ويسروه، وقبلوا بهذا التغيير ورأوا فيه صحة وصوابا، ولم يروا في استعماله خللا ولا قصورا ولا خروجا عن مألوف المنهج العربي، في بناء اللغة العربية.

ويتجلى تيسير النحو العربي عند "**ابن مالك**"، في ألفيته التي تعد من مظاهر التجديد والتيسير النحوي ذو طابع تعليمي، غرضه الأساسي أن يعرض مسائل النحو على المبتدئين والمتعلمين، لكي يطبقوها في نطقهم في كلامهم وفي كتاباتهم.

تعد الألفية أسلوبا تعليميا فريدا، تندرج ضمن المنظومات النحوية تعد كتب تعليمية. تختزل القواعد النحوية وشواهدها في أبيات شعرية، وتجعل من حفظها ملما إلى حد بقواعد النحو العربي.

### 2/ تعليم النحو العربي:

فالألفية لها علاقة بتعليم النحو، وتعليم النحو بذكرنا إياه يتبادر إلى ذهننا **(معلم، متعلم، قواعد النحو)**. فإذا غاب عنصر من هذه العناصر لا تتم عملية تعليم النحو، فقبل كل شيء لا بد من معرفة عناصر وأركان عملية تعليم النحو. وماذا يريد كل منهما؟ وكيف يتم التعليم بينهما؟

<<فمعرفة احتياجات المتعلمين خطوة أساسية، ومرحلة أولية لا بد من معرفتها >>[1]. لأنها تساهم في عملية تعليم النحو. فالمتعلم هو الذي يريد تعلم النحو وقواعده، والمعلم هو الذي يلقن المتعلم دروسا في قواعد النحو، والذي يعتمد على منهج تعليمي معين وطريقة تدريس تساعده على إفهام المتعلم. والنحو هو المادة التعليمية المراد تدريسها، أو محور الدرس المشترك بين المعلم والمتعلم. فتعليم النحو يكون وفق هذه الأركان.

للتعليم أهمية في حياة الفرد، وهو <<الانتقاء المناسب للطرائق التربوية الناجحة، وتوزيع المواد التعليمية على المتعلمين حسب الكفاءات التي تميز بعضهم عن بعض >>[2]. فالتعليم الصحيح هو الذي يساعد المتعلم في تحقيق هدفه بطريقة تربوية مناسبة لفهمه، ومدى استيعابه وقدرته على تعلم المادة التعليمية. وتعليم النحو يتمحور حول مهارات المتعلم المعبرة شفهيا وكتابيا، ويركز على نوعية المعرفة التي يجب أن يعلمها عن النظام الذاتي للغة.[3] ومعنى هذا يتجلى فيما يلي:

-تعريف المتعلم بأساليب العربية وتعويده على إدراك الخطأ فيما يقرأ ويسمع، وأن يتجنب ذلك في حديثه وقراءاته وكتاباته.

-يهدف النحو إلى ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة.

-مساعدة المتعلم على فهم ما يقرأ ويسمع فهما دقيقا.

---

[1] نورة خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية( مدارس قطر أنموذجا)، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 1434هـ-1435هـ/ 2013م- 2014م، ص: 69.

[2] د. إسماعيل ونوغي، تعليمية النحو العربي بين النظرية والتطبيق، السنة الأولى من الطور الثانوي- أنموذجا- جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ص: 137.

[3] نورة خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، ص: 75.

-تثقيف المتعلم، وذلك عن طريق زيادة معلوماته بالأمثلة المعطاة، والتدريب على الاشتقاق واستخدام المعاجم لاستخراج الكلمات المطلوبة.

-زيادة ثروة المتعلم اللفظية واللغوية باستخدام الأمثلة والتدريب.

-وضع القواعد النحوية والصرفية موضع التطبيق العملي، قراءة ومحادثة وكتابة. وهو الغاية من تدريس النحو.[1]

فهذه العناصر بمثابة أهداف تعليم النحو التي لا بد أن يصل إليها متعلم النحو.

## 3/ أثر ألفية ابن مالك في تعليم النحو العربي:

اجتهد علماء النحو في وضع أسس وقواعد للنحو العربي، وتقديمها على شكل نحو تعليمي، يتجلى معظمه في المنظومات النحوية، كألفية "**ابن مالك**" التي أثرت في تعليم النحو. فهي خلصت متعلم النحو من عناء حفظ الأحكام النحوية والصرفية الكثيرة، وذلك بالتمييز بين ما هو ضروري وما هو غير ضروري. بمعنى التركيز على ما يستوعبه المتعلم وفق مستواه التعليمي، وترك مالا يعنيه.

اهتم النحاة بالألفية، فمنهم من شرحها وعلق عليها وفسرها وحللها، وكذلك من نقدها. وبهذا لاقت رواجا كبيرا بين النحاة، وذلك راجع لمنهج " **ابن مالك**" وطريقته في تقديم النحو. وإتباعه أيسر الطرق في تعليم النحو، فيسر النحو على المتعلم شكلا ومضمونا.

أ- **شكلا:** يقصد به أسلوب ابن مالك في ترتيب ألفيته ولغته، فقد <<سلك طريقة (نظم رؤوس

[1] ينظر ، عبد الرحمان كامل عبد الرحمان محمود، طرق التدريس اللغة العربية، كلية التربية في فيوم، جامعة القاهرة، 1004م/2005م، ص: 321.

المسائل في أبواب وفصول)، ما يعد من أفضل وأحدث مناهج التقسيم والتأليف >>.[1] بمعنى أنه رتب لكل مسألة نحوية بابا يخصها، وهذه الطريقة التي سلكها **"ابن مالك"** في ترتيب النحو وأثرت فيه، واتبعها من جاء بعده وسار عليها في التأليف.

ترتيب **"ابن مالك"** لأبواب ألفيته حسب العامل، وهذا يؤكد أهمية العامل وذلك لما فيها من ترابط بين المسائل في الأبواب، وهذا يساعد المتعلم على الترتيب الذهني وعلى التذكر. ومحتوى الألفية مختصرة، متسمة بقواعد نحوية ذو طابع تعليمي، لا تدع ذهن المتعلم يتشتت لكثرة الأحكام التي يتلقاها.

لغة الألفية واضحة ومترابطة المواضيع.

سهولة وبساطة في النظم. ومثال ذلك:

**تَرفَع (كَانَ) المُبْتَدأ اسْمًا والخَبَرْ تَنْصِبُهُ كَـ (كَانَ سيِدًا عُمَرْ** [2]

الإيجاز والبعد عن الحشو والزيادة.[3]نحو قوله:

**وَبَعْدَ فِعْلِ فَاعِلٌ، فَإِنْ ظَهَرْ فَهُوَ، وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ** [4]

في هذا البيت تحدث **"ابن مالك"** عن الفاعل الظاهر والمستتر، بطريقة موجزة ومختصرة. تساعد المتعلم على فهم قاعدة الفاعل دون عناء.

---

[1]علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، مقدمة تحقيق شرح الكافية، نقلا عن عبد الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، مجلة إشكالات، مجلد 7،عدد2، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر(2)، 2018م، ص: 305.

[2]ابن مالك، متن الألفية، ص:10.

[3]عبد الحق لوناس، ألفية بن مالك وتيسير النحو، ص:307.

[4]ابن مالك، متن الألفية، ص: 15.

فلغة الألفية وأسلوب **"ابن مالك"** في تنظيمها هي التي ميزتها عن غيرها من المنظومات النحوية. واتبع **"ابن مالك"** في عرض أبواب ألفيته على الطريقة الاستقرائية. [1] وهي من طرق التعليم المستخدمة في المنظومات النحوية، والتي تساعد على الترتيب الذهني وعلى التذكر أيضا.

**ب- مضمونا:** أثر **"ابن مالك"** من خلال ألفيته في موضوعات النحو، وذلك عن طريق التمثيل للقواعد والأحكام النحوية. <<فالتمثيل من لوازم التأليف التعليمي، وهو نوع من التقريب للمادة النحوية، كما أنه تدريب على استخدام هذه القاعدة >>.[2] **فابن مالك** صاحب القاعدة النحوية بمثال لها، وعدل عن المصطلحات والتعريفات المطولة، وقد أحصينا توظيفه للأمثلة في باب الكلام والابتداء في الجدول الآتي:

[1] عبن الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، ص:307.

[2] وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص: 239.

| الباب النحوي | القاعدة النحوية | المثال(الشاهد) |
|---|---|---|
| باب الكلام وما يتألف منه | -لفظ مفيد.<br>-تاء التأنيث.<br>-تاء المتكلم.<br>-نون التوكيد.<br>-ياء الأمر.<br>-الحرف.<br>-فعل المضارع.<br>-الأمر الذي لا يقبل نون التوكيد. | -استقم.<br>-أنت.<br>-فعلت.<br>-أقبلن.<br>-يا افعلي.<br>-هل، في، لم.<br>لم كيشم.<br>صه، حيهل. |

| الباب النحوي | القاعدة النحوية | المثال (الشاهد) |
|---|---|---|
| باب الابتداء | -المبتدأ.<br>-خبر.<br>-أول مبتدأ والثاني فاعل.<br>-الاستفهام والنفي.<br>-الخبر لجزء المتم الفائدة.<br>-معنى الاكتفاء.<br>-الخبر ظرف أو حرف جر.<br>-لا يجوز الابتدا بالنكرة ما لم تفد. | -زيدٌ.<br>-عاذر.<br>أسارٍ ذانٍ .<br>-فائز أولو الرشد.<br>-الله بر والأيادي شاهدة.<br>-نطقي الله حسبي وكفى.<br>-كأين أو استقر<br>-عند زيدٍ نمرهُ.<br>-هل فتى فيكم.<br>-ما خل لنا.<br>-رجل من الكرام عندنا.<br>-رغبة في الخير خير.<br>-عمل بر يزين. |

| | | |
|---|---|---|
| | -مسندا لذي لازم ابتدا أو لازم الصدر.<br>- إلزام تقديم الخبر. | -من لي منجدا.<br>-عندي درهم.<br>-لي وطر. |

هنا التمثيل لقاعدة نحوية دون ذكر تعريف لها، وذلك دون إطناب وتعليل. أي اختصار في عرض القاعدة.

تحمل الألفية أغراضا تربوية وقيما هادفة. نحو:

**وَإِنْ تَكُنْ إِيَاهُ مَعْنَى اكْتَفَى بِهَا كَـ ((نُطْقِي اللَّهُ حَسْبِي وَ كَفَى))** [1]

فهذا البيت له هدف تربوي ديني، يغرس في نفس المتعلم حب الله وإدراكه بأن الله كافيه عن غيره.

**وَهَلْ فَتَى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا** [2]

وفي هذا البيت هدف تربوي أخلاقي، يتمثل في كرم وحسن الضيافة.

**رَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلٌ بِرٍّ يَزِينُ وَ لْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ** [1]

[1] ابن مالك، متن الألفية، ص:08.

[2] المرجع نفسه، ص:08.

أما هذا البيت يهدف إلى الحث عن عمل الخير.

فصيغة هذه الأبيات لم تقتصر فقط على تقديم المادة العلمية للمتعلم فقط، وإنما جاءت لأهداف تربوية تعليمية، أخلاقية، ودينية، وذلك لغاية تتمثل في تنمية المتعلم من الناحية العلمية، ومن الناحية التربوية. ومن بين الصعوبات التي تواجه المتعلم في النحو، وجود عدة موضوعات ليست من صميم الدرس النحوي، وذلك لارتباطها بعلوم لغوية أخرى، فالألفية كل موضوعاتها من جوهر علم النحو والصرف، وهذا لمراعاة حال المتعلم.

للألفية أثر في نقل النحو وتقديمه للمتعلم، وضبط أصوله وأحكامه وتقريب حقائقه إلى أذهان المتعلمين في مراحلهم التعليمية، لتسهيل حفظها. ونظم ابن مالك ألفيته بأسلوب تعليمي قصد التسهيل، وحصر مسائله في صورة واحدة على شكل منظومة نحوية سهلة الحفظ والاستيعاب، كمسألة الكلام وما يتألف منه حيث ضم فيه كل المسائل المتعلقة بالكلام.

ألفية **"ابن مالك"** وسيلة من وسائل التعليم، تنظم معلومات لمتعلم النحو تنظيما يسهل عليه الانتفاع بها، بعيدا على التكلف والتقعيد، وذلك تساعدهم على دقة الملاحظة والموازنة بين القواعد والأحكام الإعرابية، وتزيل ما تعلق في أذهان متعلمي النحو أن قواعد النحو صعب، لذلك مال ابن مالك لسهولة والتيسير في التأويل وتقدير الإعراب والعامل. كما يسر في التعليل والتفسير لأحكام هذه المسائل.

[1] ابن مالك، متن الألفية، ص:09.

ألفية ابن مالك ضمن التأليف التعليمي، ومن ميزات هذا التأليف [1]:

-تيسير في ضبط مسائل العلوم.

-العدول عن التعريفات الذهنية.

-عدم الإسراف في التقسيمات والتعليلات.

-الاكتفاء بالقاعدة المجملة دون تفصيل.

-البعد ما أمكن عن المسائل الخلافية.

-عدم العناية بالشواهد.

-الاكتفاء من المذاهب المختلفة بأيسرها على الطالب.

-الحاجة إلى النظم العلمي في التدريس والتعليم.

وهذا يلخص ما جاء في ألفية ابن مالك من تيسير لقواعد النحو وأثرها في تعليمه.

إن انتشار المنظومات النحوية سببه استيعاب النحاة وتيقنهم بأنها وسيلة ناجحة في النحو، وأن النحو هو وسيلة للتمكن في اللغة العربية، والحصول على ملكة لغوية سليمة. فالمنظومات تساهم في ذلك عن طريق تيسير حفظ القواعد النحوية، وبناءها في شكل نظم بإيقاع سهل ملم بأبواب النحو والصرف، وهناك من قام بشروح للألفية واختصروها، وهذا يدل على تأثر النحاة

[1] وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، ص:213.

الكبير في التأليف النحوي. وهي قيمة في علم النحو والصرف، وجاءت لتوضيح الغموض الذي يقع فيه المتعلم من خلال دراسته لعلم النحو. ونستدل بذلك على الجدول الآتي:

| الإجابات | ضرورية | زيادة التوضيح | لا فائدة منها |
|---|---|---|---|
| التكرارات | 17 | 18 | 0 |
| النسبة المئوية | %48.57 | 51.42% | 0% |

**جدول 01: يبين قيمة ألفية ابن مالك في النحو.**[1]

يوضح الجدول أعلاه النسبة التي حققتها الألفية في زيادة توضيح النحو بأمثلتها التي تدعم الدرس النحوي، وعلى أنها ضرورية في تعليم النحو.

إلا أن هناك من المتعلمين للنحو لا يستوعبون النحو بالمنظومات النحوية(ألفية ابن مالك) ، ولا يميلون لها ولا يقبلون على هذا الأسلوب في التدريس، وهذا ما نراه في الجدول الآتي:

[1]ابتسام صحراوي/ جميله هداج، المنظومات النحوية وأثرها في تدريس النحو في الجامعة الجزائرية، ألفية ابن مالك أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب عربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 1437هـ/1438هـ- 2016م/2017م،ص: 76.

| الإجابات | نعم | لا | قليلا |
|---|---|---|---|
| التكرارات | 11 | 05 | 19 |
| النسبة المئوية | %31.42 | 14.28% | 54.28% |

**جدول02: يوضح إن كان الطلبة يستوعبون التعلم بألفية ابن مالك.**[1]

يوضح هذا الجدول أن الحكم على نسبة استيعاب التعلم النحو بالألفية نسبي، وهذا راجع إلى طريقة التدريس الذي يعتمدها المعلم، فالخلل ليس في الألفية فهي لها أثر في طريقة التدريس، التي هي عنصر أساسي في إيصال المادة التعليمية بشكل جيد. والطريقة تكمن في مدرس النحو، ومدى إلمامه وفهمه للألفية وكيفية إيصالها للمتعلم، مع إعادة النظر في تدريسها في المنظومات التربوية بشكل مكثف، مع الاستعانة بشروح للألفية.

وفي الأخير نستخلص أن ألفية ابن مالك اتسمت بالشمول في مواضيع النحو والصرف، والاختصار في طرح القاعدة النحوية، وخلوها من التعريفات اللغوية والاصطلاحية، وتعويضها بالأمثلة والشواهد المختصرة، وذلك للاقتصاد في الوقت والجهد على المتعلم، ومراعاة مدى فهم واستيعاب المتعلم لقواعد النحو. << فهي تتسم بالطابع التعليمي النابع من نهج النحو المعياري، الذي يتسم بالتسلسل المنطقي، ولا يدع ذهن المتعلم يتشتت بكثرة الأحكام التي يتعلمها >>.[2] فأثر ألفية ابن

[1] ابتسام صحراوي/ جميله هداج، المنظومات النحوية، ص:77.

[2] المرجع نفسه، ص: 15.

مالك في التعليم يكوم بمدى قدرة المتعلم وكفاءته في التعامل معها، مع تلقي الدروس وفهمها وحفظها والعمل بها.

## المبحث الرابع: دور قواعد التوجيه في ألفية ابن مالك.

### 1/ دور قواعد التوجيه في النحو العربي:

تعد قواعد التوجيه جزء من أصول النحو، وضابط لقواعد النحو، تقوم بالتنظير لمسائل النحو، فهي ضمن النحو العلمي الذي نشأ مع بداية نشأة النحو. فقد عرفه **"السكاكي"**على أنه: <<بأن ينحوا كيفية التركيب فيما بين الكلم وتأدية أصل المعنى، مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب، من حيث تلك الكيفية>>[1]. بمعنى أن النحوي إذا أحسن اختيار القاعدة. <<التي هي حكم كلي استنبطه النحاة بعد استقراء كلام العرب، واستخلاص الظواهر اللغوية، وحاولوا بعد ذلك تطبيق هذا الحكم على نصوص اللغة جميعا >>[2]. بمعنى أن له أحكام تضبطه وتضمن صون اللسان من الخطأ، وإتباع سنن العرب في كلامه، وتكون بالجمع بين جملة الأحكام المستنبطة مع الضوابط الموصلة إلى معرفة الكلام العربي. فحسن اختيار القاعدة وتوظيفها في مكانها وإدراك كيفية الاستدلال بها. <<فيبدأ من النص ليقف على ما قبله. أي يبدأ من الأثر إلى المؤثر أو السبب، فهو معنى بتحديد النظام الذي يحكم النص >>[3]. فيوصل الاستدلال القاعدة إلى حكمها السليم، فالأحكام النحوية الصحيحة مصدرها معرفة الاستدلال بهذه القواعد. كقول الأنباري:

---

[1] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1407هـ/ 1987م، ص:75.

[2] وسام بن شوية/ أمال بن سهلة، قواعد الاستدلال النحوي بين العقل والنقل، دراسة في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي، مذكرة تخرج ماستر، لسانيات عربية، قسم اللغة والأدب عربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018م/ 2019م،ص:13.

[3] المرجع نفسه، ص:33.

<<على أن الخبر مرفوع بالابتداء، بواسطة المبتدأ لا به >>[1]. فقد توصل الأنباري إلى هذا الحكم انطلاقا من القاعدة التوجيهية التي تقول: الأصل في الأسماء أن لا تعمل. و بها ردَّ على من قال بأن المبتدأ والخبر يترافعان، وكلاهما اسم فليس هناك قاعدة نحوية من دون قاعدة توجيهية لها. وقواعد التوجيه لا تنحصر في أحد إجراءات التقعيد النحوي، من وصف ومقارنة وتصنيف وتوجيه، بل تتعدى إلى ضبط المنظومة النحوية، والتي يستعين بها النحاة في إثباتهم لقواعدهم، فغيابها تنظيرا لا يعني غيابه ممارسة وتطبيقا. فهي حاضرة في ذهن النحاة، بها يصل النحوي إلى القاعدة وتفسيرها.

كما أن لثنائية **(العقل والنقل)** دور في بناء القواعد النحوية، كما أنها حاضرة عند العديد من النحاة كـ "**السيوطي**"في كتابه "**الأشباه والنظائر**"، و"**ابن السراج**" في كتابه "**الأصول**"، و"**سيبويه**" في كتابه "**الكتاب**" الذي كان يعتمد على استقراء كلام العرب، ثم وصفه ومن بعد توجيهه توجيها نحويا مفسرا ساعيا إلى الكشف عن القواعد النحوية، التي تسير عليها العرب في كلامها. فالعقل والنقل هما من مصادر المعرفة لديهم. لكن باختلاف الأخذ بيهما، فسيبويه قبل الكشف عن القواعد النحوية قام بالاستقراء والتوجيه. بمعنى قبل بناء قاعدة نحوية لابد من قاعدة توجيهية سليمة لحكمها، وتطرق إلى العديد من القواعد التوجيه في كتابه "**الكتاب**"، والذي يدل على أنه اهتم بهذه القواعد، فهي أساسية في دراسة النحو. كما أن "**تمام حسان**" في تقسيمه لقواعد التوجيه قد ذكر معها وأدرج فيها قواعد النحو.

وهذا يدل على أن لقواعد التوجيه أهمية لدى النحاة، ودور في تأليف كتبهم في النحو، فلا يمكن فهم الأحكام النحوية ولا منهج النحاة إلا بمعرفة القواعد التي وجهت كل ذلك. كما أنها

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 39.

<<وسيلة تمكن المحلل من تحديد الوجه المناسب للقاعدة النحوية، والتي تتعلق بقضايا السماع والأصل وآراء النحاة، أو المعنى أو القياس >>[1]. والتي <<أصبحت معايير لأفكار النحاة، ومقياس حكمه، التي يأتون بها فيما يتصل بمفردات المسائل النحوية >>[2]. ومعنى هذا أنها ضوابط منهجية تضبط من خلالها الأبعاد النظرية للأفكار النحوية العامة، فالعامل النحوي أصاغ له النحاة من قواعد التي تتحكم فيه، وفق تصوره للظاهرة اللغوية، فهو مرتبط بالإعراب. ومن ذلك قولهم (النحاة):<<لابد للمعرب من عمل يدخل عليه فيعربه >>[3]. فالكلمات المعربة لابد لها من عامل يؤثر فيها، فأينما وجد الإعراب وجد العامل. والعامل لم يكن محل اتفاق بين النحاة، بل كان مجالا لآراء مختلفة، ومنهم من دعا إلى إلغاء العامل، " **مهدي المخزومي**" الذي تحدث عن إشكالية العامل النحوي، و"**إبراهيم مصطفى**" الذي قال:<<من استمسك بها، فسوف يحس ما فيها من تهافت وهلهله ويستخذله نفسه، حيث يبحث عن العامل في مثل التحذير والإغراء، والاختصاص والنداء، ثم يرى أنه يبحث عن غير شيء >>[4]. بمعنى أن النحوي عند بحثه عن العامل في التحذير والنداء...لا يصل إليه، بل يجد نفسه أنه يبحث عن شيء آخر غير العامل. ولهذا ألغى **إبراهيم مصطفى** العامل في النحو عنده.

[1]محمود حسن جاسم، القاعدة النحوية، نقلا عن وسام بن شوية/ أمال بن سهلة، قواعد الاستدلال النحوي بين العقل والنقل، ص: 22.

[2]تمام حسان، الأصول، ص: 190.

[3]حسين موسى علي أبو جزر، لام الأمر في اللغة العربية معانيها وعملها، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد 2، قسم اللغة العربية، جامعة الأقصى، غزة، 2010م/2011م، ص:299.

[4] محمد إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 2012م، ص: 114.

لقواعد التوجيه مبادئ عامة، وهي الأسس الدائمة والتي قام عليها النحو، ولها دور في تأليف كتب النحو، وهي ليست متغيرة.[1] وتتمثل هذه المبادئ في:

-تجديد والعموم.

-محاولة تعليل الشواهد غير القياسية، وحرصهم على القياس.

-البساطة، وتظهر من خلال تجنب التقعيد في قواعدهم.

-تقليلهم للأوجه قدر المستطاع.

-تجنبهم التأويل قدر المستطاع.

وهذه المبادئ لها دور في جعل النحو المعياري، لأنها تميل إلى القياس.

للقواعد دور في تقوية المذاهب النحوية، وتأكيد صحتهم كتقديم الفعل على الفاعل، وأنه لا يجوز رفع الاسم بلا رافع، كما لها دور في حل بعض المسائل الخلافية بين النحاة (البصريين والكوفيين)، والتي صنفت في العديد المؤلفات النحوية. واهتم بها علماء النحو وذلك بتفسيرها وتعليلها، وعند ذكرنا للتعليل لابد من ذكر قواعد التوجيه، فالقواعد التوجيهية مرتبطة بالتعليل، فأينما وجد التعليل وجدت قواعد التوجيه.

[1] حميدة مصمودي، قواعد التوجيه النحوي وأثرها في الخلاف بين النحاة -دراسة في كتاب الإنصاف- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1433هـ/1434هـ - 2012م/ 2013م، ص:28/27/26.

يختلف دور قواعد التوجيه في حل الخلاف بين مسائل النحو، فهناك مسائل لها دور جزئي في حلها، وهناك مسائل لها دور كلي (فاصل) في كتب الخلاف. " **ككتاب الإنصاف في بين النحويين والبصريين والكوفيين للأنباري**". ومن المسائل النحوية التي لها دور في جزئي في حلها، ويكون الاستدلال فيها ضمن قسم من أقسام قواعد التوجيه، كالسماع أو القياس للرد على استدلال معين وتوظيفها جزئيا. ومن هذه المسائل:

**أ- مسألة الاختلاف في إعراب الأسماء الستة:**

لها قاعدة واحدة موظفة فيها ردا على الكوفيين، وهي قاعدة **(المصير إلى ما له نظير أولى من المصير إلى ما ليس له نظير)**، وهي لم تذكر بلفظها، ولكن عمل بمعناها. كما استدل بها البصريون في المسألة نفسها، وهو يرد على الكوفيين في ذهابهم إلى أن الأسماء الخمسة معربة في مكانين.[1] بمعنى أنها عملت بالمعنى التي تحمله القاعدة التوجيهية وليس بلفظها. أما المسائل التي كان لقواعد التوجيه دورا في حسم الخلاف فيها فاصلا وحاسما (كليا)، وخاليا من الاستدلالات الأخرى، وتكون منفردة في الحكم، لولاها لم تحسم المسألة النحوية. ومن بين هذه المسائل نذكر:

**ب- مسألة القول في تحمل الخبر الجامد ضمير المبتدأ:**

في هذه المسألة وظفت قاعدة توجيهية حاسمة تتمثل في "**الأصل في تضمن الضمير أن يكون للفعل، وإنما يتضمن الضمير من الأسماء ما كان مشابها له ومتضمنا معناه**". كاسم الفاعل والصفة المشبهة به على لسان البصريين، ليذهبوا إلى أن الخبر الجامد. نحو:

[1] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 19.

**(زَيدٌ أَخُوكَ)**، لا يتضمن ضميرا بخلاف الكوفيين. [1] ثم وظفها "**الأنباري**" ليردَّ على الكوفيين الذين يرون أن الخبر بمعنى المشتق، فـ **(زَيدٌ أَخُوكَ)**، بمعنى **( زَيدٌ قَرِيبُكَ)**. فوجب تحمله للضمير. وقام بإثبات عدم المطابقة بينهم والانطباق بين ما قالوه، والقاعدة التوجيه التي ذكرها مع التعليل لما يقول تنطبق على القاعدة. [2] فابن **الأنباري** حسم خلاف المسألة في الخبر الجامد لضمير المبتدأ بالقاعدة التوجيهية، وقام بالفصل فيها.

كما أن لقواعد التوجيه دور في الاجتهادات الفردية للنحاة، و التي تبنى بالقياس، و من النحاة الذين لهم اجتهادات فردية كـ " **ابن مالك**" الذي عرف بإلمامه و اطلاعه الواسع لكتب النحو و الفقه، و الذي توافق مع قول << فلا يسند الاجتهاد إلا لمن كان معروفا بحصانة رأيه، و اتزان تفكيره و سرعة بديهته، و حضور فطنة>>. [3] و"**ابن مالك**" كان ملما لهذه الأوصاف. ومن مجهوداته الفردية تأليفه" **الألفية (الخلاصة في النحو)**".

**2-قواعد التوجيه و دورها في ألفية ابن مالك.**

لقواعد التوجيه دور في المسائل النحوية وأبوابها، وإن لم تتجلى في ظاهر المسألة النحوية. إلا أنها تتضمن قاعدة توجيهية، وهذا يظهر جليا في "**ألفية ابن مالك**" التي تتميز بطابعها التعليمي، مرتبطة ومتناسقة بين أبوابها. اعتمد في بناءها "**ابن مالك**" على قواعد التوجيه، ضمن منهجه، فهو من النحاة الذين وإن لم يصرحوا بوجود قاعدة توجيهية واضحة، فالباحث المتمعن في المؤلفات النحوية يلاحظ ذلك ويكتشفها، وإنه اعتمد عليها حتى وإن كان يميل لليسر في أعماله.

---

[1] المرجع السابق، ص: 49/48.

[2] الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ص: 50.

[3] نادية شريف العمري، الاجتهاد والتقليد في الإسلام، نقلا عن فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، ص: 169.

رتب **ابن مالك** أبواب ألفيته ترتيبا مترابطا، فبدأ بالمقدمات النحوية المتعلقة بالمباحث الإفرادية، كأقسام الكلام وما يتألف منه، وأحكام المعرب والمبني، وتعريف النكرة والمعرفة وأحكامها... فكل باب من هذه الأبواب متعلق بالآخر، والكلام بعد فهمه واستيعابه يمكن للباحث أو المبتدئ أن يخوض في النحو. وفي ذلك إشارة إلى محاولة ربط الباب السابق باللاحق، فالنحاة في بحثهم النحوي وتأليفهم ينطلقون من فلسفة نحوية خاصة، هي: <<أن النحو دراسة العلاقات بين أبوابه>>[1]. لا بين كلماته، إذ تتحول هذه الكلمات بتحليلها إعرابيا إلى أبواب مرتبطة ببعضها حسب قواعد النحو العامة. كما تتحول تلك الأبواب قواعديا إلى قواعد توجيه يأخذ بعضها ببعض، لتشكل لنا الهيكل العام لبناء نظرية نحوية. بمعنى أن مناهج النحاة الذين اعتمدوها في تبويب المادة النحوية، والتي اعتمدوا فيها قواعد التوجيه بشكل واضح، ذلك أننا نجدهم قد اعتمدوا على الإعراب وقواعده، والأصالة والفرعية وغيرها. وابن مالك اعتمد في تبويب ألفيته على: <<الأحكام الإعرابية الإفرادية والتركيبية >>[2]. فالإعراب له دور في الكلام، وهو <<الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز الفاعل من المفعول، ولا المضاف من المنعوت، ولا التعجب من الاستفهام، ولا الصدر من المصدر، ولا النعت من التأكيد >>[3]. ومعنى ذلك أن الجمل التي لها معاني كثيرة، فالأعراب هو الذي يفرق بينهما <<فللإعراب دور بارز في التوجيهات النحوية، إذ إنه على أساس الحركات الإعرابية يتم تصنيف الموضوعات النحوية. و تبويبها حسب أسس منهجية سليمة، منطلقة من التصور النظري الذي تمثل قواعد الإعراب العامة

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، دار العلوم، القاهرة، د.ط، 1955م، ص: 192.

[2] ينظر، عبد الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، ص: 304.

[3] الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، د.د، ط 1، 1418هـ/1997م، ص: 43.

أحد جوانبه المهمة>>[1]. وبهذا فإن ابن مالك قد اعتمد على الإعراب وأحكامه في أبواب ألفيته. وهذا دليل على أن الإعراب ضابط من ضوابط قواعد التوجيه التي جعلت الموضوعات النحوية في الألفية أكثر تنسيقاً واستقراراً لما كانت عليه.

ويظهر العامل النحوي وقواعده أساسا فـي تبويب الموضوعات النحوية ضمن نسق واحد فـ"**ابن مالك**" رتب ألفيته حسب العامل. فهو يبدأ بالمرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات، وهذا يؤكد أهمية نظرية العامل [2]. ويرتبط العامل بالإعراب، << فلو قال قائلا هذا قاتل أخي (بالتنوين)، وقال آخر: هذا قاتل أخي (بالإضافة) لدل التنوين على أنه لم يقتله، ودل حذف التنوين على أنه قد قتله>>[3]. فتغير العامل يؤدي إلى تغير الإعراب. بمعنى أن الأحكام الإعرابية (أحكام التراكيب) التي اعتمدها **ابن مالك** في أبوابه، <<والذي بدأ بالمرفوعات من الأسماء، ثم المنصوبات، ثم المجرورات، ثم شرع في الأفعال، ثم بقية الأبواب >>[4]. وهي مرتبطة بالعام ل التي لجأ إليها ابن مالك.

[1] فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، ص: 2013.

[2] عبد الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، ص: 305.

[3] فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج3، ص: 172.

[4] عبد الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، ص: 304.

**3 قواعد التوجيه و دوره في تعليم النحو العربي:**

إن تعليم النحو مرتبط بتعليم القواعد العامة وفهمها فهما صحيحا. فإذا فهم متعلم النحو، استطاع أن يمثلها في كتاباته وكلامه مع ممارسة اللغة، وقواعد التوجيه تساعد في تحقيق الهدف الذي يسعى إليه تعليم النحو، ألا وهو ضبط الكلام حسب قواعد الصناعة النحوية. كما يستفيد منها المتعلم في بدايات تعلمه للنحو، فهي تعطي أفكار ومعلومات حول القاعدة المراد تعلمها أو دراستها.

القاعدة الكلامية لابد من أن يتعلمها، أو يكون على دراية بها المتعلم، فهي مدخل متعلمي العربية إلى عالم النحو. و نوضح القاعدة الكلامية في البيت الآتي:

**كَلاَمنَا: لَفْظٌ مفِيدٌ، كَـ((اسْتَقِمْ)) وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ، الكَلِمْ**[1]

بمعنى أن لقواعد التوجيه دور غي معرفة أقسام الكلام وتعليمها، أي تركيب لغوي مبني عليها ولا يتم إلا بها، ولا يمكن الاستغناء عنها، فإذا تعلمها المتعلم سهلت عليه الكثير من الأمور في النحو. كما أن لكل قسم خصائصه وأنواعه لابد على المتعلم أن يميزها لتكون له القابلية في الربط بينهما، وهذه القاعدة بدأ بها **"ابن مالك"** دلت على أن لها دور بارز في تعليم النحو،وذلك في إيصال الغرض من الكلام الذي يكون لإيصال المعنى، ويتم التواصل به.كما أن تمثيل القواعد على أشكال معادلات تساعد المتعلم على محاكاتها والإتيان بنماذج جديدة غير محدودة، وذلك على النحو الآتي[2]:

[1] ابن مالك، متن الألفية، ص: 01.

[2] فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، ص: 220.

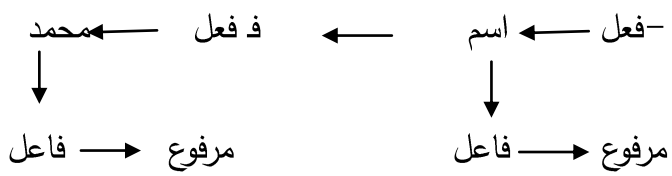


فهذا التمثيل يربط بين القاعدة التوجيهية المتمثلة في: **كل اسم مرفوع مسبوق بفعل فهو فاعل ( إذا كان الفعل مبني للمعلوم)، أو نائب فاعل ( إذا كان مبني للمجهول)،** مع القاعدة النحوية وحكمها الإعرابي، ويساعد على محاكاة المتعلم لهذه القاعدة.

والقاعدة الكلية <<كل اسم سبق بحرف جر فهو اسم مجرور >>[1]. نحو:

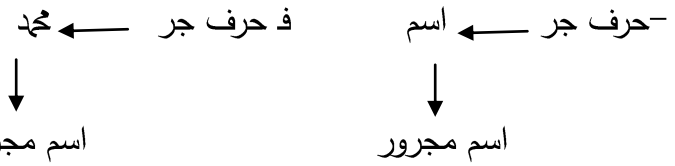


وهذا التمثيل يتسم بالبساطة ليتناسب مع مستوى المتعلم.

وهذا التمثيل بمثابة قياس الذي يميز به المتعلم بما هو أصلي وما هو فرعي، وإتباعه بما يشبهه، له دور في جعل المتعلم يأتي بنماذج مشابهة لما تعلمه، أي في ذهنه نموذج يشبه كل مثال جديد يشبهه، من حيث الشكل أو العناصر، فمثلا في باب الابتداء نأخذ مثالا:

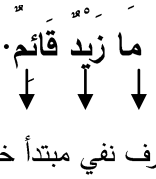


[1] المرجع السابق، ص: 220.

فالمتعلم هنا يرى بأن دخول "**ما النافية**" لا تؤثر في المبتدأ والخبر، ومعرفته لذلك عن طريق ممارسته لنماذج وأمثلة مختلفة، والتي أوصلته إلى نفس النتيجة. وبهذا كان لها دور في إصدار الحكم النحوي لهذا المثال. كما أن للقياس دور في جعل المتعلم يميز بين العامل والمعمول، ويربط بينهما ون أن يشعر بصعوبة النحو، ويتم ذلك في تحديد المتعلم نوع الكلمة إن كانت اسما أو فعلا أو حرفا، ويربطها بما قبلها. فإنه سيطلق عليها الحكم الإعرابي، نحو: **جاء الرَّجل**. حدد المتعلم نوع كلمة **(جاء)** على أنها فعل، وحدد نوع الكلمة الثانية **(الرَّجل)** على أنها اسم. وعند ربطه لهما **(جاء الرَّجل)** أطلق عليهما حكم الجملة الفعلية المتكونة من **(فعل+ فاعل)**. وذلك بطريقة مبسطة تتناسب مع تفكير المتعلم. إعمال فكر المتعلم بطرح عدة أسئلة عليه عن سبب رفع الفاعل أو جر المجرور، وبهذا السؤال يكون دخل في التفكير في علم النحو، وبدأ إدراك حقيقته، بالاستعانة على بعض أبيات من ألفية ابن مالك.

اعتمد ابن مالك على القياس في إثبات القواعد النحوية، والتي لها دور في التغلب على نظرة المتعلمين للإعراب بصورة صعبة ومعقدة، كما أن ميوله لسهولة في تعليلاته وفي شواهده النحوية، قد جعل منهجه واقعي يمكن العمل به والاستفادة منه، فهو يساعد على تعليم قواعد النحو.

للسماع والقياس دور فيوضع القواعد النحوية للألفية، فابن مالك لا يدلي إلا بحكم سماعي. فالسماع له دور في معالجة صعوبة تعليم النحو، من خلال معرفة المتعلم لمصادر القواعد النحوية، من كلام العرب الفصيح والأخذ به لصون عن الخطأ، ولتصنيف القاعدة ومعرفة حكمها. فمثلا: مصدر الأفعال الثلاثية نحو: **نَزَعَ**. مصدرها سماعي، أي سمعت عن العرب وليس لها قاعدة يقاس عليها. والسماع مقياس لمعرفة مصدر الفعل **(نَزَعَ)**.

# الخاتمة

## الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستخلص جملة من النتائج:

- قواعد التوجيه تعد ضابطا في تقعيد أبواب النحو، تحكم على النحوي إعادة النظر في المسألة النحوية، أو إعادة ترتيبه لأبوابه النحوية.

- لقواعد التوجيه أقسام عامة تضبط النحو، وتوجه كل قاعدة نحوية إلى الحكم المناسب لها.

- كل ضابط من ضوابط قواعد التوجيه اختص في قسم من أقسام قواعد التوجيه، ولم يحد عنه.

-وظف قواعد التوجيه العديد من النحاة كـ سيبويه وابن الأنباري ، وابن السراج وابن جني ، والسيوطي، والذي صنفها وجمعها في كتاب واحد ، وبمصطلح قواعد التوجيه هو **تمام حسان** في كتابه **الأصول** .

-هناك مسائل خلافية حول مسائل نحوية ، وهذا بسبب اعتماد كل فريق من النحاة على قاعدة توجيهية مغايرة للقاعدة التي اعتمدها الفريق الآخ ر. في بناء الحكم النحوي ، فمنهم من يعتمد على القياس فيخالف من يعتمد على السماع.

- من أنواع الاستدلال بالقياس المعتمد بكثرة عند النحاة، هو الاستدلال الأولى

- العدول عن ا لأصل يكون في الحرف والكلمة والجملة ، وأصله هو التأويل أو الرد إلى الأصل، وهما ضمن استصحاب الحال.

– قواعد التوجيه (السماع، القياس، استصحاب الحال، العدول على الأصل، الرد على الأصل) قواعد أصولية أخذها النحاة من علماء الفقه.

– استدل النحاة بكلام العرب شعر أو نثرا وبالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

–المعنى والمبنى لهما أهمية في تفسير وتحليل الظاهرة اللغوية، وفي الحكم عليها بهما يتم التأويل، أو التخريج أو التعليل لكل واحد منهما قواعد تخصه.

– بالرغم من اختلاف النحاة في قضية المعنى والمبنى، إلا أنه لا يمكن اعتماد أحدهما دون الحاجة للأخر.

– لهما قواعد توجيهية مشتركة بينهما، لكن باختلاف دراسة كل واحد منهما.

– الإعراب والبناء من قواعد التوجيه، يشملان الجانب التطبيقي للمسائل النحوية بدونهما لا يتم معرفة العلاقة بين التركيب النحوي.

– ابن مالك اجتهد في تطوير النحو، وقام ببناء منظومات نحوية تتسم بالاختصار، بذكر القاعدة النحوية مع التمثيل لها، يستند لقواعد توجيهية في بناء أبواب ألفيته.

– تأثر بسيبويه في كتابه الكتاب، فأخذ عنه ما يتعلق بما هو علمي وما هو تعليمي، واجتهد اجتهادا فرديا في بناء ألفيته، وأخذ منحى مغاير في النحو وركز فيها الجانب التعليمي.

– وظف في باب الكلام وما يتألف منه وباب الابتداء العديد من قواعد التوجيه، بدون ذكرها صراحة وإنما المتمعن في أبيات الألفية يجد أن ابن مالك عاد إلى قواعد توجيه، في كيفية اختيار قاعدته.

-الألفية مناسبة لكل أطوار دارسيها (مبتدئ، متعلم، باحث)، باختلاف أوجه الدراسة فيها.

-قواعد التوجيه في ألفية ابن مالك لها دور في تلقين النحو العربي، بالرغم من وجود العديد من النحاة الذين أنكروا أن هناك علاقة بين النحو كعلم والنحو كتعليم. لكن لولا وجود علم النحو وقواعد التوجيه لما كان هناك تعليم أساسا، فكيف يتم تعليم علم بدون الرجوع إلى أحكامه، وقواعده العامة، والمعلم المتطلع لقواعد التوجيه والملم بها يسهل عليه تطبيقها وتعليمها. فمثلا: اسم مرفوع يأتي بعد فعل. فهذه القاعدة أعطت حكم العامل، فبدون معرفتنا لهذا الحكم يقع خلط والتباس بين التراكيب النحوية، ويصعب معرفة ما يقصد بهذه القاعدة. فابن مالك في أبياته قواعد نحوية من أعطاه حكم الرفع والنصب، وهذا مبتدأ وهذا خبر، لولا رجوعه لأحكام هذه القواعد. فرغم اختلاف النحو العلمي والتعليمي في الوظيفة التي يؤديانها، والعديد من النحاة الذين أنكروا بوجود علاقة بينهما، إلا أن قواعد التوجيه لها دور في تعليم النحو بشكل ضمني. أي نحوي لبناء قاعدة نحوية لابد أن يكون له خلفية معرفية عن أصلها، لإعطاء حكم نحوي صحيح لها.

- بالنظر لألفية ابن مالك وطريقة تبويبها وشكلها العام، الذي راعى فيها ابن مالك التيسير وابتعد عن التعقيد، وكيفية تقديمها لقواعد النحو بطريقة علمية وأسلوب واضح، يفهمه المتعلم بمختلف مستوياته. فابن مالك قام بالانتقال من تنظير النحو إلى تطبيق قواعده النحوية في مواطنها المناسبة، وإعمالها في الكلام.

وبهذا فلا ننكر أنه لابد من التمييز بين النحو كعلم له قواعده، والتعليم له قواعده إلا أن كل واحد منهما له دور في الآخر، وهذه حقيقة لابد من دراستها وإعادة النظر فيها.

# الملحق

***الملحق***

I. التعريف بالمؤلف.

II. التعريف بالألفية.

III. بعض أبواب ألفية بن مالك.

## I. التعريف بالمؤلف:

### 1/ نسبه ونشأته:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي.[1] ولد في "جيَّان" بالأندلس في حدود سنة 600 هـ .

أحد الأئمة في العلوم العربية، وإمام النحاة وحافظ اللغة، كان إماما في القراءات وعللها. وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيِها. وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يجارى، وحبراً لا يبارى. وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام. يتحيرون فيه، ويتعجبون من أين يأتي بها !وكان نظم الشعر سهلا عليه: رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحسن السَّمت، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة.[2]

تلقى العلم ببلاد الأندلس، وبدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم كما جرت عليه عادة طلاب العلم في عصره ومصره، و استتبع ذلك دراسة القراءات وحفظ ما تيسر له من المتون المختلفة، ولاسيما متون النحو واللغة، وقد ذكره "ابن الجزري" – في طبقات القراء – فقال :<< قد شاع عند كثير من منتحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات و ليس

---

[1] حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، د.د، ط1، ج1، 1384هـ/1964م، ص:130.

[2] المرجع نفسه، ص: 130.

كذلك، بل قد أخذ العربية – في بلاده – عن ثابت بن خيار، وحضر عند الأستاذ أبي علي الشلوبين نحو العشرين يوما>>[1].

## 2/ شيوخه:

أخد ابن مالك النحو والقراءات عن ثابت بن حيان، ثم قدم دمشق وأخذ عن أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، وسمع منه ومن أبي الفضل مكرم بن محمد بن أبي الصقر، وأبي صادق بن الصباح، وله شيخ جليل هو" **ابن يعيش الحلبي**".[2]

## 3/ تلاميذه:

روي عنه ابنه الإمام بدر الدين، وتلاميذه : الشمس بن أبي الفتح البعلى، والبدر بن جماعة وعلاء بن العطار وخلق كثير.[3]

## 4/ مؤلفاته:

ألف "ابن مالك" العديد من المؤلفات في النحو والصرف واللغة وفي القراءات. نذكرها:

**أ- مؤلفاته في النحو:**

*الكافية الشافية.

*الوافية في شرح الكافية.

*الألفية (الخلاصة).

*تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.

---

[1] برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية بن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أصول السلف، د.د، د.ط، مج1، ج1، د.ت، ص: 11.

[2] ابن أم قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، مج1، 1422هـ/2001م، ص: 45.

[3] المرجع نفسه، ص: 45.

*شرح التسهيل. لم يكمله.

*المؤصل، في نظم المفصل.

*سبك المنظوم، وفك المختوم.

*عمدة الحافظ، وعدة اللافظ.

*شرح عمدة الحافظ، وعدة اللافظ.

*إكمال العمدة.

*شرح إكمال العمدة.

* شرح شواهد التوضيح، والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، أو إعراب مشكل البخاري.

*المقدمة الأسدية.

*شرح الجوزلية.

*نكته النحوية على مقدمة ابن حاجب.

**ب- مؤلفاته في الصرف:**

*إيجاز التعريف: في علم التصريف.

*شرح تصريف ابن مالك، المأخوذ من كافيته.

**ج- مؤلفاته في اللغة:**

*نظم الفوائد.

*إكمال الإعلام، بمثلث الكلام (مثلثات ابن مالك).

*إكمال الإعلام بتثليث الكلام،

*ثلاثيات الأفعال.

*لامية الأفعال.

*شرح لامية الأفعال.

*تحفة المورود: في المقصور والممدود.

*شرح تحفة المورود.

*الاعتضاد: في الفرق بين الظاء، والضاء.

*الاعتماد: في نظائر الظاء، والضاد.

*قصيدة أخرى في الظاء، والضاد.

*أرجوزة في الظاء، والضاد.

*النظم الأوجز: فيما يهمز، وما لا يهمز، وشرحه.

*الوفاق: في الإبدال.

*كتاب الألفاظ المختلفة.

*ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل.

*فتاوى في العربية.

*منظومة: فيما ورد من الأفعال بالواو، والياء.

*كتيب صغير لبيان ما فيه لغات ثلاث، فأكثر....

**د- مؤلفاته في القراءات:**

*المالكية في القراءات.

*اللامية في القراءات.[1]

[1] ممدوح عبد الرحمان، المنظومة النحوية، ص: 19/18/17.

## 5/ مذهبه ومنهجه:

اطلع ابن مالك على العديد من كتب السابقين من النحاة البصريين والكوفيين والبغداديين ومن جاء بعدهم. واستفاد منهم حتى تكونت شخصيته العلمية وتطورت، خاصة في النحو والصرف. وهذا يدل على أنه يورد المسائل النحوية ويعرض آراء النحاة فيها بدقة وأمانة. ثم يضع رأيه بحسب اجتهاداته. ورغم أن "ابن مالك" موافقا في كثير من آرائه النحوية للمدرسة البصرية، لا يعني تحيزه لهذا المذهب. وإنما هو المترجح لديه بعد إعمال فكره. [1]

اعتمد ابن مالك على منهج النظم في ضبط العلوم إدراكا منه لما للنظم من ميزة على النثر. فقد لجأ إليها بهدف حفظ العلوم ونقلها. وأدرجه في العديد من مؤلفاته. ونجده أيضا ينهج في ترتيب أبوابه منهجا تعليميا يعتمد على المناسبة والارتباط. ويستشهد ابن مالك في مؤلفاته بالقرآن الكريم وقراءاته، وبالحديث وأشعار العرب وأمثالها وأقوالها. [2]

## 6/ وفاته:

توفي ابن مالك ثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة هجري (672هـ). [3]

---

[1] ينظر، بن القيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ج 1، ص: 15/14.

[2] المرجع نفسه، ص: 17/16.

[3] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص: 134.

## II. التعريف بالألفية:

تعرف ألفية ابن مالك بـ (الخلاصة)، وهي من أهم المنظومات النحوية وأشهرها في علمي النحو والصرف. وتعد موسوعة شاملة لمقاصد اللغة العربية.أخذ ابن مالك الألفية من الكافية الشافية، وجعلها في أرجوزة لطيفة. بحيث اشتهرت بالألفية لأنها ألف بيت في الرجز أولها. [1]

تضم الألفية باستثناء المقدمة والخاتمة أبوابا وفصولا كثيرة بين الطويل والقصير. بحيث تضم 80 بابا من أبواب النحو. تبدأ بباب الكلام وما يتألف منه وتنتهي في باب الإدغام.

وموضوعاتها هي:

*الكلام وما يتألف منه.

* المعرب والمبني.

*النكرة والمعرفة.

*العلم.

*اسم الإشارة.

* الموصول.

*المعرف بأداة التعريف.

*الابتداء.

*كان وأخواتها.

[1] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ص: 48.

*فصل في (ما) و(لا) و(لات) و(إن) المشبهات بـ (ليس).

*أفعال المقاربة.

*إن وأخواتها.

*(لا) التي لنفي الجنس.

*ظن وأخواتها.

*أعلم وأرى.

*الفاعل.

*اشتغال العامل عن المعمول.

*تعدي الفعل ولزومه.

*التنازع في العمل.

*المفعول المطلق.

*المفعول له.

*المفعول فيه وهو المسمى ظرفا.

*المفعول معه.

*الاستثناء.

*الحال.

*التمييز.

*حروف الجر.

*الإضافة.

*المضاف إلى ياء المتكلم.

*إعمال المصدر.

*إعمال اسم الفاعل {وصيغ المبالغة، واسم المفعول}.

*أبنية المصادر.

*أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين.

*الصفة المشبهة باسم الفاعل.

*التعجب.

*(نعم) و(بئس) وما جرى مجراهما.

*(أفعل) التفضيل.

*النعت.

*التوكيد.

*العطف.

*عطف النسق.

*البدل.

*النداء.

* فصل (في تابع المنادى).

*المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.

*أسماء لازمت النداء.

*الاستغاثة.

*الندبة.

*الترخيم.

*الاختصاص.

*التحذير والإغراء.

*أسماء الأفعال والأصوات.

*نونا التوكيد.

*ما لا ينصرف.

*إعراب الفعل المضارع:[الرفع، والنصب].

*عوامل الجزم.

*فصل (لو).

*(أما) و(لولا) و(لوما).

*الإخبار ب(الذي) والألف واللام.

*العدد.

*(كم)و(كأين) و(كذا).

*الحكاية.

*التأنيث.

*المقصور والممدود.

*كيفية تثنية المقصور والممدود، وجمعهما تصحيحا.

*جمع التكسير.

*التصغير.

*النسب.

*الوقف.

*الإمالة.

*التصريف.

*فصل في زيادة همزة الوصل.

*الإبدال.

*فصل.

*فصل.

*فصل.

*فصل.

*فصل (في الإعلال بالحذف).

*الإدغام.[1]

حظيت الألفية باهتمام العلماء فمنهم من شرحها، ومنهم من نثرها، ومنهم من أعربها. وكثرت شروحها مابين مسهب وموجز، ومن شروحها نذكر[2]:

***شرح العلامة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمان ابن عقيل** . المتوفى 769هـ. وهو من أشهر شروحها، وأكثرها انتشارا، وأقربها تناولا.

[1]ابن مالك، متن الألفية، ص:67/66.

[2]عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، ج1، ص: 15/14/13.

***شرح الأشموني** . وهو أبو الحسن علي بن محمد المصري الأشموني المتوفى في حدود 900هـ. مطبوع في أربعة أجزاء. ويعتبر هذا الشرح من أكثر شروح الألفية تفصيلا ونقلا للمذاهب وآراء علماء العربية، مع سهولة في العبارة ووضوح في البيان.

***شرح جلال الدين السيوطي** . وهو عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد السيوطي المتوفى 911هـ.وسماه "**البهجة المرضية**". وهو مختصر جدا.

***شرح أبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي الفاسي** المتوفى سنة 801هـ. مطبوع وهو شرح مختصر.

***شرح ابن الناظم محمد بدر الدين بن محمد بن عبد الله بن مالك** المتوفى سنة 686هـ. المسمى بشرح ابن ناظم، مطبوع في مجلد، يميل في شرحه إلى دقة العبارة. وصعوبة المأخذ أحياناً ، ويغلب عليه الاختصار.

هذه بعض شروح الألفية. أما الذين نثروها هم[1]:

*نثر العلامة **ابن هشام النحوي** المتوفى سنة 762هـ. في مجلد سماه " **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**" .

أما من أعرب الألفية **الشيخ خالد الأزهري**. في مجلد وسماه " **تمرين الطلاب في صناعة الإعراب**" .

[1]المرجع السابق، ص: 15.

## III.بعض أبواب الألفية:

الأبواب التي أخذناها في هذه الدراسة هي:

### باب الكلام وما يتألف منه

1- كَلاَمنَا: لَفْظٌ مفيدٌ، كَـ(( اسْتَقِمْ ))  واسم وفِعْلٌ ثُمَّ حرفٌ، الكَلِمْ

2- واحِدُه كَلِمَةٌ، والقَوْلُ عَمْ  وكَلِمَةٌ بِها كَلاَمٌ قَدْ يؤُمْ

3- بِالجرِّ والتَّنْوِينِ والنِّدَا و( أَل)  ومُسْنَدٍ لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

4- بِتَا ((فَعلْتَ)) و((أَتَتْ)) ويا((افْعَلِي))  ونُونِ ((أَقْبِلَنَّ)) فِعْلٌ يَنْجَلِي

5- سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَـ(هل)و(في)و(لَم)  فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي (لَم) كَـ ((يَشَمْ))

6- وَمَاضِي الأَفْعَالِ بِالتَّا مِزْ، وَسِمْ  بِالنُّونِ فِعْلُ الأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فُهِمْ

7- وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلّْ  فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ: ((صَهْ)) و((حَيَّهَلْ))

### باب الابتداء

1- مبتَدأٌ: ((زَيْدٌ))، و((عَاذِرٌ)): خَبَرْ  إِنْ قُلْتَ: (( زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ ))

2- وَأَوَّلٌ مُبْتَدأٌ، والثَّانِي  فَاعِلٌ اُغْنَى فِي: (( أَسَارٍ ذَانِ))

3- وَقِسْ، وَكَاسْتَفْهَامِ النَّفْيِ، وَقَدْ  يَجُوزُ نَحْوُ: (( فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ ))

4- والثَّانِ مُبْتَدَا، وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ  إِنْ فِي سِوَى الإِفْرَادِ طِبْقًا اسْتَقَرّْ

5- وَرَفَعُوا مُبْتَدأً بِالابْتِدَا  كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَا

# قائمة المصادر والمراجع

## 1/قائمة المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ج1، د.ت.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 1425هـ/ 2004م.

3- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ج 6، 1999م.

4- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1405 هـ/1985م .

## 2_ قائمة الكتب:

5- القرآن الكريم.

6- أبي البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط1، دمشق، 1377هـ - 1971م.

7- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، د.د، ط1، 1424هـ - 2003م.

8- الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.د، ط1، 1420هـ- 1999م.

9- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.د، ط 4، د.ت.

10- ابن جني، اللمع في العربية، تح: فايز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ط، د.ت.

11- أبو علي الحسن بن شهاب العسكري الحنبلي، رسالة في أصول الفقه، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، المكتبة المكية، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1413هـ- 1992م.

12- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1422هـ /2000م.

13- أبو الهلال العسكري، الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، د.ط، 1419هـ.

14- أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

15- أبو محمد عبد الله ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، ط 1، 1392هـ - 1972م.

16- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، 1404هـ - 1984م.

17- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تح: طلعت صلاح الفرحان ومحمود أديب أمرير، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ- 2009م.

18- أبو القاسم السهيلي، نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ - 1992م.

19- أبو بكر بن سهل النحوي، ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، د.ط، د.ت.

20- أبو عبد الله التميمي الرازي، مفاتيح العلوم الغيب / التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

21- أبو عبد الله الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، د.د، ط1، 1418هـ/1997م.

22- أبي القاسم الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ - 2004م.

23- أبي القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، دار النفائس، بيروت، د.ط، 1970م.

24- أبو الحسن الأشموني، شرح الأشموني عن ألفية ابن مالك، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1385هـ - 1955م.

25- ابن أم قاسم المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، مجلد1، 1422هـ- 2001م.

26- أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزبادي الشافعي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، د.د، ط2، 1424هـ- 2003م.

27- أبي نصر الفرابي، إحصاء العلوم، تح: د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.

28- أحمد الحسين بن الخباز، توجيه اللمع، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1423هـ/ 2002م.

29- أحمد مطلوب أحمد النصارى الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة- البلاغة- المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م.

30- أحمد عبد العظيم عبد الغني، القاعدة النحوية دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، كلية دار العلوم، د.ط، 1410هـ/ 1990م.

31- أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، كتاب السبع في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، ج1، 1400هـ.

32- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي، الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

33- بهاء الدين عبد الله عقيل العقيلي المصري الهمداني، شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/ 1970م.

34- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية بن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أصول السلف، د.د، د.ط، د.ت.

35- تمام حسان، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو- فقه اللغة- البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1420هـ/ 2000م.

36- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1421هـ/2001م.

37- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، دار العلون، القاهرة، د.ط، 1955م.

38- جلال الدين محمد الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/ 2003م.

39- حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، د.د، ط1، ج1، 1384هـ/1964م.

40- حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، تو: علاء الدين عطية، دار البتوني، دمشق، ط2، 2006م.

41- حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

42- حافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، د.د، د.ط، د.ت.

43- ديوان الطائي.

44- شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7، د.ت.

45- صلاح عبد الفتاح الخالدي، التفسير والتأويل في القرآن الكريم، دار النفائس، الأردن، ط 1، 1416هـ/1996م.

46- عصام عيد فهمي أبو غريبة، أصول النحو عند السيوطي بين النظرية والتطبيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2006م.

47- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م.

48- عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.

49- عبد الله بن سهل العسكري، الفروقات اللغوية، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/ 1988م.

50- عطار أحمد عبد الغفور، مقدمة الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979م.

51- علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط1، 1391هـ/ 1971م.

52- عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، مبادئ الأصول، تح: عمار الطالبي، الشركة الوطنية للكتاب، د.د، ط2، 1988م.

53- علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/ 1998م.

54- عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، د.د، د.ط، د.ت.

55- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط 6، 1986م.

56- عبد الرحمان السيد، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، دار المعارف، مصر، ط 1، د.ت.

57- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م.

58- عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هشام البزار، أخبار النحويين، تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط1، ج1، 1410هـ58- عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هشام البزار، أخبار النحويين، تح: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط 1، 1410هـ

59- فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1420هـ/2000م.

60- محمد سالم صالح، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السلام، القاهرة، ط 1، 1428هـ/2006م.

61- محمد علي الطيب أبو الحسن البصري المعتزلي، المعتمد في أصول الفقه، تح: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ.

62- محمد بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين عبد الله الطائي الجياني الشافعي، متن الألفية ابن مالك، تح: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 1427هـ/ 2006م.

63- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله النجاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

64- محمد إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2012م.

65- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.د، ط1، 1420هـ/2000م.

66- محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1427هـ/ 2007م.

67- ممدوح عبد الرحمان، المنظومة النحوية دراسة تحليلية، دار المعرفة الجامعية، د.د، د.ط، 2000م.

68- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م.

68- وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، التأليف النحوي بين التعليم والتفسير، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1428هـ/ 2007م.

69- يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/ 1987م.

## 4/ قائمة المجلات:

70- بناصر محمد الفيتوري، استصحاب الحال، مجلة العلوم الشرعية، العدد السادس، كلية العلوم الشرعية، مسلاتة، الجامعة الأسمرية، د.ت.

71- سلاف مصطفى كامل، ضوابط استعمال ما يقبل الحمل على اللفظ وعلى المعنى وضعا، مجلة مداد الآداب، العدد السادس عشر، جامعة العراق، كلية التربية، قسم اللغة العربية، د.ت.

72- عبد الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، مجلة إشكالات، مجلد 7،عدد2، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر(2)، 2018م.

73- محمود حسن الجاسم، المعنى وبناء القواعد النحوية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول والثاني، 2009م.

74- ملاوي صلاح الدين، تقدير الحذف والإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب عربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، د.ت.

75- موسى علي أبو جزر، لام الأمر في اللغة العربية معانيها وعملها، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 13، العدد 2، قسم اللغة العربية، جامعة الأقصى، غزة، 2010م/2011م.

76- نوح يحيى الشهري، كثرة الاستعمال وأثره في التقعيد النحوي عند ابن الأنباري، مجلة جامعة عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 26، العدد1، 2018م.

## 4/ قائمة الرسائل ومذكرات التخرج:

77- ابتسام صحراوي/ جميلة هداج، المنظومات النحوية وأثرها في تدريس النحو في الجامعة الجزائرية، قسم اللغة والأدب عربي، كلية الآداب واللغات، جامعة حميد لخضر، الوادي، 1437هـ/ 1438هـ _ 2016م/ 2017م.

78- إبراهيم محمد السيد منصور، القاعدة النحوية والسماع بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه، قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2000م .

79- إسماعيل ونوغي، تعليمية النحو العربي بين النظرية والتطبيق السنة أولى في الطور الثانوي- أنموذجا- جامعة محمد بوضياف، مسيلة، د.ت.

80- حميدة مصمودي، قواعد التوجيه النحوي وأثرها في الخلاف بين النحاة، دراسة في كتاب الإنصاف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، علوم اللسان العربي، قسم اللغة والأدب عربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1433هـ/1434هـ - 2012م/2013م.

81- درويش أحمد، التعليل اللغوي عند البغداديين في ضوء الدرس اللساني الحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2012م/ 2013م.

82- صالح قاسمي، ظاهرة التضمين في النحو العربي، نماذج من صحيح البخاري(الجزء الأول) دراسة نحوية بلاغية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب عربي، لسانيات عامة، جامعة البويرة، 2017م/2018م.

83- عبد الرحمان كامل عبد الرحمان محمود، طرق التدريس اللغة العربية، كلية التربية، فيوم، جامعة القاهرة، 2004م/2005م.

84- عصام محمد ناصر العصام، قواعد التوجيه عند الأصوليين من النحاة وأثرها في النحو لعربي ابن حاجب أنموذجا، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، العدد الخامس عشر، 1432هـ/2011م.

85- فارس علي مسلم السعود، قواعد التوجيه في النحو العربي حتى نهاية القرن الخامس هجري، مذكرة للحصول على درجة الماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2008م/2009م.

86- كرار إسماعيل حسن صالح، قواعد التوجيه ووظيفتها في حسم الخلافات النحاة وترجيح الحكم النحوي، بحث مقدم لنيل الدكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة السودان، 1439هـ/2018م.

87- مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، أطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا للغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005م.

88- مبروك بركات، منهج النحاة في انتقاء كلام العرب ودراسته في نظر تمام حسان، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقاة، د.ت.

89- محمد راضي محمد علي، التأويل في ضوء تعارض الأدلة، بحث لنيل درجة الدكتوراه، كلية دار العلوم، القاهرة، 1434هـ/ 2013م.

90- نورة ناهر ضيف الله الحربي، الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال، شواهد سيبويه –أنموذجا– بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، فرع اللغة، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، 1432هـ.

91- نور خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية (مدارس قطر أنموذجا)، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 1434هـ- 1435هـ/ 2013م- 2014م.

92- وسام بن شوية/ أمال بن سهلة، قواعد الاستدلال النحوي بين العقل والنقل، دراسة في كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي، مذكرة تخرج ماستر، لسانيات عربية، قسم اللغة والأدب عربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018م/ 2019م.

93- وليد بن إبراهيم بن علي العجاجي، الكثرة القلة وأثرهما في مسائل أصول الفقه، رسالة الدكتوراه مقدمة إلى كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1428هـ/ 2008م.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الفصـل النظـري** | |
| **شكر وعرفان** | |
| **إهداء** | |
| مقدمة ..... | أ-ب-ج-د-هـ |
| **المبحث الأول: مفهوم قواعد التوجيه** | |
| مفهوم القاعدة..... | 07- 10 |
| أنواع القواعد ..... | 10- 11 |
| مفهوم التوجيه ..... | 11-19 |
| مفهوم قواعد التوجيه ..... | 19-21 |
| **المبحث الثاني: أقسام قواعد التوجيه** | |
| أقسام قواعد التوجيه ..... | 22- 23 |
| 1/ السماع ..... | 24- 26 |

| | |
|---|---|
| 2/ القياس ..... | 27- 31 |
| 3/ استصحاب الحال ..... | 31-35 |
| أ- العدول ..... | 35- 37 |
| ب- التأويل ..... | 38- 41 |
| 4/ في إطار المعنى ..... | 41- 44 |
| 5/ في إطار البناء ..... | 44- 45 |
| أ- قواعد التحليل ..... | 45- 47 |
| ب- قواعد التركيب ..... | 47- 48 |
| **المبحث الثالث: ضوابط قواعد التوجيه** | |
| ضوابط قواعد التوجيه ..... | 48- 49 |
| 1/ في إطار السماع..... | 50 |
| أ- صحة الشاهد النحوي ..... | 50- 53 |
| ب- كثرة الاستعمال ..... | 53- 54 |
| ج- الكثرة والقلة ..... | 54- 55 |

| | |
|---|---|
| د- التقدير..... | 55- 56 |
| هـ- التضمين ..... | 56- 59 |
| 2/ في إطار القياس ..... | 59 |
| أ- قطعية القاعدة ..... | 59- 61 |
| ب- الحمل على المعنى ..... | 61- 62 |
| ج- الحمل على اللفظ ..... | 62- 64 |
| د- الشذوذ ..... | 64-65 |
| 3/ في إطار الإعراب والبناء ..... | 65 |
| أ- التمسك بالظاهر..... | 65- 67 |
| ب- التقديم والتأخير ..... | 67- 69 |
| ج- الإظهار والإضمار ..... | 69- 70 |
| **المبحث الرابع: الفرق والعلاقة بين قواعد التوجيه وقواعد النحو وأصول النحو** | |
| 1/العلاقة بين قواعد النحو وقواعد التوجيه ..... | 71- 74 |
| 2/ العلاقة بين قواعد التوجيه وأصول النحو ..... | 74- 76 |

| | |
|---|---|
| 3/ الفرق بين قواعد التوجيه وقواعد النحو..... | 76- 77 |
| **الفصل التطبيـقي** | |
| **المبحث الأول: قواعد التوجيه في باب الكلام وما يتألف منه** | |
| باب الكلام وما يتألف منه ..... | 79- 87 |
| **المبحث الثاني: قواعد التوجيه في بعض أبيات باب الابتداء** | |
| باب الابتداء ..... | 88- 95 |
| **المبحث الثالث: ألفية ابن مالك وأثرها في تلقين النحو العربي.** | |
| 1/ ابن مالك وألفيته ..... | 96 |
| 2/ تعليم النحو العربي ..... | 96- 98 |
| 3/ أثر ألفية ابن مالك في تعليم النحو العربي ..... | 98- 107 |
| **المبحث الرابع: دور قواعد التوجيه في ألفية ابن مالك** | |
| 1/ دور قواعد التوجيه في النحو العربي ..... | 108- 113 |
| 2/ قواعد التوجيه ودورها في ألفية ابن مالك..... | 113- 115 |

| | |
|---|---|
| 3/ قواعد التوجيه ودوره في تعليم النحو العربي ..... | 115- 118 |
| خاتمة ..... | 120- 122 |
| الملحق | |
| 1/ التعريف بالمؤلف ..... | 125- 129 |
| 2/ التعريف بالألفية ..... | 130- 136 |
| 3/ بعض أبواب من الألفية ..... | 137 |
| قائمة المصادر والمراجع ..... | 139- 151 |
| فهرس الموضوعات ..... | 152- 157 |